
يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
٣٢ صفحة
الجمعة ١٢ تموز ١٩٩٦
٢٦ صفر ١٤١٧ هـ
الثمن: ٣,٠٠ ش (يشمل ض.ق.م)
في فلسطين ١,٢٠ شيكل
12.7.1996
המחיר: 3.00 שקל (כולל מע"מ)
العدد vol 51/53
AL-ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל-אתיחאד- יומון

«منديلا» تدعو للضغط على اسرائيل لوقف تعذيب الاسرى

(ص٢)

اعصار «بيرثا» يهدد السواحل الامريكية

(ص٤)

وزارة الصحة تحذر من شرب المياه في طبريا

(ص٨)

رئيس مجلس الجاليات العربية في الولايات المتحدة، خليل جهشان، في لقاء خاص مع الاتحاد:

الامريكيون العرب: نتنياهو قتل عملية السلام!

يطالبون الدول العربية بان توقف التطبيع مع اسرائيل لستة اشهر

«اليهود يمولون ٦٥٪ من حملة كلينتون الانتخابية. لذلك يؤثرون عليه»

«للاسف، العرب لا يحسنون التعامل مع الامريكان. نحن نعرف كيف نعطي ولا نعرف كيف نأخذ!» اقرأ النص الكامل على ص٢

● خليل جهشان ●

عرفات: السلام مطلب اسرائيلي ودولي وليس مطلبا فلسطينيا فقط

* القدس الشريف عاصمة فلسطين الابدية * قريع: اذا ارادت اسرائيل قتل عملية السلام فعليها ان لا تحمل الفلسطينيين مسؤولية ذلك * د. شعث: هناك لائحة بخمسمئة خرق اسرائيلي للاتفاقات الموقعة * (ص٣)

تقرير خاص بـ الاتحاد

مخطط هادئ لترحيل ٤٥ الف عربي عن القدس!

❑ ■ بالتعاون بين الاتحاد و «دفاتر ثقافية»: لقاء مع الشاعر محمود درويش:

حاضرنا لا يريد ان يبدأ ولا ان ينتهي!

مرة اخرى نسأل ولا جواب..

اين يذهب اطفالنا في العطلة الصيفية!!

اقرأ في الملحق

التقليصات في الميزانية تمس بمكانة المرأة!

التهاب اللوزتين يؤثر على القلب والكلى!

ادانة دامغة للسلطات الاسرائيلية الرسمية، في تقرير جمعية حقوق المواطن:

الاعتبارات الامنية اهم من حقوق الانسان!

في تعقيبه على تصريحات رئيس الحكومة امام الكونغرس الامريكي

بيرس: ليس من الحكمة حشد العالم العربي كله في وجه اسرائيل

* ويضيف: مواقف نتنياهو تعرض للخطر ليس فقط عملية السلام وانما وجود الشعب اليهودي نفسه * (ص٨)

الشرع يعلن عن تنسيق سوري مصري سعودي للتصدي للسياسة الاسرائيلية

* دمشق تحمل واشنطن مسؤولية فشل عملية السلام * (ص٥)

المستوطنون يستعدون لحملة استيطانية جديدة في المناطق الفلسطينية!

▫ ويقولون: لقد حصلنا على وعود كثيرة ولا بد من الايفاء بها ▫ الهدف زيادة عدد المستوطنين الى نصف مليون مستوطن ▫

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – يعد قادة المستوطنين في المناطق الفلسطينية المحتلة لتنفيذ حملة اسكان العديد من الوحدات السكنية في المستوطنات وتوسيعها. واكد هؤلاء ان المستثمرين يظهرون اهتماما كبيرا بالاراضي لشرائها، الامر الذي ادى الى ارتفاع اسعارها.

وصرح رئيس مجلس مستوطنة «قريات اربع»، تسفي كتسوير، امس الخميس، انه سيتم اسكان مئتي وحدة سكنية في القريب. وانه، فقط في يوم واحد حضر ١٢ زوجا شابا للاستيطان في «قريات اربع». واعرب كتسوير عن امله في ان يخلي الجيش مستوطنة «اشمورت يتسحق»، التي يشغلها منذ العام الماضي. واضاف ان العديد من الوحدات السكنية خالية حتى الان، وذلك بقرار تجميد اصدرته الحكومة السابقة، وانه يأمل في ان تلغي الحكومة الحالية هذا القرار. واشار الى انه سيطالب وزير «الامن»، يتسحاق مردخاي، باخلاء «اشمورت يتسحق» من الجنود، الذين يجب العثور لهم على مكان افضل لخدمتهم.

واكد قادة المستوطنين انهم حصلوا على الكثير من الوعود ليس، فقط، لزيادة عدد المستوطنين، بل، ايضا، لبناء مستوطنات جديدة. وان الهدف هو رفع عدد المستوطنين الى نصف مليون مستوطن.

شكر على تعاز

آل شيتي في شفاعمرو يتقدمون بشكرهم الجزيل والاحترام الى كل من واساهم بوفاة فقيدهم الغالي المرحوم

الياس حنا الشيتي (ابو حنا)

ان كان ذلك بالمشاركة بالجنازة او بارسال الأكاليل او برقيات التعزية او الحضور لتقديم التعازي.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

المنظمة العربية لحقوق الانسان:

الحصار يدفع العراقيين الى بيع امتعتهم الشخصية لشراء الطعام!

* تفشي ظاهرة التسول والبغاء وبيع الاعضاء البشرية *

* القاهرة – الوكالات – اكدت المنظمة العربية لحقوق الانسان ان استمرار الحصار الاقتصادي على العراق ادى الى تفشي ظواهر التسول والبغاء وبيع الاعضاء البشرية. وطالبت برفع فوري للحصار الذي يشكل انتهاكا للمعايير الدولية التي لا تجيز «العقاب الجماعي للسكان».

وقالت المنظمة في تقريرها السنوي للعام ١٩٩٥ الذي وزعته امس الخميس في القاهرة، ان «الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها السكان اصبحت واضحة في مجالات شتى، وتتزايد اعداد الاسر التي تحتشد على امتداد الطرقات حول بغداد والمدن الاخرى لبيع امتعتها الشخصية، واثاثها وربما قطع من منازلها مثل الابواب والشبابيك لشراء الاغذية».

واضاف التقرير انه وبنتيجة استمرار الحصار للعام السادس على التوالي «اصبحت ظاهرة تسول الاطفال وبيع الاشياء التافهة منتشرة في العاصمة العراقية كما ان تعاطي البغاء آخذ في الازدياد في كامل ارجاء العراق».

وقالت المنظمة ان «تقارير ووسائط الاعلام تشير الى ان الاتجار بالاعضاء البشرية يزدهر بصورة خاصة وان الاشخاص البائسين مستعدون لبيع احدى كليتيهم لاجل مساعدة اسرهم على البقاء على قيد الحياة».

نتنياهو الى القاهرة وعمان في الاسبوع المقبل

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلن رسميا، امس الخميس، ان رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، سيقوم في الاسبوع المقبل بزيارتين قصيرتين، لكل من القاهرة وعمان.

وقال مسؤول في العاصمة المصرية، ان زيارة نتنياهو ستستمر عدة ساعات وسيلتقي خلالها وزير الخارجية، عمرو موسى، والرئيس المصري، حسني مبارك.

وفي عمان قال رئيس الحكومة الاردنية، عبد الكريم الكباريتي، في حديث لوسائل الاعلام، امس، ان نتنياهو سيزور عمان في الاسبوع المقبل. ومرّ من مكان لقاء الصحفيين مع الكباريتي، بالصدفة، الملك حسين، الذي هز رأسه مؤكدا زيارة نتنياهو.

القوات الاسرائيلية تطارد العمال الفلسطينيين قرب «الخط الأخضر»!

● طولكرم – «وفا» – ذكرت مصادر نقابية فلسطينية ان القوات الاسرائيلية طاردت صباح أمس الخميس، عشرات العمال الفلسطينيين بالقرب من حاجز نزلة عيسى القريبة من «الخط الأخضر»، اثناء توجههم الى أماكن عملهم.

وأطلق جنود الاحتلال النار في الهواء، وقنابل الغاز المسيل للدموع اثناء عملية المطاردة في الجبال المجاورة.

وأوضحت المعلومات ان معظم هؤلاء العمال يحملون تصاريح عمل، تسمح لهم بالدخول الى اسرائيل.

وندد النقابي فاروق عمر مسؤول ملف القضايا العمالية في اتحاد نقابات طولكرم بهذه الاستفزازات، وطالب بايجاد فرص للعمال وفك الحصار المفروض منذ عدة أشهر، والسماح للعمال بالتوجه الى أماكن عملهم وعدم اللجوء الى مثل هذه الاجراءات التي لا تخدم عملية السلام.

نتنياهو يجتمع مع قادة الحزب الجمهوري ومرشحهم للرئاسة الامريكية

● واشنطن – الوكالات – التقى رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، يوم امس الخميس، في نيويورك، العديد من قادة الحزب الجمهوري الامريكي، وفي طليعتهم مرشح الحزب للرئاسة، بوب دول.

وقال دول في اثناء اللقاء انه يؤيد نقل السفارة الامريكية في اسرائيل الى مدينة القدس. واشاد دول بخطاب نتنياهو امام مجلسي الشيوخ والنواب خاصة ما يتعلق بالتعامل بالمثل والامن والدمقراطية. واضاف: اننا نقيم علاقات وثيقة مع اسرائيل وهذا ما سنحافظ عليه.

وقبل ان يلتقي نتنياهو المستثمرين في «وول ستريت» قال بانه يتوقع مستقبلا اقتصاديا زاهرا، فلن يقدم، كما قال، المساعدات للمصانع الفاشلة.

واشار المراقبون الصحفيون الى ان نتنياهو يقيم علاقات حميمة مع قادة الحزب الجمهوري منذ فترة طويلة، ولهذا يحيطونه بكل الدفء والرعاية.

هذا وذكرت الانباء ان الفندق، الذي يقيم فيه نتنياهو وعائلته في نيويورك تحول الى قلعة شبه محاصرة. وهي اجراءات امنية لم تشهدها المدينة من قبل، وهي المعتادة على زيارات رؤساء الحكومات والدول.

كاربوف يحتفظ ببطولة العالم في الشطرنج

● ايليستا (روسيا) – الوكالات – احتفظ الروسي اناتولي كاربوف ببطولة العالم في الشطرنج بفوزه على متحديه الامريكي غاتا كامسكي بعشر نقاط ونصف مقابل سبع نقاط ونصف.

وانتهت الجولة الثامنة عشرة بين اللاعبين امس الخميس، في ايليستا بالتعادل.

وحصل كاربوف (٤٥ عاما) على (٩٣٧) الف دولار، وكامسكي (٢٢ عاما) على (٥٦٢) الف دولار.

تعزية

طاقم العاملين في شبكة المراكز الجماهيرية في الناصرة ومركزو نوادي البلدية يتقدمون بأحر التعازي لعائلة بشارات الكريمة على وفاة المأسوف على شبابها

سائدة نصرات بشارات

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء

قداس وجناز الأربعين

ارملة الفقيد وولداها يوسف وجورج وابنتاها لينا ورنا وعموم آل خوري، جدعون وبلان في الناصرة والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

المرحوم منير يوسف خوري

(ابو يوسف)

وذلك اليوم الجمعة ٩٦/٧/١٢ الساعة الخامسة مساء في كنيسة اللاتين (مار يوسف) في الناصرة.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

كلمة الاتحاد

«صدق» نتنياهو!

● كان اول المصدومين من خطاب رئيس الحكومة، السيد بنيامين نتنياهو، امام مجلسي النواب والشيوخ الامريكيين هم خبراء الاقتصاد في الدولة وكبار موظفي وزارة المالية. فهم يعرفون تماما ان حديث نتنياهو عن امكانية الاستغناء عن الدعم الامريكي لاسرائيل «خلال عشر سنوات» لا يمت للصدق بصلة.

فاسرائيل تتنفس من خلال هذا الدعم، الذي بلغ خلال السنوات العشر الاخيرة ٣٥ مليار دولار (٣ مليارات في السنة تعتبر دعما مباشرا، منها ١.٨ مليار مساعدة مالية لشراء اسلحة امريكية، و ١.٢ مليار مساعدة مالية للاغراض المدنية) و ٥٠٠ مليون دولار في السنة مساعدات غير مباشرة. وقد بلغ الدعم منذ الخمسينات اكثر من ٥٠ مليارا. ويؤكد الخبراء انه في الـ - ٢٤ سنة القادمة، لن تستطيع اسرائيل التنازل عن الدعم الامريكي.

ولذلك، فان تصريحات نتنياهو في الولايات المتحدة حول هذا الموضوع، كانت بمثابة فقاعات هواء. واستهدفت بالاساس اجتراح عاصفة التصفيق واحتلال عناوين الصحف وشاشات التلفزيون. فالامريكيون يحبون من يوفر المال في جيوبهم، حتى ولو بالحكي.

لكن هذا ليس التصريح الوحيد المضلل في خطابات نتنياهو في واشنطن، ومقابلاته الصحفية العديدة. فقد تحدث عن السلام واثبت ان سلامه ليس سلاما. تحدث عن الارهاب العربي والاسلامي، وتجاهل الارهاب الاسرائيلي تماما. تحدث عن التبادل، لكنه ركز كل خطاباته على «امن اسرائيل» و «رفاه الشعب في اسرائيل» و «السلام لاولاد اسرائيل» ولم يتطرق الى الطرف الثاني في التبادل.

بيد انه فاق كل هذا بالبعد عن الحقيقة، حين تحدث عن الدمقراطية والحرية. فقد اراد ان يرسخ في آذان مستمعيه، الذين تغريهم جدا تعابير كهذه، تلك المقارنة ما بين دولة اسرائيل كواحة للدمقراطية وبين العالم العربي ذي الانظمة الدكتاتورية الاستبدادية.

بالطبع، نحن نعرف ونرفض غياب الدمقراطية وحرية التنظيم السياسي للمعارضة وحرية الصحافة، في العديد من الدول العربية. ففي بعضها توجد حريات جزئية ومشروطة. وفي بعضها لا توجد حريات البتة. وفي بعضها لا يوجد برلمان. ونتنياهو يستغل هذا الواقع الاليم.

لكن الحقيقة الكاملة هي ان حكومات اسرائيل، كلها، لم تتعامل بدمقراطية مع جزء اساسي من مواطني الدولة، هم المواطنون العرب. نتنياهو نفسه لم يمارس مبدأ «حرية الصحافة» حين منع الصحفيين العرب مواطني دولة اسرائيل من تغطية زيارته في واشنطن. والممارسات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، حتى بعد اتفاقات اوسلو، هي النقيض التام لمبادئ الدمقراطية والحرية.

المشكلة هي ان مستمعيه لا يعرفون الحقائق او لا يريدون ان يعرفوها او اننا لا نقوم بواجبنا الكامل لتعريفهم عليها. بيد ان الحقيقة تبقى حقيقة. والتضليل يبقى تضليلا. وحبل الكذب، قصير قصير.

(«الاتحاد»)

«مانديلا» تدعو حكومات العالم للضغط على اسرائيل لوقف تعذيب الأسرى

● وتشير الى ان الخطر الذي يتهدد حياة الأسرى يؤجج فتيل العنف ويعيق توجه المنطقة نحو السلام ●



● امهات الاسرى يتظاهرن مطالبات باطلاق سراح ابنائهن ●

● رام الله - «وفا» - حذرت مؤسسة رعاية شؤون الأسرى «مانديلا» في بلاغ صحفي صدر أمس الخميس، من العواقب الوخيمة المتربصة بحياة الأسرى نتيجة استمرار سياسات حكومات اسرائيل المتعاقبة في ابتداع اساليب التعذيب بحق الأسرى الفلسطينيين، وحذرت في الوقت ذاته السلطات الاسرائيلية، من مغبة استمرار منح الحماية والغطاء القانوني لعناصر «الشاباك» التي تمارس ضروب البطش والتنكيل.

ودعت «مانديلا» في نداء كافة الأطراف الموقعة على اتفاقية مناهضة التعذيب التدخل لدى حكومة اسرائيل، بصفتها طرفا موقعا على الاتفاقية، لوقف تعذيب الأسرى الفلسطينيين، ودعت الدول الموقعة الى اتخاذ اجراءات صارمة بحق اسرائيل في حالة عدم التزامها الصريح بالمادة الرابعة من الاتفاقية، مشيرة الى ان الخطر الذي يتهدد حياة الأسرى يؤجج فتيل العنف ويعيق توجه المنطقة نحو السلام.

وكانت الصحف الاسرائيلية كشفت النقاب، مؤخرا، عن اسلوب تعذيب جديد اصطلح «الشاباك» على تسميته «التنبلة الموقوتة»، مشيرة الى تعرض نحو ٧٥ اسيرا فلسطينيا الى أشد حملات التعذيب في اقبية التحقيق دون ممارسة رقابة ومساءلة على طواقم التحقيق.

من ناحية أخرى، أشارت المؤسسة ومن خلال زيارات المحامين الميدانية الى تصاعد وسائل الضغط النفسي والجسدي على الأسرى واستخدام الضرب المباشر وسد فتحات التنفس والشبح المتواصل وحرمانهم من الراحة او النوم، ووجبات الطعام، على نحو يؤدي الى موت المعتقل، مستشهدة بحالتي الاسيرين احمد عواودة وسامر لداوده المعتقلين في سجن عسقلان، اللذين لا زالا يخضعان في أقبية التحقيق للشهر الثالث على التوالي.

من جهة ثانية، أكد رياض مشعل الطبيب المسؤول في اتحاد لجان الاغاثة الطبية الذي كان يعقب على اسلوب «وقفة الضفدع» المتبع مع المعتقلين فقال: ان اي وضع ثابت لجسم الانسان يحول مراكز الارتكاز الطبيعية على الأرجل والعمود الفقري لمراكز جديدة في الجسم غير معثور عليها، مما يؤثر عليها بشكل سلبي ويؤدي الى حالات تشنج شديدة وتورم وانتفاخ في اصابع الأرجل وخذلان وتمزق عضلي ودوخة.

ومن جانبه، اشار اخصائي الامراض النفسية والعصبية د. محمود سحويل في معرض تعقيبه على اساليب التحقيق بأنها تؤدي الى الاصابة بصدمة نفسية.

ومن جهة أخرى، وصف المواطن المحرر ماهر محمد روحية الاوضاع في سجن الدامون داخل اسرائيل وباقي السجون الاسرائيلية بالمزرية، مشيرا الى تردي اوضاع المعتقلين النفسية والصحية نتيجة تصاعد حملات القمع والتنكيل التي تمارسها ادارة السجون التي تحاول الانتقاص على مكتسبات الأسرى التي تحققت خلال العقود الماضية.

تمديد اعتقال الصحفي اللبناني علي ضيا للاشتباه «بالعضوية في منظمة معادية»!!

● الشرطة ترفع حظر النشر عن اعتقاله ● ضيا ينفي التهمة جملة وتفصيلا ●

● عكا - مكتب «الاتحاد» - نفى الصحفي اللبناني علي ضيا، امس الخميس، في محكمة الصلح في عكا، التهمة، التي توجهها اليه السلطات الاسرائيلية وهي: «العضوية في منظمة معادية لاسرائيل والتورط في عمليات اودت بحياة جنود اسرائيليين وجنود من جيش جنوب لبنان العميل». وقال ضيا ان لديه، بحكم مهنته، صحفيا ومصورا في وكالة الصحافة الفرنسية، يعمل في الجنوب اللبناني، معلومات كثيرة حول ما يجري، لكنه غير مرتبط بأي منظمة.

وكانت الشرطة العسكرية اعتقلت الصحفي علي ضيا، قبل نحو ثلاثة اسابيع في الجنوب اللبناني. وبناء على طلب الشرطة اصدرت المحكمة امرا يمنع النشر عن الموضوع. ورفع الحظر عن النشر مساء امس الاول، الاربعاء.

واحضرته الشرطة، امس الخميس، الى محكمة الصلح في عكا لتمديد اعتقاله.

واشار ممثل الشرطة الى صعوبة التحقيق، خاصة ان الامر يتطلب العثور على شهود عيان في دولة اخرى.

وقال الصحفي علي ضيا (٤٤ عاما)، انه صور عدة عمليات للجنود ومواجهات جرت في الجنوب بحكم مهنته وليس من اي منطلق اخر.

وقرر القاضي فارس فلاح، تمديد اعتقاله لعشرة ايام بهدف استكمال التحقيق. وسوغ القاضي فلاح تمديد الاعتقال بقوله: «ان الحديث يدور عن موضوع معقد يستند الى معلومات ومواد سرية، الامر الذي يتطلب محاولة ايجاد شهود عيان».

يذكر ان افراد عائلة الصحفي، علي ضيا، ومكتب الصحافة اللبناني، توجهوا الى الحكومة الاسرائيلية طالبين الافراج عنه. وحضّت اللجنة العربية - الامريكية لمكافحة التمييز العنصري، الرئيس الامريكي كلينتون على ممارسة الضغط على الحكومة الاسرائيلية لاطلاق سراح ضيا.

لقاء اليوم

●● مع: السيد خليل جهشان، رئيس الجمعية الوطنية للعرب الامريكيين ورئيس مجلس رؤساء الجمعيات العربية الامريكية.

●● حول: زيارة نتنياهو لواشنطن.

الخاسر الاكبر من الزيارة: عملية السلام!

□ استقبل اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب الامريكيين، رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، بحفاوة بالغة فاقت كل توقع ولفتت الانتباه. وتضاربت الانباء حول موقف الادارة الامريكية، وبيل كلينتون، بالذات من خطاب نتنياهو. هناك من قال ان خلافات بين وجهات نظر كلينتون ونتنياهو، برزت بشكل واضح خاصة بالنسبة لمسيرة السلام في الشرق الاوسط. ومن جهة اخرى اصدر البيت الابيض بيانا امس الخميس، قال فيه ان الادارة الامريكية لم تصب بخيبة امل من خطاب ومواقف نتنياهو كما جاء في الاخبار!

حول الموضوع التقينا الاستاذ خليل جهشان، وهو شخصية بارزة في الجالية العربية الامريكية ويرئس الجمعية الوطنية للامريكيين العرب ومجلس رؤساء الجمعيات العربية ويقيم في واشنطن.

*** «الاتحاد» - قوبل خطاب نتنياهو امام اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب بالتصفيق العاصف والوقوف اكثر من مرة احتراما، فهل في ذلك رسالة معينة وما هو انطباعك عن الزيارة؟**

- جهشان: «من وجهة نظر ليكودية، كانت زيارة نتنياهو ناجحة جدا. فقد جاء نتنياهو الى واشنطن وعبر عن وجهة نظره الشخصية والرسمية ولقي بشكل عام ترحيبا كبيرا. ورغم ذلك برزت خلافات بين وجهة نظر الادارة الامريكية والموقف الاسرائيلي الرسمي. وتوقعت الادارة الامريكية من نتنياهو ان يعلن على الاقل عن خطوتين هامتين تزرعان الثقة بما يقول وهما، اعادة الانتشار في الخليل او تعيين موعد للالتقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وعدم الاعلان عن ذلك كان بمثابة خذلان للادارة الامريكية».

*** «الاتحاد» - لكن البيت الابيض اعلن في بيان رسمي ان الادارة الامريكية لم تصب بخيبة امل كما جاء في الاخبار؟**

- جهشان: «هناك خلافات واضحة بين الجانبين. وبيان البيت الابيض هو للاستهلاك العام. وهو يعكس التوقعات المحدودة للزيارة. وقيل انها كانت زيارة للتعارف ولتبادل وجهات النظر. واذا كان الهدف فعلا مجرد التعارف فهي ناجحة جدا. لكن توقعات المسؤولين الامريكيين كانت كبيرة وانتظروا ان يعلن نتنياهو رسميا عن خطوات تدفع عملية السلام للامام وهذا لم يتم. والخاسر الاكبر من زيارة نتنياهو هو عملية السلام لان الزيارة كانت بمثابة ضربة قاسية لها. ولا اعتقد ان العملية السلمية ستصحو من هذه الضربة وقد تتخذ بعض الخطوات هنا وهناك للتضليل. واقولها بأسف، رحم الله عملية السلام».

*** «الاتحاد» - واين الضغط الامريكي، الا تستطيع الادارة الامريكية الضغط على نتنياهو للاستمرار في الطريق التفاوضي الصحيح؟**

- جهشان: «باستطاعة الادارة الامريكية ان تضغط على الحكومة الاسرائيلية، لكنها دائما تختلق الاعذار خاصة حاليا وهي مقبلة على معركة انتخابات. وبسبب هيمنة الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، لا يمكن لاي ادارة امريكية ان تنتقد او تبدي موقفا ضاغطا. ولا شك ان الادارة الامريكية خاصة الحالية ضعيفة اصلا بالنسبة لاستقلالية القرار فيما يتعلق بالشرق الاوسط. وهي ادارة مهزومة امام الكونغرس الذي تهيمن عليه الاغلبية الجمهورية. وكلينتون ضعيف بالنسبة لقضايا الشرق الاوسط. وهو اول رئيس امريكي مغرم بهذا الشكل الكبير وغير المبرر بكل ما هو اسرائيلي، لذلك لا يمكن ان يكون موضوعيا او ان يضع مصالح منطقة الشرق الاوسط في راس سلم اولوياته.

كلينتون انتهازي جدا ويريد بأي ثمن العودة للرئاسة مرة ثانية ولذلك يصرف اموالا طائلة في حملته الانتخابية. وبلغت الاموال التي حصل عليها من مصادر يهودية حتى الان (٦٥٪) من مصاريفه وتجاوزت (٢٧) مليون دولار. واي موقف ضاغط على اسرائيل سينعكس سلبا على كلينتون في الانتخابات».

*** «الاتحاد» - ماذا قصدت بالقول ان الادارة الامريكية ضعيفة بالنسبة لاستقلالية القرار فيما يتعلق بالشرق الاوسط؟**

- جهشان: «دور الجالية اليهودية مؤثر جدا على صنع القرار الامريكي محليا وعالميا!! واعتماد اي ادارة امريكية على الصوت اليهودي المقرر في النجاح، يثبت ان الادارة تخضع لمبدأ الانتهازية السياسية وليس مبدأ استقلالية اتخاذ القرار. ومن شاهد المؤتمر الصحفي وعرف عن الاجتماعات لمس وجود بعض الخلافات ظاهريا، لكن تصرفات الادارة الامريكية خلال الايام الاخيرة واقتناع كلينتون بوجهة نظر نتنياهو وليس العكس، يثبت المقولة التي نرددها دائما هنا، ان سياسة الولايات المتحدة تصاغ وتبلور في تل ابيب، وتنفذ في واشنطن. وهذه الزيارة اثبتت بشكل واضح وصريح ومخز ان من يهيمن على صنع القرار في واشنطن هو الجالية اليهودية واسرائيل».

*** «الاتحاد» - يعني ان الولايات المتحدة راعية لعملية السلام بالاسم؟**

- جهشان: «كل الوقت والصهيونية مهيمنة على الاوضاع واتخاذ القرارات في واشنطن، ستبقى مصلحة اسرائيل في رأس سلم الاولويات. ان حكومة اسرائيل تتخلى عن اتفاقيات وتقوم بممارسات تدمر عملية السلام، والادارة الامريكية تقف الى جانبها بانحياز اعمى. ومن الواضح ان هذا يدفع نتنياهو لاعادة النظر في مجمل العملية السلمية وتقويض ونقض اسس عملية السلام ومؤتمر مدريد. ان خطابه في الكونغرس وتصريحاته قبل الانتخابات البرلمانية وخطوط حكومته العريضة، كل ذلك لا يتفق ومستحقات السلام. وبالرغم من كل ذلك لم نجد اي ذرة شجاعة لدى كلينتون للضغط على نتنياهو.

وانا شخصيا ارسلت رسالة الى كلينتون قبل زيارة نتيناهو بايام باسم الجالية العربية، نطالبه فيها بأهمية العمل لدفع عملية السلام للامام وتأكيد التمسك باسسها واخراج المنطقة من دوامة المشاكل والحروب فعليا. لكنه وللاسف لم يعمل بها وواصل كلامه التقليدي عن التمسك بأمن اسرائيل. وتجدر الاشارة الى ان كريستوفر ايضا اثناء زيارته للقدس مؤخرا بدا ضعيفا امام نتنياهو. وبدا ان كريستوفر يمثل دولة ضعيفة فيما نتنياهو يمثل دولة عظمى. ونحن كعرب امريكيين لا نتوقع خيرا من الادارة الامريكية».

*** «الاتحاد» - وأين دور وتأثير الجالية العربية والعالم العربي الذي يملك امكانيات هائلة اقتصاديا وسياسيا؟**

- جهشان: «هناك فرق كبير بين دور وتأثير الجالية العربية والدول العربية على الادارة الامريكية. فعلى صعيد العالم العربي، للدول العربية علاقات ودية وحميمة مع الولايات المتحدة. والعديد من الشركات الامريكية مهيمنة ومقررة في العديد من الدول العربية، والمشكلة ان العالم العربي لم يتعلم بعد ولا يفهم كيفية التعامل ويفهم القضية وكأنها في اتجاه واحد، العم سام يطلب والعرب يقدمون ولا يعرفون معادلة الاخذ والعطاء.

● البقية على صفحة ٦ ●

(سهيل قبلان)



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦ و٨٥٢٦٠٩٥ و٠٤/٨٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)

«الاتحاد» في المناطق:
■ مكتب الناصرة - بيت الصداقة، ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٥٥٤٨٢٤)
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب المثلث - محمد ابو اصبع. هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

عرفات: السلام مطلب اسرائيلي ودولي وليس مطلبا فلسطينيا فقط

*** القدس الشريف عاصمة فلسطين الابدية * قريع: اذا ارادت اسرائيل قتل عملية السلام فعليها ان لا تحمل الفلسطينيين مسؤولية ذلك * د. شعث: هناك لائحة بخمسمئة خرق اسرائيلي للاتفاقات الموقعة ***

□غزة – وفا – قال الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ان القدس الشريف هي عاصمة فلسطين الابدية، مؤكدا تمسك السلطة الفلسطينية بوحدة المدينة. واوضح عرفات «ان السلام ليس مطلبا فلسطينيا، فقط، انما هو، ايضا، مطلب اسرائيلي ودولي».

وشدد عرفات على ضرورة التزام الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ الاتفاقات الموقعة، مذكرا في الوقت ذاته بقرارات القمة العربية بهذا الخصوص. وجاءت هذه التصريحات ردا على تصريحات رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، حول القدس في واشنطن، ولدى عودة عرفات من المغرب امس الخميس، حيث التقى الملك الحسن الثاني، وتباحث معه بضرورة عقد اجتماع للجنة شؤون القدس.

ومن جهة اخرى بحث المجلس التشريعي الفلسطيني في جلسة استثنائية عقدها امس الخميس، في رام الله بالخروقات الاسرائيلية لعملية السلام والاتفاقات التي تم التوقيع عليها.

وصرح رئيس المجلس، احمد قريع، ان انتهاكات اسرائيل للاتفاقات لم تعد تحتمل. واخطر هذه الانتهاكات سعي اسرائيل لفرض شروط مسبقة على استئناف التفاوض بمعنى انها تريد ضمان النتائج قبل الدخول في مفاوضات وهذا امر مرفوض. واضاف قريع: وتوجد هناك العديد من الانتهاكات المتعلقة ببعض بنود الاتفاق المرحلي كالافراج عن الاسرى وتحديد جدول زمني للانسحاب من الخليل واستكمال اعادة الانتشار في اجزاء اخرى في الضفة الغربية. وقال: اذا ارادت اسرائيل قتل عملية السلام فعليها ان لا تحمل الطرف الفلسطيني مسؤولية ذلك، واذا ارادت الفكاك من مسيرة السلام عليها ان تعلن ذلك بشجاعة.

ونفى قريع وجود نية لفتح مكاتب لاعضاء المجلس التشريعي في القدس الا انه اكد شرعية بيت المشرق وذلك الامر مضمون في رسالة بيرس لوزير خارجية النرويج. وادان قريع محاولة اسرائيل منع عودة عضو المجلس التشريعي، عباس زكي، من الاردن الى وطنه.

وصرح د. نبيل شعث، عضو المجلس التشريعي، ان المجلس قدم لائحة بخمسمئة خرق اسرائيلي للاتفاق، ردا على لائحة نتنياهو. واضاف ان الحكومة الجديدة تستخدم خروقات الحكومة السابقة غطاء، لنواياها في التملص من الاتفاقات الموقعة.

ورأى د. شعث ان الخطة الفلسطينية لمواجهة سياسة نتنياهو بدأت في التحرك على المستوى العربي، من خلال انعقاد مؤتمر قمة القاهرة، والقمة الافريقية والاوروبية واستطاع الجانب الفلسطيني تأمين موقف دولي داعم لحقه.

كما اعرب عن خيبة امله عن عدم تصدي الادارة الامريكية لمقترحات ومواقف نتنياهو بخصوص رفضه مبدأ الارض مقابل السلام، وبخصوص دعوته الاستمرار في الاستيطان وضم القدس.


●الملك المغربي الحسن الثاني والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال اجتماعهما الاخير●

واشنطن تحذر رعاياها في السعودية من مخاطر اعتداءات جديدة

* واشنطن – الوكالات – حذرت وزارة الخارجية الامريكية الامريكيين المقيمين في السعودية من احتمال تعرضهم لاعتداءات جديدة في اعقاب الاعتداء الذي اسفر عن مقتل ١٩ جنديا امريكيا، في ٢٥ حزيران الماضي، في قاعدة الظهران.

واوضح هذا التحذير الذي وزعته ايضا السفارة الامريكية في الرياض ان «الاداء المتقن لعملية ٢٥ حزيران يوحي بان اعتداءات اخرى ممكنة الوقوع».

واضاف التحذير ان السفارة الامريكية «مستمرة في تلقي معلومات توحي بان من الممكن حصول اعتداءات جديدة على المنشآت الامريكية الرسمية وغير الرسمية وايضا على منشآت تستخدم او يرتادها اجانب سواء كانوا امريكيين او غير امريكيين».

واشار الى ان مواطنين امريكيين بصفة شخصية ومؤسسات امريكية «تلقوا اتصالات هاتفية تهددهم باعتداءات اخرى». وطلبت الخارجية الامريكية من الامريكيين «توخي اقصى درجات الحيطة والحذر» وتقليص تنقلاتهم في المملكة و«تخفيف ظهورهم».

واعطى التحذير سلسلة من نصائح الحذر واليقظة وتعليمات لابلاغ السلطات باي تحرك مشبوه.

واعترف المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز امس الخميس، بان هذا التحذير غير مألوف، نظرا الى طوله ودقته حتى ولو ان الوزارة تصدر بانتظام بيانات تحذر فيها الامريكيين من مخاطر السفر الى هذه المنطقة المضطربة او تلك.

وقال بيرنز لمجموعة من الصحافيين ان «التهديد الاقوى يستهدف وجودنا الرسمي» في المملكة، لكنه اضاف ان على جميع الامريكيين في المملكة «اتخاذ اجراءات امنية اكثر صرامة».

واكد بيرنز «اتخذنا اجراءات منذ الاعتداء الاخير» لكنه لم يقدم مزيدا من التفاصيل. واضاف ان فكرة اعادة نشر القوات الامريكية في السعودية بطريقة تجعلها اقل تعرضا للخطر «قد نوقشت» الا ان وزارة الدفاع لم تتخذ بعد اي قرار حازم.

خلال مؤتمر صحفي مع الرئيس التركي، أمس، في انقرة

مبارك: الاتفاق الاسرائيلي - التركي للتدريب ولا يشكل حلفا

*** الاعداد لابرام اتفاقية تعاون وصداقة بين مصر وتركيا ***

●انقرة – الوكالات – أعرب الرئيس المصري حسني مبارك عن اقتناعه أمس، الخميس، في انقرة بان اتفاق التعاون العسكري التركي – الاسرائيلي لا يشكل «حلفا».

وقال مبارك، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره التركي سليمان ديميريل، ان «هذا الاتفاق هو اتفاق للتدريب ولا يهدف الى تشكيل حلف» في المنطقة.

واضاف «كنا نعرف ذلك ولكن مرة اخرى استمعنا» الى شروحات تركيا. واوضح «اردد واشدد على ذلك بان الاتفاق لا يهدف الى تشكيل حلف» مضيفا ان «لتركيا اتفاقات مماثلة مع دول اخرى».

وكان هذا الاتفاق الذي ينص على قيام طائرات حربية اسرائيلية وتركية بتدريبات في اجواء البلد الآخر، اثار موجة من السخط في بعض الدول العربية لا سيما سوريا، وفي ايران.

وقال مبارك «لم آت الى هنا فقط لاستعلم عن الاتفاق».

وكان الرئيس المصري اعتبر، في حزيران الماضي، ان زيارة وزير الخارجية عمرو موسى الى انقرة لم تتح الحصول على «معلومات كافية حول هدف هذا الاتفاق» محذرا من ان مصر ستتصرف ضد اي اتفاق «يخلق محورا ضد اي بلد عربي بما في ذلك سوريا».

وقالت تركيا، لتهدئة سوريا وايران، ان هذا الاتفاق لا يستهدف اي بلد في المنطقة.

وحول العلاقات بين تركيا وسوريا التي شهدت في الشهر الماضي فترة من التوتر قال ديميريل ان تركيا «ترغب في تنمية علاقاتها» مع سوريا.

واضاف ان «تمنياتنا هي ان لا تدعم سوريا الارهاب. ان تركيا تعاني من الارهاب وان رئيس العصابة المسلحة التي تقتل الابرياء في تركيا يقيم في سوريا» في اشارة الى زعيم «حزب العمال الكردستاني» عبد الله اوجلان المقيم في دمشق او في سهل البقاع اللبناني حيث ينتشر الجيش السوري.

وأكد الرئيس التركي «اننا نرغب في التعاون مع سوريا البلد الشقيق. ولكن اذا طرح المسؤولون السوريون مشكلة المياه فاننا نؤكد ان تركيا لم تترك هذا البلد من دون مياه. لقد صب في سوريا في العام الماضي من نهر الفرات ما مقداره ٢٢.٥ مليار متر مكعب من المياه ولم تستخدم تركيا سوى ٢٥٠ مليون متر مكعب اي ١٪ من مياه الفرات».

ورفض بذلك الاتهامات التي توجهها دمشق الى انقرة ومفادها ان تركيا تخفض من نسبة حصتها في مياه الفرات الذي ينبع من تركيا ويمر في سوريا.

من جهة أخرى اعرب ديميريل ومبارك عن تطابق في وجهات نظرهما حول ضرورة اعادة اطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط بعد عودة اليمين الاسرائيلي الى الحكم في اسرائيل.

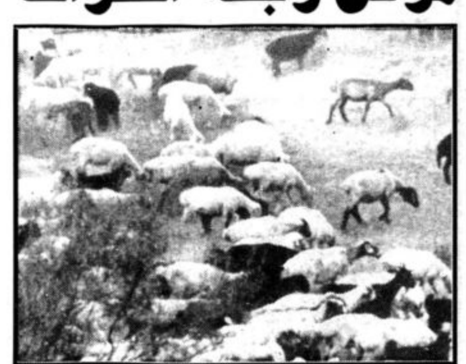
وقال ديميريل ان «عملية السلام هي مناسبة ذهبية في المنطقة من أجل السلام. وفي حال تفويت هذه الفرصة، فلا يمكنني ان اتصور ما سيحدث».

وأضاف ان «السلام يجب ان يحل، وعلى الأطراف احترام الاتفاقات الموقعة وعلى الأسرة الدولية عدم السماح بنسف السلام في الشرق الأوسط».

واعلن ديميريل ومبارك عن التحضيرات من أجل ابرام اتفاقية تعاون وصداقة بين البلدين ستوقع، على حد قول الرئيس المصري، خلال الزيارة المقبلة التي سيقوم بها ديميريل الى القاهرة. لكن موعد هذه الزيارة لم يتقرر.

وقال ديميريل ان حجم التبادل التجاري بين تركيا ومصر سيرتفع الى مليار دولار سنويا في وقت قريب. واقترح مبارك من جهته عقد اجتماع للجنة الاقتصادية المشتركة التركية المصرية على مستوى رئيسى الوزراء.

مرض رجفة الخراف



★ اوسلو – الوكالات – يخشى مربو الخراف النرويجيون من انهيار سوق لحوم الغنم بعد ابادة ٣٠ الف راس من الخراف، وفقا لبرنامج وضعته وزارة الزراعة التي تخشى ان تكون مصابة بمرض «رجفة الخراف».

وقالت الوزارة ان نحو ٣٠ الف خروف من ٦٠٠ قطيع من مراع تقع على سواحل بحر الشمال، غرب اوسلو، ستتم ابادتها. وسيحصل مربو الماشية على ١٥٣،٨ دولار عن كل راس.

وخلافا لجمعية مربي الماشية النرويجيين التي تطالب بابادة لحوم الغنم التي تباد لاعادة الثقة الى المستهلكين، فان معظم مربي الماشية يريدون بيعها. وصرحت السلطات النرويجية المختصة من جهتها، ان هذه اللحوم جيدة للاستهلاك.

ولم يؤكد اي اثبات علمي ان الخراف مصابة فعلا بمرض الرجفة. وقد تقررت ابادة الغنم بصورة احتزازيه.

اتلاف خمسة هكتارات من حشيشة الكيف في شمال لبنان

● بيروت – الوكالات – أتلف رجال الدرك اللبناني في الأيام الأخيرة خمسة هكتارات مزروعة بحشيشة الكيف في منطقتين مختلفتين من شمال لبنان.

واضاف مصدر رسمي ان قوات الأمن أتلفت هذه الحقول في سهل عكار ومنطقة بشري شرق طرابلس ولكنها لم توقف ايا من مالكي الأراضي.

وكانت السلطات اللبنانية بدأت منذ أربع سنوات، مدعومة بالقوات السورية المنتشرة في لبنان، باتلاف منتظم لزراعات الحشيشة والافيون التي ازدهرت في البلاد اثناء الحرب الأهلية (١٩٧٥ – ١٩٩٠).

وضاعفت فرق مكافحة المخدرات في السنوات الاخيرة مصادرات المخدرات المخزنة والمستوردة من امريكا اللاتينية واسيا الوسطى وتدمير مختبرات عصابات المهربين.

افتتاح معرض للكتب النادرة في دمشق

● دمشق – «و.ص.ف» – افتتحت وزيرة الثقافة السورية، نجاح العطار، مساء الاربعاء، في مكتبة الأسد في دمشق، معرضا للكتب النادرة يضم ثمانمائة مجلد اكثرها باللغة العربية بالاضافة الى الاسبانية والانكليزية والفرنسية، وتمثل الطبعات الاولى لكتب مختلفة الموضوعات.

وقال نهاد الجرد، مدير المخطوطات والكتب النادرة في مكتبة الأسد، ان هذه المطبوعات، التي تعود الى بدايات القرن التاسع عشر، صدرت عن مطابع في سوريا ولبنان ومصر والاستانة (تركيا) والهند.

ويضم المعرض كتابا للشيخ النابلسي، وهو أحد كبار المتصوفة الدمشقيين يضم اورادا واذكارا وكتابا لسيبويه، العالم اللغوي العربي الشهير، ويتألف من مجلدين وهو صادر عن مطبعة «بولاق» في مصر.

وأشار الجرد، في تصريح نقلته وكالة الانباء السورية، لطبعات استشراقية تشكل اولى طبعات كتب الاستشراق بالاسبانية والعربية ومنها: تاريخ علماء الاندلس للمستشرق الاسباني غويدة وهو بالعربية، وكتاب فتنة اللغة وسر العربية (طبعة فيينا) للمستشرق غوستاف فلوغيل.

وقال ان هناك طبعات هندية مزينة بالرسوم الشرقية تضم أحاديث نبوية وتاريخ المنطقة.

البحر الأسود هو الأكثر تلوثا في العالم

★ نداء من أجل التعاون الدولي لحمايته ★

● اسطنبول – الوكالات – دعا المؤتمر البرلماني الاول حول البيئة في البحر الأسود الاسرة الدولية، في اسطنبول، الى التعاون من أجل انقاذ البيئة التي تهدد البحر الاسود.

افتتح المؤتمر أمس الأول وينهي اعماله، اليوم الجمعة، وتنظمه الجمعيات البرلمانية للتعاون الاقتصادي في البحر الاسود ومجلس اوروبا.

وقال رئيس البرلمان التركي مصطفى كاليملي في خطاب الافتتاح ان «المشكلات البيئية في البحر الأسود تفرض تعاونا دوليا طارئا».

وقال ان «البحر الاسود هو الأكثر تلوثا في العالم من جراء النفايات التي تصب فيه من جانب ١٦ بلدا». وهذه الدول هي ست، تقع في محاذاته وعشر دول اخرى تلوث الانهار التي تصب فيه. والدول الست هي بلغاريا ورومانيا واوكرانيا وروسيا وجورجيا وتركيا.

وأضاف «يصب الدانوب في البحر الأسود سنويا ٦٠ طنا من الزئبق والف طن من الكروم و٤٥٠٠ طن من الرصاص و٥٠ الف طن من النفط».

(٣٧) عملية لزرع الاعضاء في مستشفى «بلنسون»

● الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – أجريت في مستشفى «بلنسون» منذ مطلع هذه السنة سبع عمليات زرع كبد، اعتبرها الاطباء ناجحة، وبهذا يصل عدد عمليات زرع الكبد التي اجريت في المستشفى (٣٧) عملية.

وتبين ان (٢١) عملية اجريت للنساء، و(١٦) عملية للرجال.

وكان اطباء المستشفى انهوا بعد منتصف ليلة أمس الخميس، عملية زرع كبد لامرأة في الاربعينات من عمرها وهي ام لولدين، وكانوا قد أجروا عملية زرع قلب لمواطن في الأربعين من عمره.

اعصار «بيرثا» يهدد السواحل الامريكية

❏ اجلاء اكثر من مليون انسان عن مساكنهم ❏ «ناسا» تغلق مركز «كندي» الفضائي وتعيد مركبة الفضاء «اتلانتيس» الى مبنى خرساني ضخم لحمايتها ❏

● ميامي (الولايات المتحدة) – الوكالات – امرت السلطات الامريكية، في وقت متأخر من مساء امس الاول، الاربعاء، باجلاء قرابة مليون شخص من المناطق الساحلية جنوب شرقي الولايات المتحدة وكذلك من فلوريدا بسبب تهديد اعصار «بيرثا».

ويلغت سرعة الرياح ١٦٥ كم في الساعة، ووجهت الارصاد الجوية تحذيرات من خطر الاعصار في ولايات فلوريدا وجورجيا وكارولاينا الجنوبية والشمالية وفيرجينيا وميريلاند، التي يعيش فيها ملايين الافراد.

وكان الرئيس بيل كلينتون في ولاية كارولاينا الشمالية، امس الاول الاربعاء، وقد الغى رحلة كان من المقرر ان يقوم بها، مساء امس الاول وأمس الخميس، الى فلوريدا.

وقد هب اعصار «بيرثا» قبل ذلك على بورتو ريكو وجزر الباهاما وجزر سان بارتيليمي (فرنسا) وسانت مارتن (هولندا) واسفر عن مصرع اربعة اشخاص وخسائر مادية فادحة في الكاريبي.

واوضح مايك روكر، مدير خدمات الاغاثة في فلوريدا (جنوب شرق) ان امر الجلاء في فلوريدا يشمل نصف مليون شخص يقيمون على الشريط الساحلي.

وفي مركز كندي الفضائي في كيب كانافيرال (فلوريدا) قامت وكالة ابحاث الفضاء الامريكية «ناسا» باجلاء موظفيها وطلبت من العاملين في المركز العودة الى منازلهم حفاظا على سلامتهم.

وسيتم اعادة مركبة الفضاء «اتلانتيس» على عجل الى مبنى خرساني ضخم لحمايتها بعد ان كانت قد تمركزت على المنصة استعدادا لاطلاقها في ٣١ تموز الجاري.

وكان الاعصار، امس الاول الاربعاء، في الساعة ٢١ بتوقيت غرينتش على بعد ١٠٥ كم شمال شرق جزيرة اباكو الكبرى في الباهاما، منتقلا على جبهة تمتد حوالي ٢٠٠ كم الى الشمال الغربي بسرعة ٢٥ كم في الساعة. ويلغت سرعة الرياح ١٦٥ كم في الساعة.

وتفيد توقعات الارصاد ان الاعصار سيتجه نحو الساحل الجنوبي الشرقي للولايات المتحدة مرورا بسواحل فلوريدا. واوضح مركز الارصاد الوطني، ان اعصار «بيرثا» ربما يغير اتجاهه، ولكنه ناشد سكان هذه الولايات ان يستعدوا لاحتمال هبوب الاعصار، اليوم الجمعة.

وهناك مخابئ عامة مبنية من الخرسانة المسلحة جاهزة في بعض المناطق الساحلية للسكان الذين صورتهم محطات التلفزيون وهم يفرغون المتاجر الكبرى (السوبرماركت) من السلع الاساسية بعد ان طلبت منهم السلطات احضار ما يكفيهم من غذاء لمدة ٧٢ ساعة. وتتابعت سيارات السياح الذين يغادرون الشواطئ في صفوف طويلة. واغلق التجار الواجهات الزجاجية لمحالهم بالواح من الخشب.

وفي كارولاينا الشمالية امرت السلطات باخلاء كل الجزر الساحلية. واوضح توم ديت من وكالة ادارة حالات الطوارئ في الولاية «اذا هب اعصار «بيرثا» فسيكون كارثيا، من هنا نريد ان يكون اكبر عدد ممكن من الناس خارج هذه المنطقة».

وفي فيرجينيا اعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية ان حوالي ثلاثين سفينة تابعة للاسطول الاطلسي توغلت في اعالي البحار بعد ان كانت متمركزة في محطة نورفولك البحرية وذلك على سبيل الاحتياط كي تبتعد عن المسار المفترض للاعصار.

وكان اعصار «بيرثا» قد هب من قبل على جزر سان بارتيليمي وسانت مارتين حيث لقي شخص مصرعه واعتبر اخر مفقودا في البحر. كما هب على بورتو ريكو حيث لقي شخصان مصرعهما في البحر وغرق ثالث، وعلى الجزر العذراء (الولايات المتحدة) حيث عد شخص من المفقودين ووقعت خسائر مادية فادحة.

والى الشمال تأثرت جزر الباهاما وايلوثيرا واباكو من الاعصار. واوضح غودوين بليدن من اجهزة الطوارئ في الباهاما «ان ما لدينا من معلومات تشير الى رياح قوية جدا وامطار غزيرة».

أكثر من ٤٠٠ عمل عربي تتنافس في مهرجان القاهرة

● القاهرة – الوكالات – يتنافس أكثر من ٤٠٠ عمل تلفزيوني واذاعي من ١٤ دولة عربية في مهرجان القاهرة الثاني للاذاعة والتلفزيون، الذي افتتح مساء أمس الاول، الاربعاء، ويستمر حتى ١٧ الشهر الجاري.

وأكد المنظمون ان الأعمال المشاركة بلغت ٣٥٦ عملا تلفزيونيا و٥٤ عملا اذاعيا تتنافس على الجوائز، التي تبلغ قيمتها ١٢٨ الف جنيه (٣٧،٦ الف دولار)..

اما الدول المشاركة فهي اضافة الى مصر كل من تونس والمغرب وليبيا والاردن وسوريا وفلسطين (عن المشاركة الفلسطينية، اقرأ مادة مفصلة في ملحق «الاتحاد»)، والكويت ولبنان، والامارات والبحرين والسعودية وعمان والعراق.

وتميز حفل الافتتاح لهذا العام بتقديم استعراض بعنوان «رادفيزيون» الذي تضمن اشهر ابداعات الاذاعة والتلفزيون المصريين، من تأليف عبد السلام امين وبطولة الراقصة لوسي ومحمود الجندي.



● لوسي ●



● محمود الجندي ●



اما فيلم الافتتاح فهو «البحث عن توت عنخ آمون» من انتاج التلفزيون المصري. والفيلم من قصة وسيناريو وحوار واخراج يوسف فرنسيس. يلعب البطولة في الفيلم حسين فهمي ومحمد منير وجيهان نصر وحمدي غيث وعمر الحريري وعزت ابو عوف.

وتدور احداث الفيلم حول رحلة العالم الأثري الامريكي هيوارد كارتر واللورد كارنافارون للبحث عن مقبرة توتا عنخ آمون الفرعون، الذي توفي شابا والذي يعتبر اكتشاف مقبرته في البر الغربي في الاقصر اهم اكتشاف شهده القرن العشرون.

ويروي الفيلم احداث الرحلة، التي استمرت ١٩ عاما، وانتهت باكتشاف المقبرة عام ١٩٢٣.

ويقول فرنسيس ان علاقته بالفيلم بدأت منذ تخرجه قبل حوالي ٣٥ عاما من كلية الفنون الجميلة، وانه تابع لذلك خطوات مكتشف المقبرة، كارتر، واستمع للحكايات، التي يرويها عنها أهل القرية القريبة من الاقصر والتي توارثوها ابا عن جد.

وكان المهرجان الاول للاذاعة والتلفزيون، الذي نظم في العام الماضي، عرض في حفلة الافتتاح فيلم «ناصر ٥٦» لمحمد فاضل، من بطولة احمد زكي، والذي لقي نجاحا كبيرا واستحسانا من النقاد رغم انه لم يعرض بعد على الجمهور. والفيلم، الذي صور بالابيض والاسود، يروي فترة من اهم فترات حكم جمال عبد الناصر، التي اتخذ خلالها قرار تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦.

(٢١٧) ادانة للمعتدين على البيئة خلال العام الماضي

● الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – أصدرت محاكم الصلح في البلاد، خلال العام الماضي، ٢١٧ قرارا، ضد مواطنين خالفوا قوانين المحافظة على البيئة، والذين ضبطهم ممثلو ومستخدمو جودة البيئة.

وأكثر الشكاوى التي قدمت، كانت ضد اصحاب سيارات شحن القوا بأوساخ ونفايات من سياراتهم في اماكن غير مسموحة، وأصحاب سيارات خصوصية القوا بقاذورات من السيارة على الشوارع اثناء سير السيارة.

وبين هذه الملفات، هناك أكثر من عشرين شكوى ضد مواطنين القوا بسجائر من داخل السيارة.

وجميع القرارات التي صدرت كانت تغريم المخالفين، وتراوحت مبالغ الغرامات ما بين ٩٠ شيكلا وعشرة آلاف شيكل. والمبالغ الباهظة دفعها اصحاب سيارات شحن، بسبب سيرهم بالسيارة محملة بأوساخ ومواد بدون تغطيتها مما أدى الى تطاير الحمولة على الشوارع.

ويحذر العاملون في جودة البيئة كافة المواطنين من خرق القوانين للمحافظة على بيئة نظيفة، اذ لا يزال طاقم العاملين المتجول يسجل كافة الحالات التي تخرق القانون، ومن ثم يتقدم بشكاوى الى المحاكم.

غرق سائح اردني في شاطئ تل ابيب

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – غرق أمس في شاطئ القدس في تل ابيب، سائح اردني (٢٥ عاما)، ولم تنجح الجهود التي بذلت لانقاذ حياته.

وكان المرحوم قد وصل الى الشاطئ في ساعات الظهر مع زميل له، وفي حوالي الساعة الواحدة والنصف دخل الى الشاطئ ليسبح فغرق امام الموجودين. وعلى الفور ابلغت السفارة الاردنية بالحادث حيث ستعمل على نقل الجثة الى الأردن.

طعنت زوجها بسبب خلاف مالي

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – تعرض زوج من حيفا الى طعنات سكين من زوجته، صباح أمس الخميس، بعد ان وقع خلاف بينهما على قضايا مالية.

والزوجان من القادمين الجدد، وقد سبق ووقعت عدة خلافات بينهما، ويبدو انه، يوم أمس اشتد الخلاف، فتناولت الزوجة سكينا من المطبخ وهاجمت زوجها فأصابته في عنقه وصدره.

وقد نقل الزوج الى مستشفى «رمبام» للعلاج وتبين ان اصابته ما بين خفيفة ومتوسطة فيما اعتقلت الشرطة الزوجة للتحقيق.

اعتداء جنسي على فتى داخل معتقل!

● الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – كشف في المحكمة المركزية في الناصرة، أمس الخميس، عن تعرض فتى قاصر من الناصرة، لاعتداء جنسي بشع على يد قاصرين من قضاء جنين وطوبا زنغرية.

وقد قدمت النيابة، لائحة اتهام ضد القاصرين، وتبين من التحقيق ان المشتبه بهما والضحية، كانوا في شرطة طبريا، يقضون فترة تمديد اعتقال لتهم مختلفة. وفي حين كان الثلاثة لوحدهم داخل غرفة الاعتقال هاجم المشتبه بهما الضحية وبعد ان اعتديا عليه راح يصرخ فاغلقا فمه ثم ربطا يديه ورجليه واغتصباه الواحد تلو الآخر. وكل محاولات الفتى لمنعهما باءت بالفشل. وبعد تنفيذ اعتدائهما حررا يديه ورجليه من القيود.

وقد طالبت النيابة بتمديد اعتقال الاثنين الى حين الانتهاء من الاجراءات القانونية.

سرق السيارة وصدم عدة سيارات

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – اعتقلت شرطة طبريا، فجر أمس الخميس، شابا من قرية زبوبة قضاء جنين عندما كان يقود سيارة من نوع «ميتسوبيشي»، سرقها من العفولة، بعد ان حاول سرقة بيت صاحبة السيارة.

وكان الشاب، حسب ما قالت الشرطة، قد اقتحم بيتا في العفولة، وقبل ان ينجح بسرقة محتويات منه، استيقظت صاحبة البيت، عندها تناول الشاب مفتاح سيارتها وهي من نوع «ميتسوبيشي»، وانطلق بها هاربا، فوصل الى طبريا وكان يقودها بسرعة جنونية مما أدى الى اصطدامه بعدة سيارات كانت على حافة الشارع، وفي هذه الاثناء، ابلغت صاحبة السيارة الشرطة بالأمر، فأقامت الاخيرة عدة حواجز ولاحقت الشاب حتى ضبطته.

وفي التحقيق معه اعترف باقتحامه عدة بيوت في العفولة وبانه يسكن في المدينة منذ شهر بدون تصريح رسمي، ويعمل في ساعات الصباح لكسب النقود فيما يخصص ساعات المساء لاقتحام البيوت وسرقتها.

الصين تدعم بطرس غالي

* بكين – و. ص. ف – اعربت الصين عن دعمها لبطرس غالي بتأييد بيان منظمة الوحدة الافريقية الداعي الى اعادة انتخابه امينا عاما للامم المتحدة.

ونقلت صحيفة «تشاينا ديلي»، امس الخميس نقلا عن متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، ان «الصين تتفهم وتؤيد بيان منظمة الوحدة الافريقية المتعلق باعادة انتخاب الامين العام للامم المتحدة، بطرس غالي. وتؤمن بان رغبة وموقف منظمة الوحدة الافريقية سيجدان صدى مؤيدا لدى المجتمع الدولي».

واضافت الصحيفة، التي تصدر بالانجليزية، ان المتحدث اعرب عن «ارتياح» بكين لادارة بطرس غالي، التي اتاحت «تعزيز» دور الامم المتحدة.

يذكر انه منذ ان اعلنت الولايات المتحدة الشهر الماضي عزمها على التصدي لاعادة انتخاب بطرس غالي، الذي تنتهي ولايته في تشرين الثاني القادم، اكتفت الصين بالتعبير، ضمنا، او بشكل غير مباشر، عن دعمها للامين العام دون المطالبة صراحة باعادة انتخابه.

وكانت منظمة الوحدة الافريقية قد اعربت يوم الثلاثاء الماضي عن دعمها لاعادة انتخاب الدبلوماسي المصري امينا عاما للامم المتحدة.

نلسون مانديلا يدعو الى توطيد علاقات بلاده مع لندن

● لندن – الوكالات – تحدث الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا، امس الخميس، في كلمة القاها امام مجلسي العموم واللوردات في لندن، عن بدء عهد من العلاقات الحميمة والواسعة بين جنوب افريقيا وبريطانيا.

وفي اليوم الثالث من زيارته لبريطانيا، قال الرئيس الجنوب افريقي امام اكثر من الفي شخص اجتمعوا في وستمنستر ان «التكريم الاستثنائي الذي تحيطون به رجلا اجنبيا يشهد على قدم ومدى وحرارة العلاقات بين بلدينا، كما يشهد على امكانات تعميق هذه العلاقات الممتازة».

وقد احيط الرئيس الجنوب افريقي في وستمنستر بكل الحفاوة والتكريم.

واعلن الرئيس مانديلا انه بمجرد التحدث امام مجلسي العموم واللوردات يكون «قد اقفل دائرة من ٢٠٠ عام» بدأت مع وصول طلائع المستوطنين البريطانيين الى مدينة الكاب في العام ١٧٩٤.

وركز مانديلا على النفوذ البريطاني في بلاده. واشاد ايضا برجال السياسة البريطانيين الذين قضوا من اجل تحرير السود خلال السنوات الـ ٢٧ التي قضاها في السجن ابان نظام الفصل العنصري.

استقالة وزير العدل الارجنتيني بسبب ماضيه

* بوينس ايريس – الوكالات – قدم وزير العدل الارجنتيني، رودولفو بارا، الذي تتهمه الصحف وبعض المنظمات اليهودية بـ«معاداة السامية»، استقالته امس الخميس، الى الرئيس كارلوس منعم، الذي قبلها على الفور. وعين خلفا له، كما اعلن مصدر رسمي في بوينس ايريس.

وكانت احدى الصحف اليسارية، الصادرة في العاصمة الارجنتينية، اتهمت يوم الاحد الماضي بارا (٤٨ عاما) بانه كان ينتمي في شبابه الى منظمة للنازيين الجدد وبانه اوقف للاستجواب بعد ان كتب شعارات معادية لليهود على جدران كنيس يهودي.

وقد اقر بارا بماضيه النازي الجديد، بعد ان نشرت مجلة «نوتيسياس» الاسبوعية صورا ظهر فيها وهو يلقي التحية الهتلرية.

وكان كشف هذه المعلومات قد اثار احتجاج منظمات يهودية ارجنتينية قررت تنظيم تظاهرة، الاثنين المقبل في بوينس ايريس للمطالبة باستقالة الوزير.

الشرع يعلن عن تنسيق سوري مصري سعودي للتصدي للسياسة الاسرائيلية

* دمشق تحمل واشنطن مسؤولية فشل عملية السلام *



● نتنياهو يتحدث امام الكونغرس الامريكي ●

* القاهرة – الوكالات – اعلن وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، عن تنسيق مصري– سوري– سعودي للقيام بتحرك واتصالات على الساحتين العربية والدولية «في مواجهة السياسات المتطرفة للحكومة الاسرائيلية واستهتارها بعملية السلام».

وقال الشرع، في تصريحات نقلتها صحيفة «الحياة» العربية الصادرة في لندن امس الخميس، ان «الموقف العربي صدر بالاجماع من خلال قرارات قمة القاهرة الاخيرة. والمطلوب حاليا تحرك عربي ودولي لانتشال سياسة التطرف للحكومة الاسرائيلية لان هذه السياسة ستغلق الباب كليا امام تحقيق السلام في المنطقة».

واوضح الشرع، الذي شارك في اعمال الدورة السادسة للجنة السعودية السورية المشتركة، التي انهت اعمالها امس الاول الاربعاء، في الرياض، انه «اتفق مع سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي، على تحرك بالتنسيق مع مصر وبمشاركتها لمواجهة التحديات الجديدة».

وقال الشرع في هذا الاطار انه يعلق «اهمية على اجتماعات وزراء خارجية دول اعلان دمشق المقرر انعقادها في مسقط يوم غد السبت» في اشارة الى الاجتماع نصف السنوي، الذي تستضيفه سلطنة عمان السبت والاحد لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الست ومصر وسوريا.

وتعليقا على المؤتمر الصحفي، الذي عقده رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو والرئيس الامريكي، بيل كلينتون، عقب محادثاتهما في واشنطن والذي اكد خلاله نتنياهو تمسكه برفض مبدأ «الارض مقابل السلام» والانسحاب من الجولان ووقف الاستيطان او التفاوض حول القدس، قال الشرع «لم نفاجأ بنتائج محادثات نتنياهو في واشنطن لاننا لم نكن نتوقع ان يغير رئيس الحكومة الاسرائيلية سياسات حكومته الواضحة في رفض الاسس التي قامت عليها عملية السلام».

من جهة اخرى حملت سوريا، امس الخميس، الولايات المتحدة «المسؤولية كاملة عن عواقب ما ينتظر عملية السلام من فشل وانهيار وعودة المنطقة الى دوامة التصعيد والتوتر واخطار اللعب بالنار».

وقالت صحيفة «البعث»، الناطقة بلسان الحزب الحاكم في افتتاحيتها، ان «استرضاء المعتدي والتساهل معه ومكافأته دوما على جرائمه تتعدى كلها حتى مسألة الانحياز الامريكي لاسرائيل» وحملت الولايات المتحدة مسؤولية «فشل وانهيار» عملية السلام.

ووصفت «البعث» رئيس الحكومة الاسرائيلي نتنياهو بانه «كالسالب الذي يسمي اعادة شيء من المسلوب تنازلات وكالطامع الذي احتل بيتا ويساوم اصحابه على نسب مئوية منه»، وذلك في رد على تصريحات نتنياهو امام مجلسي الكونغرس في الولايات المتحدة والتي كرر فيها مواقفه لجهة توسيع الاستيطان ورفض الانسحاب واعتبار القدس عاصمة ابدية موحدة لدولة اسرائيل.

وفي تحذير مبطن للولايات المتحدة وللادارة الامريكية قالت «البعث» ان من «يريد خيرا لنتنياهو واسرائيل عليه ان يقف بقوة في وجه المغامرات واللعب بالنار قبل فوات الاوان» مؤكدة ان «الثمن سيدفعه الجميع».

واستغربت الصحيفة «كل هذا الاسترضاء لنتنياهو» في اشارة الى ترحيب وتصفيق اعضاء الكونغرس الامريكي لخطابه امامهم ودعت الى «قاعدة تحكم العلاقات في المجتمع الدولي». وحذرت من انه في غياب مثل هذه القاعدة «ستكون هناك فوضى تسود فيها شريعة الغاب ويعلو فيها حق القوة فوق كل حق» مؤكدة انه «حق لا يمكن ان يكون حكرا على احد».

واعتبرت صحيفة «سيريا تايمز»، الرسمية الصادرة بالانجليزية، ان «مستقبلا مظلما ينتظر عملية السلام» وقالت ان «للمخاوف العربية حول مستقبل العملية السلمية ما يبررها» معتبرة ان الحكومة الاسرائيلية «تبدو مصممة على اغلاق الابواب امام السلام».

ودعت «سيريا تايمز» الحكومة الاسرائيلية الى «تغيير سياستها» وحثت الولايات المتحدة، احد راعيي عملية السلام، التي انطلقت في مدريد عام ١٩٩١، على «مساعدة اسرائيل على تغيير موقفها» محذرة من انه في غياب مثل هذا الامر فان «فرص السلام تكون قد ضاعت».

واعتبرت صحيفة «الثورة» الحكومية ان «ابواب السلام ستبقى مفتوحة اذا ما عملت الادارة الامريكية على تكييف حكومة نتنياهو مع حقائق السلام» واكدت ان الامر سيكون في «غاية الخطورة ان يتوهم نتنياهو ان بامكانه الرهان على الزمن لتكييف العرب مع طروحاته».

المنظمة العربية لحقوق الانسان: سلطات البحرين تضفي طابع التطرف على المواجهة السياسية لكسب التعاطف

☐ المنظمة تنتقد القوانين المقيدة للحريات وحملات المداهمة العشوائية والاعتقالات والتعذيب ☐ المعارضة البحرينية تطالب باحياء البرلمان واعادة العمل بمواد الدستور التي تكفل حرية العمل السياسي والنقابي ☐

● القاهرة – الوكالات – اكدت المنظمة العربية لحقوق الانسان، في تقريرها السنوي، ان البحرين تسعى الى اكساب المواجهة السياسية التي تخوضها المعارضة ضد «القوانين المقيدة للحريات» طابع المواجهة مع جماعات اصولية متطرفة بهدف الحصول على تأييد خارجي.

وحملت المنظمة، في تقريرها للعام ١٩٩٥ الذي تم توزيعه في القاهرة، امس الخميس، مسؤولية تدهور الوضع في البحرين الى حكومتها التي تسعى الى «اكساب المواجهة السياسية التي تتعرض لها جراء تجميدها بعض مواد الدستور وحل المجلس الوطني (١٩٧٥) طابع المواجهة مع جماعات متطرفة لكسب التعاطف الدولي والعربي».

وتشهد البحرين، منذ كانون الاول ١٩٩٤، موجات من التظاهرات، والاعتداءات التي استهدفت منشآت سياحية وخدماتية. وادت الاضطرابات الى مقتل ٢٢ شخصا على الاقل.

وواجهت السلطات البحرينية الاضطرابات باعتقالات واسعة، كما اصدرت محكمة امن الدولة منذ حزيران الماضي ثلاثة احكام بالاعدام نفذ واحد منها اضافة الى ٨٠ حكما مبرما بالسجن منها سبعة مؤبدات.

وقالت المنظمة ان «الحكومة استمرت في تجاهلها لمطالب تفعيل الدستور التي وجهتها «لجنة العريضة الشعبية» وتعاملت مع الحركة الاحتجاجية باسلوب امني محض، مما زاد حدة الازمة والتوتر وادى الى تبلور اشكال جديدة من العنف».

واكدت المنظمة ان هذه اللجنة التي «تضم اعضاء من المجلس الوطني المنحل وعلماء دين وقطاعات فكرية مختلفة» كانت وراء العريضة المطالبة باحياء الدمقراطية و «التي فجرت الاحداث عام ١٩٩٤».

وتؤكد الحكومة البحرينية تعرضها «لحملة ارهاب تدعمها جهة اجنبية تهدف الى احداث الاضطراب في البلاد حتى يتسنى اقامة نظام اصولي تسيطر عليه قوى اجنبية». وكانت البحرين اتهمت ايران بالوقوف وراء هذه الاضطرابات.

وانتقدت المنظمة «القوانين المقيدة للحريات وفي مقدمتها قانون امن الدولة الذي يجيز اعتقال المشتبه في ارتكابهم جرائم ضد امن الدولة لمدة تصل الى ثلاث سنوات دون محاكمة، وكذا قانون الصحافة الذي يجيز وقف اية صحيفة لمدة تصل الى عامين والغاء تصريحها بالصدور كلية اذا ما تبين انها تضر بمصالح البلاد، وفرض الرقابة على الصحف قبل وبعد الطباعة».

واعتبرت المنظمة المرسوم الاميري «بتعديل محكمة امن الدولة مطلع العام ١٩٩٦ واحالة كافة قضايا العنف واعمال الشغب اليها انتكاسة جديدة في مجال التشريعات».

واكد التقرير «تكثيف السلطات لحملات المداهمة العشوائية واستهدف رموز جناحي الحركة الشعبية الدمقراطي والاصولي مع بداية ١٩٩٦ وشمولها النساء وطالبات الجامعة».

وقدر التقرير حصيلة حملات الاعتقال المتكررة في بداية ١٩٩٦ «بالآلاف»، وفق المصادر الحقوقية والمعارضة، بخلاف ٣٧٠ شخصا لا يزالون مسجونين «على ذمة قضايا العنف» وفق السلطات. واكد نقلا عن المقرر الخاص لحقوق الانسان في الامم المتحدة ان هناك ما لا يقل عن ٧٠٠ معتقل هم بشكل رئيسي من منطقة سترة الشيعية وجدحفص في المنطقة الشمالية.

واشارت المنظمة بشكل خاص الى اعتقال المحامي احمد الشملان، في مطلع ١٩٩٦، بسبب توليه الدفاع عن المتهمين، والتحقيق وسحب جواز سفر الصحفي حافظ الشيخ، لتصريحات ادلى بها لاذاعة قطر، اواخر العام الماضي، وفصل الاستاذة الجامعية منيرة احمد فخرو وكل من عزيزة حمد البسام وحصة الخوميري من وظيفتهما الحكوميتين بسبب توقيعهن على مذكرة وجهتها مجموعة من النساء، في اذار ١٩٩٥، الى امير البحرين طالبن فيها بوقف الاعتقالات الجماعية واطلاق سراح المعتقلين وعودة الدمقراطية.

واكدت المنظمة «قصور المحاكمات عن بلوغ شروط المحاكمة المنصفة سواء في مرحلة التحقيق او المحاكمة» وتصاعد الشكاوى «من تعذيب وسوء معاملة السجناء خلال العام ١٩٩٥، والتي شملت الضرب بخراطيم المياه والاسلاك الكهربائية والفلقة والتعليق من الارجل والحرمان من النوم والحرق بالسجائر» مشيرة الى وفاة «المحتجز سعيد عبد الرسول الاسكافي بعد عشرة ايام من اعتقاله في ٢٩ حزيران ١٩٩٥ بسبب التعذيب الذي شوهدت آثاره على جثته».

وكررت المنظمة دعوتها الحكومة الى «حوار وطني فعال يستجيب للمطالب المشروعة ويفي باعمال الحق في المشاركة السياسية كمدخل للاستقرار في البلاد».

وتطالب المعارضة البحرينية، التي يعيش معظم قادتها في المنفى، باحياء البرلمان واعادة العمل بمواد الدستور التي تكفل حرية العمل السياسي والنقابي.

الاردن تلقى قروضا بمليار دولار دعما لبرنامجه للاصلاحات الاقتصادية

* باريس – و. ص. ف – تلقى الاردن دعما اضافيا لاصلاحاته الاقتصادية بحصوله على قروض بقيمة مليار دولار من البنك الدولي، الذي اعرب عن ارتياحه للنجاحات الاقتصادية، التي حققها هذا البلد خلال السنوات الماضية.

فقد اعلن دائنو الاردن، في اعقاب اجتماع عقدوه مساء الاربعاء في باريس، منحه مليار دولار، من بينها ٦٠٠ مليون للعام ١٩٩٦، دعما لبرنامج الاصلاحات الاقتصادية الذي يطبقه حاليا، ومن اجل تمويل عدد من مشاريع الاستثمارات في قطاعات اساسية.

وقال كمال درويش، نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ان الـ ٦٠٠ مليون دولار المخصصة للعام الجاري «اعلى بمئة مليون من المبلغ الذي كان مقررا اصلا».

ولم يعط البنك الدولي تفاصيل حول توزيع هذه القروض. لكنه اشار الى ان جانبا منها سيخصص لدعم ميزان المدفوعات وسيستخدم قسم آخر لتمويل مشاريع استثمارات في قطاعات اساسية مثل المياة والكهربا.

وقال درويش: ان الـ ٤٠٠ مليون دولار الاضافية يمكن ان تمنح على دفعات خلال العام ١٩٩٧ وربما حتى العام ١٩٩٨.

واعربت الدول المانحة عن ارتياحها للنجاحات الاقتصادية، التي حققها الاردن منذ العام ١٩٩٢، ولجهوده من اجل تعزيز احتياطه من العملات الاجنبية.

وقال درويش ان الاردن نجح، خصوصا، في خفض نسبة التضخم الى اقل من ٤ الى ٥٪ والى تخفيف العجز في ميزان المدفوعات وفي الميزانية. واضاف «خلال السنوات الثلاث الاخيرة قاربت نسبة النمو معدل الـ٦٪» رغم الوضع الاقليمي الصعب المحيط بالاردن.

من جهتها رأت وزيرة التخطيط الاردنية، ريما خلف، ان الابقاء على هذا المستوى من النمو، من خلال تنمية القطاع الخاص وقطاع الانتاج، «ضروري لحل المشكلات الأجتماعية في البلاد».

واوضحت الوزيرة ان معدل البطالة تراجع من ٢٥ الى ١٥٪ لكنها اعترفت بانه ما زال يتعين القيام بمزيد من الجهود، في هذا المجال، حتى «يستفيد الجميع من هذا النمو». وشددت، ايضا، على ضرورة جعل الاردن اكثر انفتاحا على الاستثمارات الدولية.

ورأى البنك الدولي ان «البطالة تبقى نقطة الضعف الاساسية في الاقتصاد الاردني». ومنذ ازمة الخليج في العام ١٩٩٠ عاد قرابة ٣٠٠ الف اردني كانوا يعملون في دول الخليج العربية الى بلادهم.

ومنذ حزيران ١٩٩٥ منح البنك الدولي الاردن ٤١ قرضا بقيمة ١,٢٧ مليار دولار. ومن المقرر ان تواصل المؤسسة المالية الدولية مساعداتها حتى العام ١٩٩٨ لتشجيع الصادرات ولدعم مختلف النشاطات الاقتصادية في البلاد، وخصوصا، السياحة.

ويقدر الاحتياطي الاردني، حاليا، بـ ٦٠٠ مليون دولار. وبعد الازمة المالية في العام ١٩٨٩، التي انهار خلالها الدينار الاردني وفقد قرابة ٦٥٪ من قيمته، استقرت العملة الاردنية في السنوات الاربع الاخيرة بفضل سياسة اقتصادية حازمة وبرنامج اصلاحات اقترحه صندوق النقد والبنك الدوليان، وكذلك بفضل اعادة جدولة الديون الاردنية.

وقال وزير المالية الاردني مروان عوض، الذي شارك في اجتماع الدول المانحة، ان «دين الاردن الخارجي يبلغ حاليا ٦,٣ مليار دولار».

صحف الخليج تدعو لاعادة النظر في العلاقة مع اسرائيل

* دبي – حذرت بعض الصحف الخليجية، امس الخميس، من تطبيع العلاقات مع اسرائيل بعد خطاب رئيس الحكومة الاسرائيلية نتنياهو، امام الكونغرس الامريكي الذي وصفته بانه «اعلان حرب».

وقالت صحيفة «الراية» القطرية، في مقالها الافتتاحي، ان «الكرة، الان في الملعب العربي. والخيارات المتاحة محدودة. وتحتاج الى ارادة جماعية، والى موقف بطولي يرد الاعتبار الى الامة العربية، التي باتت تتعرض الى هوان شديد بسبب هذا التعنت الاسرائيلي الرافض للانسحاب من الاراضي المحتلة ولوقف الاستيطان وبحث مصير القدس».

واعتبرت «الراية» هذه المواقف «التي جاءت في خطاب نتنياهو (امام الكونغرس الامريكي) بمثابة اعلان حرب على مسيرة السلام وعلى كل ما تحقق».

ورأت صحيفة «الخليج» الاماراتية «ان احدا في التاريخ لم يتجرأ على العرب كما فعل الكونغرس الصهيوني في جلسته التوراتية بالامس، حيث فتحت على العرب انهر من العداء، والكراهية والحقد لا مثيل لها».

واعتبرت الصحيفة، في مقالها الافتتاحي، ان رئيس الحكومة، نتنياهو، «شيع امس الاول من قاعة الكونغرس الامريكي عملية مدريد الى مثواها الاخير».

وفي ختام تعليقها اكدت الصحيفة ان «العرب لن يستسلموا ولن يرضخوا».

اما صحيفة «المدينة» السعودية فقد حضت العرب على «تبني المواقف ووضع السياسات الملائمة للتعامل مع الموقف الاسرائيلي الجديد»، مؤكدة، ان «التأخر او التردد قد يغري الجانب الاسرائيلي بالمزيد من التشدد». وقالت ان «ثمة اجراءات وتدابير لا بد ان الجانب العربي هو الان بصدد دراستها او الاعداد لها، وقد يكون من بينها اعادة النظر في خطط التطبيع مع اسرائيل والعودة الى «سياسات المقاطعة العربية بكل درجاتها وتحدي الطرح الاسرائيلي الجديد وكل من يدافعون عنه».

طهران ترفض اتهامات نتنياهو حول الاسلحة النووية

* طهران – و. ص. ف – رفضت طهران، امس الخميس، اتهامات رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، الذي قال ان ايران تشكل خطرا نوويا على العالم.

وقال نائب وزير الخارجية الايراني، حسين شيخ الاسلام، في مقابلة نشرتها صحيفة «ايران نيوز»، ان «ابواب ايران مفتوحة امام المفتشين الدوليين وسبق لهؤلاء ان اكدوا ان ايران لا تعتزم استخدام الطاقة النووية الا لاغراض سلمية».

واكد مسؤول آخر للصحيفة، طالبا عدم كشف هويته، ان ايران «ليست معزولة ولا تقوم حاليا بصنع قنبلة نووية».

من جهة اخرى اعتبر شيخ الاسلام، ان نتنياهو «تنكر لكل الالتزامات التي قطعها سلفه. وهو ينتهك كل القوانين والمعايير الدولية» حين يرفض بشكل خاص مبدأ «الارض مقابل السلام».

واضاف شيخ الاسلام، المكلف بالشؤون العربية والافريقية، ان «اعضاء حكومة نتنياهو يؤيدون قيام «اسرائيل كبرى» وهم توسعيون».

ورفضت ايران استمرار عملية السلام في الشرق الاوسط معتبرة انها مخالفة لمصالح العالم الاسلامي.

لجنة الامريكيين العرب تدين موقف الكونغرس من نتنياهو

* نيقوسيا – ادانت «لجنة الامريكيين العرب لمكافحة التمييز» التي يقع مقرها في واشنطن، امس الخميس، الترحيب الذي عبر عنه اعضاء الكونغرس للتصريحات التي ادلى بها رئيس الحكومة الاسرائيلي نتنياهو امس الاول، الاربعاء.

وذكرت اللجنة في رسالة موجهة الى الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، ووزير الخارجية، وارن كريستوفر، وتسلمت وكالة الصحافة الفرنسية في نيقوسيا نسخة منها، «ان موقف نتنياهو القاطع من ضم القدس يخالف كل التعهدات، التي بذلتها الولايات المتحدة والجماعة الدولية.. ان تجاهل مسؤولين لهذه التعهدات وترحيبهم بمثل هذا الموقف الهدام لامر مخز ومشين».

ونددت اللجنة «بمحاولة نتنياهو القاء مسؤولية تعطل مسيرة السلام على عاتق سوريا والسلطة الفلسطينية مما يدل على زيادة تعنت اسرائيل».

ودعت اللجنة، البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكية الى التمسك بالتزام الولايات المتحدة بسلام عادل ودائم في الشرق الاوسط، يقوم على «مبدأ الارض مقابل السلام» واحترام القانون الدولي.

وصول طلائع التعزيزات العسكرية البريطانية الى بلفاست

* بلفاست – و. ص. ف – بدأت بريطانيا امس الخميس، بارسال قوة من الف جندي، وضعت منذ يوم الثلاثاء، في حالة استنفار، الى ايرلندا الشمالية لمؤازرة قوات الشرطة في هذه المقاطعة، كما افاد مصدر عسكري بريطاني في بلفاست امس.

وقد تجددت في اولستر اعمال العنف منذ ان منعت الشرطة الاحد الماضي مسيرة للبروتستانت في قرية درومكري الكاثوليكية الجنوبية. وكان هؤلاء الناشطون البروتستانت يعتزمون القيام بمسيرة في القرية المذكورة للاحتفال بانتصار جيش الملك غيوم الثالث في ١٢ تموز ١٦٩٠.

وبعيد منتصف الليل وصل نحو ثمانين جندي من الكتيبة الاولى في فوج المظليين مع معداتهم على متن طائرة لنقل الجند من طراز هركوليس سي ١٣٠ حطت في قاعدة تابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني قرب بلفاست.

وينتظر وصول مجموعة ثانية في وقت لاحق، كما اكد المصدر نفسه. اما بقية الجنود الالف، الذين وضعتهم الحكومة البريطانية في حالة استنفار، فسيرسلون الى ايرلندا الشمالية خلال الاربع والعشرين ساعة المقبلة.

وهذه التعزيزات ترفع الى ١٩ عدد الكتائب البريطانية، التي ارسلت الى اولستر، ما يعادل ١٨٥٠٠ عنصر، وهو اكبر عدد منذ العام ١٩٨٢ لكنه يبقى دون الـ٣٠ الف رجل في العام ١٩٧٢.

من جهة اخرى قامت شرطة اولستر بتوقيف ٨٧ شخصا منذ يوم الاحد خلال اعمال عنف وقعت في المقاطعة حيث اصيب ٨٦ شخصا بجروح (٤٩ شرطيا و٣٧ مدنيا)، كما اعلن ناطق باسم الشرطة، مضيفا، ان قوات الامن تعرضت لاكثر من ٤٥٠ هجوما وردت باطلاق نحو ٣٤٠ رصاصة مطاطية.

اربعة مختلين عقليا يعيشون مقيدين الى جدران منزلهم

● دير سامت – من محمد حسين مراسل وكالة الصحافة الفرنسية – يعيش اربعة مختلين عقليا مقيدين منذ سنوات بسلاسل الى جدران منزلهم في دير سامت في الضفة الغربية في ظروف بالغة القسوة.

ولا يشير وضع هؤلاء الاخوة والأخوات الأربعة، الذين تتفاوت اعمارهم بين ١٤ و٣٥ عاما، سوى اللامبالاة، عموما، في هذه القرية الصغيرة، التي تقع ٢٠ كيلومترا الى الغرب من الخليل.

فقد ربط صلاح (٣٥ عاما)، الذي ازيل شعر رأسه بعشوائية والذي ينتابه جنون الضحك، الى جدار قبو صغير، في حين تتقاسم شقيقتاه نورا وفوزية (٢٥ و١٨ عاما)، اللتان ترتديان ملابس زاهية الألوان، غرفة خالية.. اما فلاح (١٤ عاما)، الذي لا يرتدي من الثياب سوى قميص قطني بال، فيتنشق الهواء جالسا عند حافة نافذة. وتتيح له السلسلة الطويلة، التي تبقي قدمه مقيدة الى قبضان الحديد، حرية التنقل في الغرفة حيث تتكدس فرشة ضاع لونها وتنبعث منها رائحة نتنة.

ولا يتلقى هؤلاء الاخوة اي عناية طبية. وتتدبر والدتهم امورهم عندما ينتابهم الاضطراب وتقول انها تحتاج الى «اقراص لتتمكن من تهدئتهم عند الحاجة». والوسيلة الوحيدة، التي ابتكرتها لتمنعهم من مغادرة البيت والتشرد في أزقة القرية، هي تقييد اقدامهم بسلاسل ضخمة.

وقالت الوالدة المتشحة بثوب اسود ان «اولادي هم فلذة كبدي ولا اريد ان يعيشوا بعيدين عني». واضافت «رزقت بخمسة عشر ولدا غادر بعضهم المنزل واسسوا بيوتهم الخاصة اما هؤلاء فليس لهم مكان يذهبون اليه».

ولا تحرك مأساة أم صلاح قلوب جيرانها. «واننا بحاجة الى المساعدة أكثر منهم»، قال جار، عاطل عن العمل، منذ اغلاق الجيش الاسرائيلي الأراضي الفلسطينية في شباط الماضي.

وذكرت الوالدة، وهي تحاول تهدئة ابنها البكر صلاح، الذي كان يجذب السلسلة الغليظة، ان «الاجهزة الاجتماعية الاسرائيلية اقترحت قبل سنوات ان يقيم اولادي في مؤسسة متخصصة لكني رفضت الاقتراح». واضافت ان «ابنتي نورا مشيرة للشغب. وغالبا ما تقطع سلسلتها وتخرج الى التلال تتنزه وكل مرة امضي ابحث عنها يعصر قلبي الخوف من ان تتعرض لحادث ما».

وتتمتم نورا، المقيدة من قدمها الى قضبان النافذة، بعبارات غير مفهومة وتومئ بيديها ثم تتكوم على نفسها قرب الحائط. وتحاول الوالدة، التي هجرها زوجها، ان تلبي قدر الامكان حاجات العائلة من خلال بيع اثواب مطرزة. وقالت وهي تسرح بنظرها على جدران بيتها المهترئة «احيانا اوزع قصعة اللبن على ابنائي الأربعة واحيانا نصوم».

ويعرف عاصم تميمي، رئيس جمعية للأعمال الخيرية في الخليل، هؤلاء الأخوة والاخوات «المختلين عقليا وغير المنضبطين» كما يقول. لكنه يؤكد انه غير قادر على استقبالهم في جمعيته بسبب عدم توافر الأمكنة والوسائل المالية.

وتعنى الجمعية بحوالي ٥٥ طفلا تقل اعمارهم عن الحادية عشرة يكلف كل منهم ٢٥٠ دولارا في الشهر وباثني عشر راشدا تصل نفقات كل منهم الى ٣٥٠ دولارا في الشهر كما قال تميمي. وأعرب عن اسفه لنضوب المساعدات والهبات بسبب الأزمة الاقتصادية في الخليل.

وقالت المساعدة الاجتماعية وفاء تراجات ان مرضى دير سامت ليسوا حالة معزولة. واضافت ان «شابا مختلا عقليا بدوي الأصل عاش فترة طويلة في الظاهرية (غرب الخليل) في حظيرة للحيوانات ثم ارسله ذووه الى الجمعية». وأكدت ان «طفلا آخر كان مقيدا في أغلب الأحيان بحبل الى جدار، توفي في الخامسة من عمره من دون ان نتمكن من اقناع ذويه بارساله الى جمعيتنا».

المؤتمر الدولي الحادي عشر لمكافحة «الايدز»

ابحاث لقاح "الايدز" لا تلقى تمويلا كافيا!

● الولايات المتحدة القادرة على تمويل هذه الأبحاث لا تخصص حتى ١٠٪ من الميزانية المطلوبة ●

● فانكوفر (كندا) – الوكالات – سلطت الكلفة الباهظة للعلاج الكيميائي الثلاثي لـ «الايدز» الضوء، مجددا على ضرورة العمل من أجل وضع لقاح مضاد للفيروس، الذي لا تلقى الأبحاث الخاصة به تمويلا كافيا من الحكومات وشركات الادوية، رغم الحاجة الماسة له في الدول الفقيرة.

وأكد المشاركون في المؤتمر الدولي الحادي عشر لـ «الايدز» المنعقد في فانكوفر بكندا، منذ الأحد الماضي، ان العلاج الثلاثي، الذي تقدر تكاليفه بأكثر من ثلاثة الاف دولار سنويا، سيكون بلا شك بعيدا عن متناول الدول الفقيرة التي يوجد فيها ٩٠ في المئة من المرضى، ناهيك عن ان الغالبية العظمى من حاملي «الايدز» في الدول الصناعية لن تكون هي الأخرى قادرة على تحمل كلفة هذا العلاج الثلاثي، وفق ما أكده البروفسور باري بلوم من مدرسة البرت اينشتاين الطبية في نيويورك.

ومن هنا تنشأ الحاجة الملحة لايجاد لقاح لـ «الايدز» الذي تقف في وجهه صعوبات فنية عديدة ويعوقه النقص في الأموال اللازمة لتحقيق ذلك. الا ان المفاوقة تكمن في ضرورة طرح هذا اللقاح بكلفة متدنية تكفل توزيعه على السواد الأعظم من المرضى حتى يكون مجديا.

ويدفع هذا الوضع شركات صناعة الادوية الى العزوف عن الاهتمام باللقاح لانها لن تكسب منه الكثير، ولانها غير متأكدة من التوصل الى نتيجة على المدى المتوسط على الأقل.

وقال البروفسور جون مور من جامعة روكفلر في نيويورك انه «نظرا لان الدول الغنية تعتمد بشكل ما على القطاع الخاص فان الولايات المتحدة، احدى الدول القليلة القادرة على تمويل هذه الأبحاث، لا تخصص حتى ١٠٪ من الميزانية المخصصة لـ «الايدز» على الأبحاث الخاصة بوضع لقاح له».

اما كبار الباحثين فيفضلون تركيز جهودهم على مواضيع اقل صعوبة وأكثر قابلية للنجاح.

ويؤكد المعهد الامريكي لامراض الحساسية والأمراض المعدية ان التوصل الى لقاح فاعل يكفل الحماية من الاصابة بفيروس «الايدز» ويمنع ظهور عوارض المرض لدى حامليه «يشكل الوسيلة الوحيدة لكبح جماح الوباء».

ويضيف المعهد ان اللقاح يجب ان يكون «رخيصا، سهل الحفظ والاستخدام». كما ينبغي ان يؤمن رد فعل مناعيا «قويا وملائما» يضمن حماية طويلة المدى من الاصابة بالفيروس سواء عبر نقل الدم او الاتصال الجنسي. ويتعين كذلك تأمين عدة لقاحات تتلاءم مع فيروس يقوم بتغيير شكله على الدوام.

وقال البروفسور ديفيد هو من مركز آرون دياموند في جامعة «روكفلر» ان الفيروس «يبدأ بالتكاثر منذ لحظة العدوى منتجا خلال بضعة أسابيع مليارات النسخ التي تكون كل منها قادرة على انتاج ١٤٠ جيلا من الفيروس كل سنة».

وفي مواجهة هذه الصعوبات، يسعى الباحثون لمعرفة ما اذا كان «اخلاقيا» اجراء تجارب على الانسان حول فاعلية النماذج المتوافرة من اللقاحات تحت التجربة.

وقال مور انه ينبغي الانتظار، اذ ان التجارب المقرر اجراؤها على اللقاحات المتوفرة التي أصبحت قديمة قد تعطي نتائج سلبية يكون لها اثر محبط على الباحثين.

وقال الباحث ادوارد ميبيد من معهد البحث حول السرطان في كمبالا (اوغندا) انه ينبغي المضي قدما. ويوضح قائلا انه «عندما قام جونات سالك في الخمسينات بوضع لقاحه ضد شلل الأطفال، واجه انتقادات حادة لان استراتيجيته لم تكن تستند الى أسس علمية، واليوم، يعرف الجميع ان الفيروس الذي أعده يعمل، ولكننا لا نزال نجهل كيف يعمل».

وحتى الآن تم اعداد ٣٦ لقاحا تجريبيا يتم تجريبها على عدد محدود من الأشخاص في العالم. وسيتم تجربة ثلاثة منها قريبا على مستوى واسع في تايلند واوغندا والبرازيل باشراف منظمة الصحة العالمية. كما سيتم تجربة لقاح آخر في الولايات المتحدة على متطوعين ومدمنين ولواطيين لا يستخدمون واقيات او ما عادوا يريدون استخدامها.

ويبقى ان نعرف من هو «المتطوع» وما هو «اقرار الموافقة» على اجراء التجربة عندما يكون المشاركون، كما في العالم الثالث، اميين او عسكريين ينفذون اوامر عليا. كما ينبغي معرفة ما سيكون مصيرهم اجتماعيا وطبيا بعد انتهاء التجارب ورحيل منظميها.

ضبط ٤,٥ كغم من الهيروين في الاردن

● عمان – الوكالات – اعلنت مديرية الأمن العام الاردنية، ان اجهزة مكافحة المخدرات ضبطت، خلال الاسبوعين الماضيين، ٦٧ كغم من الحشيش و٤.٥ كغم من الهيروين ونحو ٤٠ الفا من الحبوب المخدرة كانت قادمة من احدى دول الجوار.

وقال المصدر نفسه انه تم القاء القبض على ٣٥ شخصا من جنسيات مختلفة في اطار ١٣ قضية تهريب وترويج مخدرات خلال الاسبوعين المنصرمين. ولم يشأ ذكر الدولة، التي قدم منها المهربون والمخدرات.

لقاء اليوم: مع السيد خليل جهشان (بقية من صفحة ٢)

وللاسف، العربي يعرف كيف يعطي ولا يعرف كيف يأخذ. والعلاقة احادية بين العرب وأمريكا وهذا ناجم عن جزء من تراث اجتماعي متراكم. وحاليا لا نستطيع التعويض عن النقص في العقلية العربية تجاه هذه المشكلة. اما بالنسبة للجالية العربية في امريكا فلنا دور هام وسيكون هاما بالذات في هذه الفترة التي عاد فيها الليكود الى سدة الحكم في اسرائيل. وسنصعد المواجهة اذا ما اعيد انتخاب كلينتون. وكمواطنين امريكيين ننظم انفسنا وسنقدم برنامجا سياسيا قريبا. وقد اجتمعت قيادات الجالية العربية بعد نتائج الانتخابات الاسرائيلية وبحثنا مدى تأثيرها على صنع القرار الامريكي. وفي (٩٦/٧/٢٦) سيجتمع مجلس رؤساء الجاليات العربية لتقييم زيارة نتنياهو ولبحث كيفية التأقلم مع التغييرات الاخيرة ورسم سياسة واضحة لنا».

*** «الاتحاد» – وهل من سبب عيني يمنع الادارة الامريكية من اخذ الجالية العربية وتأثيرها بعين الاعتبار، ودائما تحسب حساب الجالية اليهودية؟**

– جهشان: «الاسباب عديدة واهمها ان المشاركة العربية في العمل السياسي محدودة جدا. والجالية اليهودية ضعف الجالية العربية، وتصل الى نحو (٦) ملايين يهودي. والمشاركة اليهودية في الحياة السياسية الامريكية تفوق مشاركة جميع الفئات العرقية الاخرى وذلك ناجم عن حنكة سياسية وتنظيم سياسي فعال. فمن كل (٣) مواطنين يهود هناك مواطن عضو في مختلف الجمعيات، بينما عدد العرب في الجمعيات لا يتجاوز للاسف المئة الف عضو. والمهاجرون العرب جاءوا من دول تفتقر الى الدمقراطية لذلك مشاركتهم سلبية. كذلك تجدر الاشارة الى ان عدد المسلمين الامريكيين يفوق عدد العرب في امريكا لكنهم لا يشاركون في الحياة السياسية. كذلك فالتبرعات العربية محدودة. وكما يقال، تحصد ما تزرع».

*** «الاتحاد» – اعلن نتنياهو انه يسعى للتخلي عن المساعدات الامريكية لاسرائيل، هل يصدقونه؟ وهل يؤثر اعلانه؟**

– جهشان: «يستطيع نتنياهو ان يحلم كما يشاء ونحن نعرف ان المساعدات الامريكية لاسرائيل منذ قيامها تجاوزت (١٣٠) مليار دولار. وانا شخصيا كدافع ضرائب آمل ان تتوقف هذه المساعدات ويتوقف ابتزاز الولايات المتحدة، فأكثر من نصف المساعدات الخارجية يذهب لاسرائيل ونحن بحاجة لهذه الاموال للمدارس والشوارع، لكن حلم نتنياهو لن يتحقق».

*** «الاتحاد» – رغم كل مواقفه، سيزور نتنياهو مصر والاردن قريبا، كيف ترى الى انعكاس ذلك على مسيرة السلام؟**

– جهشان: «لا اعتقد ان استمرار التطبيع مع اسرائيل سيعود بالفائدة على العالم العربي ومصلحته القومية او مصلحة عملية السلام. لقد ارسلنا رسالة الى المشاركين في مؤتمر القمة الاخير في القاهرة نطالب فيها العالم العربي بالاعلان عن تجميد جميع عمليات التطبيع لستة اشهر على الاقل وافهام امريكا اننا من اجل السلام لكن يجب على قيادتها ان تكون الشريك الفعال وغير المنحاز وتعمل بجد لتطبيق قرارات (٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥)، اذا كانت النية فعلا نجاح عملية السلام، لكن ذلك لم يتم. ونحن نطالب العالم العربي بايقاف التطبيع خاصة بعد زيارة نتنياهو للولايات المتحدة وكشف اوراقه رسميا. ونحن كعرب امريكيين وبعد مشاهدة نتنياهو في الكونغرس لا نرى اي بديل سوى موقف عربي حازم والزام اسرائيل بالسلام المشرف والعادل والشامل الممكن تحقيقه. والطابة في الملعب العربي لاتخاذ زمام المبادرة في وقف عبث نتنياهو بمصير المنطقة».

*** «الاتحاد» – لقد ادانت جمعية العرب الامريكيين نتائج الزيارة. هل من خطوات عملية عينية ستتخذونها ازاء الادارة الامريكية خاصة قبل الانتخابات؟**

– جهشان: «نحن بصدد صياغة ورقة عمل لطرحها على اجتماع القيادات العربية في (٩٦/٧/٢٦) تتضمن تصوراتنا للاوضاع وموجهة للادارة الامريكية. نحن نعتز بعروبتنا وتراثنا ولسنا حزبا سياسيا في العالم العربي. انما لنا دورنا وقسطنا في التأثير على صانع القرار. وورقة عملنا ستكون بمثابة نصائح موجهة للضغط على الادارة الامريكية لاعادة النظر في عملية السلام ومن يخرقها. واعادة النظر واجبة لاسباب عديدة وهدفها التأكيد على ضرورة التقدم وازاحة العراقيل ولبحث الامور بعمق وشمولية. ولا يمكن لاربع سنوات من التفاوض ان تمر دون الجلوس في مؤتمر شامل واستخلاص العبر مما تقدم وبناء على ذلك نضع تصورات المستقبل على القاعدة الثابتة للسلام الشامل والدائم والعادل. والتأكيد لنتنياهو انه لا يمكن تغيير اصول اللعبة ونحن في وسطها».

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩٦/٧/١٢

التلفزيون الاسرائيلي –

القناة الاولى:

٦،٣٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٦،٣١ – الاخبار بالعربية.
٦،٤٥ – رياضة الصباح.
٧،٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٨،٠٠ – فترة الصور المتحركة.
٩،٣٠ – الحورية الصغيرة.
١٠،٠٠ – نساء صغيرات. الحلقة (١١).
١٠،٣٠ – استوديو العطلة الصيفية.
١٣،٠٠ – زومبيبط – لشؤون الحاسوب.
١٣،٣٠ – ذهب. الحلقة (١٣).
١٣،٥٥ – الحرب والذكرى. الحلقة (٢٥).
١٥،٠٠ – الاخبار بالروسية.
١٥،٣٠ – الحديث الديني.
١٦،٠٠ – ملحق مساء جديد.
١٦،٤٠ – تجديدات واختراعات.
١٦،٥٥ – طاقم الاثارة.
١٧،٢٠ – فيلم الجمعة العبري «الزواج والصيف» (انظر الاعلان).
١٩،٠٠ – الاسبوع في ساعة.
٢٠،٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٢١،٠٠ – ١ – ٩٩. الحلقة الثانية.
٢١،٥٥ – «بوذا الصغير» (٩٣) – الولايات المتحدة.

القناة الثانية:

٧،٤٥ – عرض البرامج.
٧،٥٥ – عن رفوف المكتبة.
٨،٠٠ – مكان صغير.
٨،٣٠ – مع الاقلام.
٩،٣٠ – المجلة الثقافية.
١٠،٠٠ – عودة الشريف. ترفيهي.
١٠،٣٠ – رحلة بين النجوم.
١١،٣٠ – كابت وايلي. كوميدي
١٢،٠٠ – عجائب السينما.
١٢،٣٠ – مسارات – مسابقة معلومات بالعبرية.
١٣،٠٠ – دوغي هاوزر طبيب. الحلقة (٥٢).
١٣،٣٠ – انغام وارقام. مسابقة.
١٤،٠٠ – احداث الاسبوع بالعبرية.
١٤،٣٠ – تانو. الحلقة (٨٨).
١٦،٠٠ – الحسان والشجعان. الحلقة (٦١٦).
١٧،٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧،٠٥ – في اعقاب القبائل المفقودة. الحلقة (١١).
١٧،٣٠ – بلا حدود – برنامج منوع.
١٨،٣٠ – «تلتقي على الشاطئ» برنامج الكاميرا الخفية.
٢٠،٠٠ – استوديو الجمعة الاخباري.
٢٠،٤٥ – الدمى. ترفيهي ساخر.
٢١،٢٠ – ولقاءات من النوع الثالث» فيلم سينمائي.
٢٤،٠٥ – قتل من احمر الى اسود. الحلقة (٤٢): عندي سر.
١،٠٠ – ليلة دافئة. موسيقى.
١،٥٥ – عن رفوف المكتبة.

قناة الكوابل (٩)

١٤،٠٠ – برنامج الاولاد مع روني روك.
١٤،٠٠ – تانو. الحلقة (٨٩).
١٦،٠٠ – «ذهب الحمقى» مسلسل محلي جديد.
١٧،٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧،٠٥ – خمسة وحيشاه.
١٧،٣٥ – «بيبي اريزونا» فيلم كوميدي.
١٩،٣٠ – رحلة عالمية. النمسا.
٢٠،٠٠ – ملحق السبت الاخباري.
٢٠،٣٠ – بالتقريب – مسابقة.
٢١،٠٥ – من انا؟ ماذا انا؟ فيلم كوميدي.
٢٣،٢٠ – «فقاعات». الحلقة الخامسة.
٢٣،٥٠ – بيلي على الهواء.
٢٤،٥٠ – «الحياة الجميلة». الحلقة الخامسة.
١،١٥ – مع الاقلام.
٢،١٥ – عن رفوف المكتبة.

السبت ٩٦/٧/١٣

التلفزيون الاسرائيلي –

القناة الاولى:

١٠،٠٠ – مباراة السبت. منشي راز.
١٠،٣٠ – صور متحركة.
١٠،٥٥ – «وراء الافق». الحلقة (٣١).
١٢،٢٥ – «لا احد كامل» – مسلسل.
١٣،٥٠ – روك رياضة.
١٤،٠٥ – مجلة الصحة.
١٤،٣٥ – انطاعة جانا. الحلقة الثانية.
١٥،٢٠ – «ليالي البدر».
١٧،١٠ – حقائق في العالم. وثائقي.
١٧،٣٥ – دردشات. زهير بهلول.
١٨،٣٠ – مجلة التلفزيون.
١٩،٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩،٣٠ – الحب والحرب.
٢٠،٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٢١،٠٠ – مدرسة للحرس المدني» ٨٩. الولايات المتحدة.
٢٢،٢٥ – من جبل الى جبل مع اوري بن نون.
٢٣،٠٠ – «شرطي صغير» ٧٨. فيلم اسرائيلي.

القناة الثانية:

٧،٤٥ – عرض البرامج.
٧،٥٥ – عن رفوف المكتبة.
٨،٠٠ – كرتنال سيغال. برنامج ترفيهي منوع.
١١،٠٠ – «نصف منشي». مسلسل كوميدي توراتي.
١١،٣٠ – ملف اعلامي.
١٢،٠٠ – «نظرة ثانية – ليس للنساء فقط».
١٢،٣٠ – رمم بيتك. الحلقة (٧٦).
١٣،٠٠ – خفايا كوسمي. الحلقة (١١).

فيلم الجمعة العربي:
الزواج والصيف

● عبد المنعم مدبولي ●

●احدى الاسر المصرية تخرج في اجازة صيفية الى الاسكندرية، رب العائلة موظف حكومة يستصعب تحمل النفقات الكثيرة المترتبة عن السفر، والتجاوب مع متطلبات عائلته. ينضم الى السفرة بشكل مفاجئ اثنان من اقارب العائلة، والاجازة القصيرة كانت كافية لان تمر العائلة بأحداث سارة وبأزمات كذلك.
المثلون. عبد المنعم مدبولي، نبيلة السيد، وفاء سالم، احمد راتب والفيلم مصري من اخراج احمد ثروت

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠): هدية من صديق تجعلك تغير رأيك فيه.
الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١): عمل جديد، وعلاقة جديدة، وسفر قريب.
الجوزاء (٥/٢٢ – ٦/٢١): المال لن يساعدك في مشكلتك الحالية.
السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢): كلام الناس لن يقف بينك وبين من تحب.
الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣): مناسبة سعيدة تعيد الذكريات والايام الحلوة.
العذراء: (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ابتعد عن المشاكل في هذه الفترة بالذات.
الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): لا تحمل اكثر من طاقتك في يد واحدة.
العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢): ايام سعيدة تقضيها برفقة الاصدقاء القدامى.
القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢): بعض الاصدقاء لا يستحقون كل هذا الاهتمام.
الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠): اهتم اكثر بظهرك لان داخلك جيد جدا.
الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩): بعضهم يستلف منك المال ولا يرده.
الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠): فشل المشاريع لا يعني انك لا تستطيع البدء من جديد.

كلمات متقاطعة

لغز رقم (٥٠)

افقيا:
١) شاعر عباسي ماجن.
٢) يم – قاعدة حسابية (معكوسة) – دولة امريكية.
٣) للتحدية – عكس «غناء» (معكوسة) – ضمير منفصل – عبر (معكوسة).
٤) امارة عربية – سطور شعرية.
٥) متماثلان – اجابوا – اله.
٦) ممثل مصري راحل – عملة اسيوية.
٧) خاصتنا – سائل في الفم – بحيرة في الصين.
٨) ادع – حرف نصب – رجاء.
٩) يفقد البصر (معكوسة) – من الحضار (معرفة) – امتنع عن الطعام والشراب.
١٠) رايات – للتعريف – اشغال.
١١) الشهم والسامي (معكوسة) – نقود – هريت.
١٢) بشي (معكوسة) – اديب وصحفي مصري راحل.
١٣) عانقا – رضي بالقليل – ارشد – للندبة.
١٤) عملة عربية – معافى – نواجه.
١٥) حرف هجاء – ممثلة مصرية.

عموديا:
١) صاحب اللزوميات.
٢) جزار – شيدت – مقلة – للنداء.
٣) طليق – مرفأ مغربي.
٤) مدينة مختلطة (معكوسة) – آلة موسيقية – ضجر.
٥) يقود – متماثلان – اشتغلوا.
٦) رسام فلسطيني راحل –
للتعريف – متماثلان.
٧) متماثلان – سهل – يتنزع.
٨) ضمير متصل – يحب – دولة اوروبية.
٩) من المحيطات – من الرياحين – القصد.
١٠) مشتق من الحليب – قفز – «... بن الوليد».
١١) عكس «نغم» – متماثلان – رحب – يقترب.
١٢) قاتل – غزال – نعلم.
١٣) مدينة تركية – الاسم الثاني لمطرب لبناني – قاعدة حسابية.
١٤) حرف نصب – اوضح – الامتلاء.
١٥) للتمني – تولع – تحصلي.

حل لغز (٤٩)
الكلمات الضائعة كانت:
جامعة الدول العربية

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم الجمعة ٩٦/٧/١٢ غائما جزئيا الى صاف وتنخفض درجات الحرارة وتواصل انخفاضها يوم غد السبت ولا يطرأ اي تغيير على درجات الحرارة يومي الاحد والاثنين. تكون الرياح شمالية – غربية معتدلة السرعة وتكون مياه البحر مائجة. ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٨٠) سم و(١٣٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٨) درجة مئوية. وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة. وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية – شرقية معتدلة السرعة وتكون المياه هادئة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ٢٨°
● تل ابيب وضواحيها – ٢٩° ● حيفا وضواحيها – ٣٠° ● ايلات – ٤٠°
● جبال الجليل – ٢٧° الاغوار الشمالية – ٣١° ● جبال المركز والجنوب – ٢٨° ● السهل الداخلي – ٣١° ● السهل الساحلي – ٢٩° ● النقب الشمالي – ٣٣° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٣٥° منطقة البحر الميت والعربة – ٣٨°.
«واسود» في البحر الابيض المتوسط تهب رياح

اسعار العملات الاجنبية
(بنك اسرائيل ١٩٩٦/٧/١١)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي	٣،١٩٢٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٤،٩٥٨٩ ش.ج
● مارك الماني	٢،٠٩١٧ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٦١٨٠ ش.ج
● فرنك سويسري	٢،٥٣٠٣ ش.ج
● دينار اردني	٤،٥٠٠٧ ش.ج
● للمسافرين	٣،٣٧٠٧ ش.ج
●	٣،٢٠ – ٣،٢٢ ش.ج

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»
ليوم ٩٦/٧/١١ (سحب ٩٦/٢٨)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 407785
فاز بسيارة هونداي الرقم 369409
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 777517، 346779، 751438، 584124، 835201، 216854، 009400، 178128
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 50580، 28635، 78536، 40198، 01802، 46251، 16970، 49704، 97043، 64055، 55926، 31491، 82490، 21704، 69842، 74640، 99886، 23209، 14734
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 741، 565، 157، 552
فازت بمبلغ 30 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 50، 18، 75، 27
فازت بمبلغ 20 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 31، 25
فازت بمبلغ 10 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 3، 8

بلدية الناصرة – قسم الهندسة

بموجب البند ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١ من قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥، تعلن اللجنة المحلية للتنظيم والبناء في بلدية الناصرة انه تقدمت لها طلبات للمصادقة عليها مع تسهيلات/ استعمال مغاير كما هو مبين ادناه:

رقم الطلب	اسم مقدم الطلب	قطعة	قسيمة	ماهية التسهيل
١)٩٦/١٤٦	شركة (انجل) م.ض	١٦٥٣٣	١٠/١	عدد الطوابق وعدد وحدات السكن ضمن المساحة المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة
٢)٩٦/١٧١	زهير ابو نصار لوريس ابو نصار	١٦٥٦١	٣٧/٧	اقامة جسر ضمن حدود الارتداد الأمامي
٣)٩٦/١٥٥	هشام غريب	١٦٥٠٦	١٩/٦٩	زيادة عدد الطبقات ضمن اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة. اقامة جسر ضمن حدود الارتداد الأمامي.

وعليه فكل من له اعتراض على ذلك يمكنه تقديمه لمهندس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء في قسم الهندسة خلال اسبوعين من تاريخ نشر هذا الاعلان.

سهيل فاهوم
رئيس اللجنة المحلية الفرعية للتنظيم والبناء

اعلان وراثة
اساس ٩٦/٢٧٢

وردتنا مضبطة موقعة من بعض اعيان مسلمي مدينة الناصرة، تشعر بوفاة المرحوم هاشم قاسم ابو ربيع بتاريخ ١٩٩٥/٧/٢٥ وانحصار ارثه الشرعي بوالديه قاسم وصبحية واخوته وهم: عبد الرحمن، دلال، باسم، راسم، سهام، هيام، صباح، سامي، هاني، هنية، وهشام لا غير.
فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما اعتبارا من تاريخه.
قاضي محكمة الناصرة الشرعية وعضو محكمة الاستئناف
حسن حسين الأسدي

مجلس اكسال المحلي

اعلان عن وظيفة شاغرة

يعلن مجلس اكسال المحلي عن حاجته لمعلمين للمدرسة الثانوية الشاملة في المواضيع التالية:
١) معلم/ معلمة رياضة
٢) معلم/ معلمة لغة انجليزية
شروط القبول:
على المتقدمين ان يستوفوا الشروط التالية:
١) شهادة جامعية (B.A) او ما يوازيها.
٢) شهادة تدريس او رخصة تدريس.
٣) تجربة في التدريس ويفضل في مجال تقديم الطلاب لامتحانات البجروت بمستوى ٣ – ٥ وحدات تعليمية.
* **ملاحظة:** تقدم الطلبات لسكرتير المجلس المحلي حتى موعد اقصاه ١٩٩٦/٧/٢٥.

مع الاحترام،
محمد رافع شلبي – رئيس المجلس المحلي

مجلس عيلوط المحلي

اعلان عن وظائف شاغرة

يعلن مجلس عيلوط المحلي عن وظائف شاغرة في مدرسة عيلوط الشاملة في المواضيع التالية:
* لغة عربية * لغة عبرية
* معلمة رياضة * بيولوجيا
* تاريخ * اعلام (תקשורת)

على المتقدمين ان تكتمل بهم الشروط التالية:
– شهادة B.A ويفضل M.A بالموضوع المطلوب.
– شهادة تعليم.
– خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في التعليم الثانوي.
تقدم الطلبات لقسم المعارف والثقافة في مجلس عيلوط المحلي او على العنوان التالي:
مجلس عيلوط المحلي ميكود ١٦٩٧٠ – هاتف رقم: ٥٦٥١١٥ فاكس رقم: ٥٦٤٢٢٤
لمعرفة تفاصيل اضافية الرجاء الاتصال مع السيد بكر عراودة مدير قسم المعارف.
آخر موعد لتقديم الطلبات ٩٦/٧/٢٢

باحترام
ايلي ليفي – رئيس المجلس المحلي

بلدية شفاعمرو

اعلان عن وظيفة شاغرة

حسب بند ٣ لانظمة البلديات (اعلان لقبول موظفين) ١٩٧٩، تعلن بلدية شفاعمرو عن الوظيفة الشاغرة التالية:
* **وصف الوظيفة:** مدير/ة مدرسة شاملة (٦ سنوات).
* **درجة الوظيفة:** حسب تدريج معلمين.
* **نسبة الوظيفة:** وظيفة كاملة.
* **المؤهلات المطلوبة:**
١) شهادة جامعية B.A أو B.S.C على الأقل ويفضل ما فوق.
٢) شهادة او رخصة تدريس ثابتة وفق الأنظمة التي نشرت في منشور المدير العام لوزارة المعارف.
٣) ان يكون قد أنهى الدورة الأكاديمية لاعداد مدراء، او انهى مسار الادارة التربوية في الجامعة، او صاحب خبرة في التفتيش او ادارة مدارس فوق ابتدائية لفترة خمس سنوات على الأقل.
٤) تجربة في التعليم فوق الابتدائي او في الصفوف السابعة والثامنة لفترة لا تقل عن (٥) سنوات.
٥) معرفة تعليمات وزارة المعارف في اطار عمل مدير مدرسة.
٦) القدرة على التعبير كتابيا وشفهيا باللغة المارسة في المدرسة واجراء الاتصالات المطلوبة.
٧) يفضل من له تجربة سابقة في العمل الاداري في مجال التربية والتعليم، تقدم الطلبات الى ادارة البلدية بواسطة مدير عام البلدية على نماذج خاصة يمكن الحصول عليها من مكتب مدير عام البلدية وتسلم باليد حتى موعد اقصاه ١٩٩٦/٧/٢٥ الساعة الواحدة بعد الظهر.

باحترام
ابراهيم نمر حسين – رئيس بلدية شفاعمرو

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١٢ تموز ١٩٩٦ صفحة ٨

في تعقيبه على تصريحات رئيس الحكومة امام الكونغرس الامريكي

بيرس: ليس من الحكمة حشد العالم العربي كله في وجه اسرائيل

*** ويضيف: مواقف نتنياهو تعرض للخطر ليس فقط عملية السلام وانما وجود الشعب اليهودي نفسه ***

□ تل ابيب - لمراسل خاص - قال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيرس، ان «مواقف بنيامين نتنياهو تعرض للخطر ليس فقط عملية السلام وانما وجود الشعب اليهودي نفسه».

وقال بيرس في كلمة القاها في مقر حزب العمل امس الخميس، امام مؤتمر الكيبوتس القطري «ان الكفاح من اجل السلام ينطوي على كفاح من اجل بقاء الشعب اليهودي نفسه»، واعرب عن تشاؤمه ازاء مستقبل عملية السلام استنادا لتصريحات نتنياهو امام الكونغرس الامريكي وقال «ليس من الحكمة حشد العالم العربي كله في وجه اسرائيل».

وكان نتنياهو اكد في الكونغرس ان القدس «لن تقسم من جديد ابدا» وانها ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية، الامر الذي اثار احتجاجات فورية في العالم العربي.

وقال بيرس ان «تحويل الصراع في الشرق الاوسط الى صراع بين قطبين يهودي ومسلم هو امر خطير جدا»... وفي تلميح الى احتمال ان يسعى العرب الى امتلاك اسلحة كيماوية او نووية قال «يجب الانتباه الى عدم تحويل التهديد التقليدي الى تهديد غير تقليدي. ومن الخطأ تقديم بديل واحد للعالم العربي: اما الاصولية واما الدمقراطية. اذا كان على السلام ان ينتظر مجيء الدمقراطية فلست اعرف عندها ما اذا كان سيأتي».

وتعليقا على سياسة نتنياهو ازاء سوريا قال انه من «غير الواقعي» التفكير في «احلال النظام في لبنان» من دون مساهمة السوريين.

وتابع «ان ثمار هذه السياسة ستكون وصول السوريين الى المطلة» في شمال اسرائيل، ملمحا بذلك الى ان اللجوء، الى سياسة القوة في لبنان من شأنه ان يؤدي الى زيادة هجمات الميليشيات اللبنانية المؤيدة لسوريا.

وقال بيرس: «ليس من الحكمة ان نوحد العالم العربي ضدنا. وعلى نتنياهو الانتباه لذلك، فالتصفيق العاصف له في الكونغرس ليس مهما».

وربط بيرس بين استمرار العملية السلمية ونجاحها، وسياسة التقليصات والاجراءات الاقتصادية الجديدة، وقال ان النمو الاقتصادي الذي شهدته اسرائيل في الاونة الاخيرة، كان نتيجة مما تحقق في العملية السلمية، وان اي تراجع في هذه العملية، يعني ضربة جديدة للاقتصاد الاسرائيلي.

وحذر بيرس مندوبي المؤتمر من تجاهل القضايا السياسية خلال معركتهم الاقتصادية. ويذكر ان ١٥٪ من اعضاء الكيبوتس القطري صوتوا لصالح رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو.

ووقعت مشادة كلامية بين بيرس وحاييم تصادوق، بعد ان طالب الاخير بيرس، بالتخلي فورا عن قيادة الحزب للجيل الشاب واستخلاص العبر من الفشل الذريع في الانتخابات الاخيرة. ورفض بيرس الدعوة مشيرا الى ان التخلي عن قيادة الحزب خلافا للدستور، سيضر بالحزب ويعمق المعسكرات والصراعات فيه.

● نتنياهو يتحدث امام الكونغرس الامريكي ●

وزارة الصحة تحذر من شرب المياه في طبريا

*** المياه ملوثة وغير صالحة للشرب قبل الغلي ***

□ الناصرة - مكتب «الاتحاد» - حذرت وزارة الصحة، المواطنين من شرب المياه في مدينة طبريا، وذلك بعد ان تبين انها ملوثة.

وطلبت الوزارة عدم شرب المياه قبل غليانها، واذا تعذر ذلك فالافضل عدم شربها، ومن جهتها باشرت البلدية، امس الخميس، بالعمل على اتخاذ كافة الاجراءات لمنع استمرار التلوث.

وبعد غد الاحد، ستجري الوزارة فحصا آخر للتأكد من علاج هذه المشكلة.

مظاهرة في الناصرة ضد السياسة الاقتصادية لحكومة نتنياهو

□ الناصرة - مكتب «الاتحاد»، سماهر حافي - جرت بعد ظهر امس الخميس، في ساحة العين في الناصرة، تظاهرة رفع شعارات نظمت بمشاركة قيادة مجلس عمال الناصرة و «نعمت» ومستخدمي المجلس وممثلين عن لجان المستخدمين في اماكن العمل المختلفة والمتقاعدين، تنديدا بالسياسة الاقتصادية الجديدة لحكومة نتنياهو.

ورفع المتظاهرون العديد من الشعارات منها: «جمهور العاملين العرب، الاكثر عرضة للضربات» و «اوقفوا هذه الحكومة. مطلوب اوسع وحدة كفاحية» و «النساء ضحية اكيدة للخطوات الاقتصادية الجديدة» و «الصحة للاغنياء!! العلم للاغنياء!! ماذا بقي للفقراء» و «اصحاب الملايين بقرة مقدسة ممنوع لمسها».

وقد جاءت تظاهرة امس، ضمن سلسلة من الفعاليات والنشاطات الكفاحية التي قرر مجلس عمال الناصرة تنظيمها لتجنيد جمهور العاملين للتصدي لهذه السياسة.

وكان سكرتير مجلس العمال، محمد ابو احمد، قد بعث برسالة الى كافة سكرتيري مجالس العمال العرب، دعاهم فيها الى عقد اجتماع تشاوري يوم الخميس القادم لوضع برامج عمل تجنيدية لكافة العاملين العرب.

وزارة العمل والرفاه تتراجع عن دعم جمعية ابن سينا!

*** النائب سليم يطالب باعادة الدعم لهذه الجمعية ***

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث النائب الجبهوي صالح سليم، برسالة الى وزير العمل والرفاه الاجتماعي، ايلي يشاي، طالبه فيها بمعرفة الاسباب الكامنة وراء تراجع وزارته عن دفع دعم مقرر لجمعية «ابن سينا» في باقة الغربية.

والجمعية المذكورة، جمعية رسمية اقيمت بغرض مساعدة العجزة والاهتمام بامورهم وفي نطاق عملها تحتاج الجمعية الى ميزانية كبيرة لكي تقوم بمساعدة العجزة، ولهذا فهي بحاجة الى دعم وزارة الرفاه الاجتماعي لكي تتمكن من مواصلة عملها الانساني.

وصادقت الوزارة في الماضي على دعم الجمعية بمبلغ ١٢٠ الف شيكل، الا ان المبلغ لم يصرف وتم الغاء الصرف بدون ذكر اي سبب، وفي مطلع ايار الماضي، تمت المصادقة على صرف ١١ الف شيكل فقط.

ولقد اعرب النائب سليم عن دهشته واستيائه من هذا التصرف، وطالب الوزير بفحص الموضوع بصورة شاملة وتحويل المبالغ التي اقرت للجمعية.

بسبب تلوث بيئي

اسرة فحماوية تصاب بالتهابات رئوية

* ام الفحم - مكتب «الاتحاد»، من جاد الله اغبارية - اصيب هذا الاسبوع عدد من افراد اسرة السيد خالد محاميد من مدينة ام الفحم بتلوث والتهابات رئوية واضطر عدد منهم للمكوث عدة ايام في مستشفى العفولة لتلقي العلاج.

وكان افراد عائلة السيد خالد محاميد، ابتداء رباب وغلمان وزوجته وابنه وسام، قد شعروا بسعال وارتفاع حاد في درجة حرارة الجسم وصعوبة في التنفس، فتوجهوا لقسم الطوارئ في مستشفى العفولة، وبعد اجراء الفحوصات المخبرية اللازمة نصح الاطباء رباب وغلمان بالمكوث في المستشفى تحت الرقابة الطبية بينما خرجت زوجة السيد خالد وابنه وسام.

وصرح عدد من المصابين لـ«الاتحاد» «ونعتقد ان ما حصل لنا نتيجة تلوث بيئي سببه مجمع النفايات غير القانوني القريب من بيتنا الواقع في حي جرار القصماوي وهذا ما رجحه عدد من اطباء المستشفى».

هذا ويطالب السيد خالد وافراد اسرته بلدية ام الفحم ودائرة الصحة بالعمل على ازالة المجمع المذكور حفاظا على صحة وسلامة سكان الحي.

وحاولنا الاتصال بالمسؤولين في بلدية ام الفحم وقسم الصحة فيها لأخذ تعقيبهم حول الموضوع وهل ستتخذ خطوات لازالة مجمع النفايات المذكور الذي يشكل خطرا على صحة الاهالي؟ الا انه لم تتمكن من ذلك بسبب العطلة الاسبوعية للبلدية والتي صادفت امس الخميس.

لجنة منطقة ام الفحم للحزب الشيوعي تشجب الضربات الاقتصادية الحكومية

□ ام الفحم - مكتب «الاتحاد»، جاد الله اغبارية - شجبت لجنة منطقة ام الفحم للحزب الشيوعي الاسرائيلي الضربات الاقتصادية الحكومية ودعت الجماهير للوقوف بحزم ضدها والنضال دفاعا عن حقوق العمال.

جاء ذلك في ختام اجتماع عقدته لجنة المنطقة هذا الاسبوع، ترأسه محمد جميل، وقدم سكرتير المنطقة محمود محاميد، بيانا شاملا عن العمل قبل واثناء معركة انتخابات الكنيست الاخيرة والنتائج التي حصلت عليها قائمة الجبهة والتجمع في المنطقة، مؤكدا ان الظروف السياسية الحالية تتطلب رص الصفوف والعمل الموحد لضمان استمرار العملية السلمية وتحقيق المساواة.

والقى ماير فلنر محاضرة سياسية شاملة ثمن فيها عاليا الانتصار الباهر، الذي حققته قائمة الجبهة والتجمع، مشيرا الى الوعي، الذي تحلت به الجماهير العربية بوضع ثقلها ضد الاحزاب السلطوية. وتحدث عن اسقاطات سياسة الحكومة في المجالات كافة، على البلاد والمنطقة.

واشار فلنر الى الارتفاع الملحوظ في اصوات الوسط اليهودي لقائمة الجبهة والتجمع. وتحدث باسهاب عن الاوضاع السياسية الراهنة وسياسة الحكومة الاقتصادية.

وبعد النقاش المستفيض، طالبت لجنة المنطقة برفع الحصار عن المناطق الفلسطينية والسماح للعمال الفلسطينيين بالدخول الى اسرائيل للعمل، ودعوة مجالس العمال للتصدي للضربات الاقتصادية الحكومية.

كذلك اتخذت لجنة المنطقة قرارا ينتقد اسلوب التغيير الذي حصل في رئاسة كتلة الجبهة في الكنيست ويطالب باعادة الامور الى نصابها.

شرطة الناصرة تعتقل عشرات العمال الفلسطينيين والاردنيين

□ الناصرة - مكتب «الاتحاد»، امال شحادة - لا تزال شرطة الناصرة، مستمرة في تنفيذ اوامر اعتقال عمال فلسطينيين واردنيين من المدينة، يتواجدون بدون تصاريح رسمية.

وحتى يوم امس الخميس، اعتقلت ٧٠ عاملا فلسطينيا و٢٠ عاملا اردنيا كانوا في طريقهم الى اماكن العمل في الناصرة او ينتظرون على رصيف في الشارع الرئيسي والمنطقة الصناعية حضور مقاولين واصحاب عمل لتشغيلهم.

وجميع هؤلاء، حسب ما تقول الشرطة، حضروا الى الناصرة بشكل غير قانوني، فالغالبية الساحقة من الفلسطينيين وصلوا بالتهريب وبدون تصاريح عمل رسمية ومنهم من انتهت تصاريحهم.

اما الاردنيون فجميعهم يعملون مع تصاريح انتهت مدتها منذ فترة.

وقدمت الشرطة عددا من المعتقلين الى المحكمة لتمديد اعتقالهم، وبعضهم قدموا الى محكمة سريعة واصدرت قرارات بتمديد اعتقالهم لفترات تتراوح ما بين اسبوعين وشهر، والبعض دفع غرامات مالية، اما الغالبية منهم، فاستصدرت اوامر لطردهم الى المناطق الفلسطينية.

واعلنت الشرطة، انها ستباشر باعتقال مشغلين واصحاب عمل يشغلون عمالا فلسطينيين واردنيين بدون تصاريح رسمية.

اهالي طمرة يتظاهرون ضد كسارة «تسميتوت»

*** النائبان احمد سعد وصالح سليم يشاركان ويطرحان القضية على جدول اعمال الكنيست ***

□ طمرة - من ليلى فوده ياسين - تظاهر المئات من اهالي طمرة على الشارع الرئيسي الناصرة - عكا احتجاجا على اقامة كسارة «تسميتوت» على اراضي القرية.

وشارك في المظاهرة اعضاء المجلس المحلي وعضوا الكنيست الجبهويان احمد سعد وصالح مرشد سليم.

وانطلقت المظاهرة في الخامسة من مساء يوم امس الخميس، من مفرق بئر الطيرة (مدخل طمرة) حتى ساحة المتنزه. وتقدمت المسيرة شعارات تدعو الى مقاومة المشروع الهدام والذي يضر بالبيئة والاراضي الزراعية والمدارس في طمرة لقربة منها.

وقال النائب احمد سعد انه تقدم باستجواب للوزير حال تلقيه رسالة من بلدية طمرة حول مشكلة الكسارة، واكد ان كتلة الجبهة والتجمع ستضغط لبحث المشروع في الكنيست.

واكد النائب صالح سليم ان مجلس عبلين المحلي مستعد للتعاون مع بلدية طمرة لمحاربة المشروع لانه يضر باراضي عبلين القريبة وبيئتها.

واكد جميع المواطنين الذين تحدثنا معهم معارضتهم لمشروع الكسارة والذي سيقام على مساحة تساوي تقريبا ربع مساحة الارض المخصصة للمنطقة الصناعية في طمرة، كما ان اخطار السير بسبب شاحنات الكسارة لا حصر لها، حيث من المقدر ان تمر في شارع طمرة الرئيسي حوالي (٥٠) شاحنة يوميا من والى الكسارة.

وقد دعت اللجنة الشعبية الى هبة من جميع المواطنين لوقف المشروع الذي يخنق البلدة. فقد تبين ان المنطقة المزمع اقامة الكسارة عليها كانت معدة للاغراض التربوية واقامة المدارس، اي قرية تعليمية عليها.

مركزية الناصرة تجبر الضريبة على اعادة سيارة مصادرة الى صاحبتها

□ الناصرة - مكتب «الاتحاد»، امال شحادة - وافقت المحكمة المركزية في الناصرة، على الاستئناف الذي تقدمت به النيابة ضد ضريبة القيمة المضافة، والزمت الاخيرة باعادة سيارة لفتاة من طوبا الزنغرية بعد ان احتجزتها لمدة شهر بحجة ان والدها مدين بمبالغ كبيرة.

وكانت مجموعة من موظفي الجباية التابعة لضريبة القيمة المضافة وافراد شرطة، بالقرب من مدخل قرية طوبا، وضبطت عدنان هيب يقود سيارة من نوع «تويوتا»، فاجبرته على تسليمها السيارة لكونه مدينا للضريبة.

وقد نقلت السيارة الى مخازن حيفا، وفي حينه تقدم هيب بطلب الى محكمة الصلح في الناصرة بواسطة المحامي راضي مصالحة لاستصدار امر لاعادة السيارة لصاحبتها اميرة هيب ابنة عدنان. ووافق على الطلب رئيس المحكمة السابق، خليل عبود، واصدر امرا باعادة السيارة للابنة اميرة، الا ان الضريبة لم تنفذ امر المحكمة، مما اضطر القاضي عبود الى استصدار امر آخر، منتقدا فيه تصرف رجال الضريبة وعدم انصياعهم لاوامر المحكمة مما يعد خرقا واضحا لقرار قضائي، كما انتقد عبود الطريقة التي عملت فيها مصلحة ضريبة القيمة المضافة لجباية ديونها بحجز املاك اشخاص لا علاقة لهم بالموضوع.

ولم يسلم موظفو الجباية السيارة الا بعد اصدار امر من المحكمة المركزية.

الحكم بالسجن المؤبد على قاتل المحامي آفي اورن

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - فرضت المحكمة المركزية في تل ابيب، امس الخميس، السجن المؤبد على اريبه محورش، من بيتح تكفا، بعد ادانته بقتل المحامي افي اورن، في مكتبه قبل نحو سنة.

ويضاف الى السجن المؤبد، فترة الحكم التي يمضيها محورش سجنا فعليا حتى عام (٢٠٠٧) وكانت فرضت عليه قبل قتل المحامي اورن.

وكان محورش، خرج من السجن في عطلة لاسبوع بفضل جهود محاميه آفي اورن. وفي احد ايام العطلة اقتحم مكتبه، وكان اورن غارقا في مكالمة هاتفية. وفاجأه محورش بمسدس محشو بالرصاص وافرغ في جسده صلية اردته قتيلا. وسمع الشخص الذي كان على الجانب الآخر من الهاتف اورن يقول لمحورش، اعطيك ما تطلب من المال فقط لا تطلق الرصاص، لكنه عاجله بالرصاصات فخر صريعا.

وعقدت عدة جلسات في المحكمة لمعرفة اسباب القتل لكن محورش رفض الاعتراف بالسبب الحقيقي. وفي احدى الجلسات قال ان رئيس بلدية بيتح تكفا غيورا ليف، هو الذي اقنع احدهم بقتل اورن!! وعربد محورش عدة مرات في جلسات المحكمة وفي احدى الجلسات رمى القاضية بكأس ماء!

واعرب نجل المحامي اورن عن رضاه من قرار الحكم.



الاعتبارات الامنية أهم من حقوق الانسان





مخطط هادئ لترحيل (٤٥) ألف عربي عن القدس!

جمعة ويوم

نظير مجلي

الخطأ «البسيط» الذي ارتكبه نتنياهو..

■ □ في خضم زحمة التصريحات واللقاءات والزيارات والجولات لرئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، في واشنطن، افلت الرئيس الأمريكي، بيل كلينتون، تصريحا من بضع كلمات قليلة.. لا ندري ان كان قصدها او اطلقها بشكل ارتجالي. لكنها لم تحظ باهتمام وسائل الاعلام. قال: «الخطأ التاريخي هو ان تقف في مجابهة تيار التاريخ». نحن مهتمون بهذا التصريح. ونشفق بعض الشيء على كلينتون وعلى أنفسنا.

● اذا تركنا جانبا موقفنا السياسي المخالف لموقف رئيس الحكومة، السيد بنيامين نتنياهو، وتجردنا لبعض الوقت من العواطف، لن نستطيع الا ان ننظر باعجاب الى زيارته للولايات المتحدة وتصريحاته وخطاباته.

فأولا، لم يكترث للمحاولات الأمريكية، قبل الزيارة، التأثير على مواقفه. فعلى الرغم من مطالب وزير الخارجية الامريكي، وارن كريستوفر، منه – خلال زيارته لاسرائيل قبل اسبوعين، باعطاء اجوبة محددة وعينية حول مختلف المواضيع، مثل «متى ستلتقي ياسر عرفات»، و «متى ستنسحب بالضبط من الخليل» و «هل يمكن ان تعد بالامتناع عن بناء مستوطنات جديدة».. الخ، وعلى الرغم من عشرات المقالات الهامة التي نشرت في الولايات المتحدة حول شخصية نتنياهو والتبنؤ بأنه «انسان براغماتي»، لن يظل متمسكا ببرنامج الليكود الانتخابي او برنامج حكومته المكتوب، وانه يحمل عددا من القرارات لن يعلنها الا خلال اللقاء مع كلينتون ويفصح عنها للصحافة بعد اللقاء، على الرغم من كل ذلك، اظهر نتنياهو موقفا مستقلا في واشنطن. لم يعط اي وعد قاطع. لم يحدد اي موعد. لم يظهر انه جاء الى واشنطن في زيارة التتويج امام الملك الأكبر، كما فعل رؤساء حكومات اسرائيل دائما، ويضمنهم رئيسه التاريخي ونموذجه الأعلى، مناحيم بيغن. لم يتأتئ، لم ينافق. تعامل مع رئيس العالم، بيل كلينتون، معاملة الند للند. ومن لا يعرف حجم اسرائيل جيدا ويسمعه، يحسب انها دولة عظمى مثل الولايات المتحدة الامريكية نفسها.

□□□□

وثانيا، لم يتردد في طرح مواقفه المغايرة، ليقنع بأن هناك نظاما جديدا في اسرائيل وحكومة ذات سياسة اخرى.

فقال: نعم، نلتزم في اتفاقات اوسلو، ولكن.. بشروط جديدة: التزام متبادل.

وقال: التقي عرفات، ولكن.. عندما تنشأ حاجة لحسم امور اساسية. وقال: نفاوض سورية، ولكن; بعد ان تتعهد بوقف دعمها للإرهاب.

وقال: لست انا الذي قال – المواعيد غير مقدسة، وهي اشارة الى تصريح يتسحاق رابين في حينه، والذي بدأ – رحمه الله – في خرق الاتفاقات.

وقال: في زمن حكومة حزب العمل زاد عدد المستوطنين في المناطق بنسبة ٥٠٪، فهل تتوقعون مني ان اكون اقل كرما؟!

وقال: القدس كلها، بشرقها وبغربها، ستظل موحدة الى الأبد وفقط تحت السيادة الاسرائيلية.

وقال: سنعيد الانتشار في الخليل، ولكن ليس قبل ان نضمن الأمن للمستوطنين اليهود ونجري التعديلات اللازمة على الاتفاق.

عمليا، تعهد في واشنطن بتطبيق برنامج الحكومة، والذي لقي استياء ورفضا عربيين وعالميين. لكن هناك من حاول ان يطمئن: نتنياهو براغماتي وسيتغير. وعبثا.

□□□□

وثالثا، استغل نتنياهو، والى اقصى الحدود، معركة الانتخابات الامريكية (٤ تشرين الثاني القادم). فالرئيس كلينتون لا يستطيع اغضاب نتنياهو، لأنه بحاجة الى أصوات اليهود. واليهود الامريكيون متمولون، عموما، لذلك فان اصواتهم تؤثر اكثر من قوتهم العددية. واذا كانت غالبية اليهود الأمريكيين (٥٩٪ منهم) قد اعربوا عن تأييدهم لشمعون بيرس قبل الانتخابات الاسرائيلية بأيام، فانهم انقلبوا (٦٢٪) لصالح نتنياهو بعد الانتخابات.

ولم يكتف نتنياهو بهذا الاستغلال، بل رفض اعطاء كلينتون اية مساعدة في معركته الانتخابية.

وكلينتون بحاجة الى اعطاء دفعة قوية للعملية السلمية مع السلطة الفلسطينية ومع سورية، حتى يعزز موقعه الانتخابي كرئيس قدير ومؤثر في العالم. لكن نتنياهو لم يعطه شيئا. لا بل اعطى كل الاشارات اللازمة للتأكيد على ان المسيرة السلمية ستسير الآن ببطء شديد على المسار الفلسطيني وببطء اشد على المسار السوري.

واكثر من ذلك، فقد نجحت جهود نتنياهو لتجنيد وسائل الاعلام الامريكية واوساط الأمن فيها ضد سورية بدعوى انها ترعى الارهاب. وكلينتون نفسه تفوه بهذه الروح اذ قال: «الولايات المتحدة مدركة جيدا لحقيقة التغطية السورية للارهاب وطرحت الموضوع على دمشق. وموقفنا في هذا الموضوع واضح وقاطع».



□□□□

ورابعا، عرف نتنياهو كيف يخاطب الأمريكيين باللغة التي يحبونها وبالمضمون الذي يدغدغ مشاعرهم. فقال ان في الشرق الأوسط شبكة ضخمة من الارهابيين والتنظيمات الارهابية والدول المساندة للإرهاب. وهؤلاء جميعا يريدون الشرق الأوسط خاليا من الغرب والمفاهيم الغربية والدمقراطية والحرية، خاليا من الولايات المتحدة الامريكية».

وبهذه الروح تحدث عن السلام، والاعمدة الثلاثة التي يجب ان يقوم عليها، وهي:

الأمن – «لا يمكن ان يكون سلام مع الارهاب».

التطبيع والتبادل – «لا يمكن ان يكون السلام سلاما من دون تطبيع كامل للعلاقات».

الدمقراطية – «والضمان لصيانة السلام هو في اقامة نظام دمقراطي تضمن فيه حرية الصحافة وحرية الرأي وحرية التنظيم الحزبي والعمل السياسي للمعارضة».

وفي مثل هذه المواضيع، يعرف نتنياهو، انه لا يوجد زعيم عربي واحد يستطيع الكلام. واهتم بابراز ذلك والتأكيد عليه اكثر من مرة.

ووصل الأمر بنتنياهو ان يوهم الامريكيين بأنه يسعى للتنازل عن المساعدات الامريكية المالية لاسرائيل – «خلال السنوات الاربع القادمة سنبدأ البحث في هذا الاتجاه».

ويمكننا ان نضيف هنا تمثيلية «العائلة الشابة المتجانسة والحضارية». فقد اصطحب نتنياهو معه الى واشنطن، زوجته سارة ولديه الطفلين. والامريكان يحبون العائلة الدافئة، حتى لو كانت تلك هي الزوجة الثالثة او الرابعة لضيفهم.

□□□□

اذن، هل من غضاضة في زيارة نتنياهو؟

لقد اثار اعجاب الأمريكيين، حتى لو كان نزلاء البيت الأبيض ممتعضين منه. وعندما تحدثت وسائل الاعلام عن علاقات باردة بين كلينتون ونتنياهو وعن «خيبة امل من تصريحاته» سارع الناطق بلسان البيت الأبيض لاصدار بيان يعلن فيه ان الرئيس كلينتون سعيد بهذه الزيارة وانه «استهدف التعرف الى نتنياهو وافكاره عن قرب، وتحقق له ذلك».

ولا نبالغ اذا قلنا ان اوساطا كثيرة في العالم، بما في ذلك مفكرون عرب، انضموا الى حلقة الاعجاب. وبعضهم تمنى ان يسود بلادهم نظام دمقراطي حقيقي، «حتى ننافس نتنياهو وشعبه في الحضارية».

من هنا، فقد جرى تقييم الزيارة على انها ناجحة، وفق مقاييس اليمين الاسرائيلي. وفي هذا هم صادقون.

لكن مشكلة نتنياهو تكمن في خطأ «بسيط» وقع فيه «ينبغي الوقوف عنده:

لقد حسب ان ساحة نضاله هي في البيت الأبيض، ونسي او تناسى ان نظراءه في المفاوضات السياسية هم القادة العرب وان شركاء شعبه في الحياة والتعايش هم الشعوب العربية وان هناك قوانين في الطبيعة لا يمكنه تجاهلها او دوسها او الاستهتار بها.

الرئيس كلينتون قال له جملة بالغة الأهمية والصواب، هي: «الخطأ التاريخي هو ان تقف في مجابهة تيار التاريخ». لم تحظ هذه الجملة بالاهتمام الاعلامي الكافي. وربما قالها الرئيس الامريكي بشكل عابر وارتجالي ولم يقصد مغازيها. قالها بشيء من الحزن يثير الشفقة. لكنه قالها. وهي صحيحة.

ان تصريحات نتنياهو كانت بمثابة استفزاز مهين للعالم العربي، حكومات وانظمة وشعوبا. وكان من الطبيعي ان تثير هذه الموجة من الغضب.

تصريحاته تثير اليأس، تؤكد اليأس، من امكانيات التقدم نحو السلام. ومعروف لنا جميعا ما هي نتيجة اليأس. وقد ذاقت شعوب المنطقة على جلدها وبأرواح خيرة ابنائها، مرارة اليأس وممارسات اليأس.

ان من يريد مكافحة الارهاب فعلا، عليه ان يبث الآمال، لا ان يزيد جيش اليائسين. لأن اليأس هو المحفز الأول للإرهاب. واليائسون هم جيش الاحتياط للإرهاب.

فاذا كان رئيس حكومتنا يركن الى قوته العسكرية الضخمة والى الدعم الامريكي الهائل له، والضمان الأمريكي للتفوق الاسرائيلي العسكري على العرب مجتمعين، عليه ان يذكر الحقيقة البسيطة التالية: لا يدوم شيء من هذا. امبراطوريات عديدة انهارت في التاريخ وكانت قوتها العسكرية اسطورية. وشعوب كثيرة متهورة حققت مرادها بالنضال العنيد. ودول كثيرة عاشت قرونا مهزومة ثم استعادت قوتها وهزمت خصومها.

وفي اطار هذه الحقيقة ايضا، ياما وياما شهد التاريخ قادة واثقين بأنفسهم ثقة زائدة، مثل نتنياهو، اغرقوا شعوبهم بشلالات من الدماء.

وقد سبق وقلنا مرات ومرات، ان الضمان الأول لفشل الارهاب هو بانفضاض الشعب عنه. لكن، الشعب الذي يفقد لأمل بالسلام، حتى ولو لم يدعم الارهاب فانه سيتعاطف معه. والارهاب ليس سلاح المقاومة الوحيد. وفي عصرنا لا يمكن القضاء تماما على العنف، الا بالنجاح التام للسلام.

□□□□

لهذا، ليس من مصلحة المستقبل السياسي للسيد نتنياهو وبالتأكيد، ليس من مصلحة الشعب في اسرائيل، ان يمضي رئيس الحكومة الطازج في طريقه الحالي. لأنه طريق قصير النظر ومأساوي النتائج.

مخطط هادئ لترحيل (٤٥) الف عربي عن القدس!

● والسبب انهم يعيشون خارج حدود البلدية ● السياسة الاسرائيلية المتبعة بتقليص مساحات البناء وعرقلة الحصول على رخص في القدس العربية دفعت الاف الفلسطينيين الى السكن في ضواحي المدينة ● وبالمقابل تتم مصادرة الاف الدونمات في القدس العربية وتقام المستوطنات فيها بهدف تهويدها ●

● تقرير: يحيى ابو شريف ●



● تمتنع السيدة فاطمة عن تجديد بطاقة هويتها الشخصية الصادرة عن وزارة الداخلية الاسرائيلية في القدس الشرقية، وذلك خوفا من قيام الوزارة بسحب بطاقة هويتها والغائها بحجة انها تقطن خارج حدود بلدية «اورشليم»، بالرغم من ان فاطمة، المعروفة بأم حسين لم تغادر وطنها منذ مولدها، وتعمل في القدس لكنها تقطن، منذ زواجها قبل اقل من عقدين في بلدة الرام بمحاذاة القدس والى الشمال منها. وزوج ام حسين واطفالها يحملون بطاقة هوية عسكرية (صادرة عن الحكم العسكري الاحتلالي في الضفة).

اما المهندس ابو محمود فيخشى من التوجه الى الوزارة نفسها رغم انه يقطن في داخل حدود «البلدية» وله منزل في بيت حنينا، لكنه كان يعمل خارج البلاد طوال اكثر من ١٥ عاما، وهو يخشى «سحب» هويته الشخصية التي مضى ما يزيد عن ١٢ عاما على تجديدها في المرة الاخيرة.

وكانت وزارة الداخلية الاسرائيلية رفضت، قبل ايام، استصدار بطاقة هوية للفتى عصام ايهاب شكري من مخيم شعفاط بعد ان بلغ السادسة عشرة من العمر، ويحمل رقم هوية وشهادة ميلاد مقدسية (اسرائيلية) بحجة انه يقطن، مع والدته في الاردن. ويحمل شقيقاه الاكبران بطاقة هوية زرقاء، اضافة الى والده. كما جرت مصادرة بطاقة هوية المواطن هاني جابر من بيت حنينا، قبل ايام ايضا، بحجة انه مغترب في الولايات المتحدة وحاصل على جواز سفر امريكي، بالرغم من انه يقضي الصيف في مدينته ويواظب على تجديد وثيقة السفر «لاسيه باسيه» فيها.

● اصل الحكاية! ●

إثر الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية في حزيران ١٩٦٧ جرى الاعلان، من طرف واحد، عن «اعادة توحيد القدس» باعتبارها جزءا من اسرائيل. وعلى هذا الاساس جرى منح قسم من مواطني المدينة، الفلسطينيين، وبدون رغبة منهم، بطاقة الهوية الاسرائيلية (الزرقاء). ونقول «قسم» من مواطني المدينة لان قرى او انصاف قرى ومخيمات جرى استبعادها من الحدود البلدية للمدينة وفق النظام الاداري الذي كان متبعا في العهد الاردني مثل قرى شمال غرب القدس (بيرنبالا، والجيب وبدو والقبيبة وقطنة وغيرها) ومخيم قلنديا الذي يقع شمال القدس والذي اقتطع بأكمله ليكون خارج حدود البلدية الاحتلالية بالرغم من اعتبار مناطق قبله وبعده داخل هذه الحدود. ومن بين القرى التي جرى «تقسيمها» تعسفيا السوامرة وبيت حنينا والطور/الزعيّم وراس العمود وغيرها.

وكما هو معروف فقد كانت «القسمة» على اساس ان يكون داخل الحدود البلدية «الاسرائيلية» اقل عدد ممكن من المواطنين العرب. وبالمناسبة فان البطاقة الاسرائيلية الممنوحة للفلسطينيين في القدس المحتلة هي بطاقة «ساكن» وليس مواطن. وعلى هذا الاساس تنظر سلطات الاحتلال الى اهالي المدينة باعتبارهم «مقيمين» فيها ليس غير!

● «قانون» سحب الهوية ●

ويقول احد الحقوقيين انه وفقا لاحد القوانين الاسرائيلية فان من يتغيب عن الاقامة في اسرائيل لمدة تزيد عن سبع سنوات فانه يفقد حقه في الاقامة فيها او استرجاع بطاقة هويته بل وحتى مواطنته.

وبالطبع لا يطبق هذا القانون على من هو يهودي. ولم يكن يطبق على اهالي القدس الشرقية الذين اضطروا للسكن خارجها (داخل الضفة الغربية) لكن المئات، ان لم يكن الالوف، من الطلبة الجامعيين او العاملين في خارج اسرائيل والضفة الغربية فقدوا بطاقات هويتهم وحرموا من العودة الى وطنهم، حتى كتابة هذه السطور.

وفي الاونة الاخيرة ارتفعت وتيرة الاجراءات المتخذة ضد المقدسيين بمصادرة هوياتهم وتحويلهم اما الى الادارة المدنية الاحتلالية او الى السلطة الفلسطينية (حسب المنطقة التي يقطنون فيها).

وتقول غادة الزغير، مديرة مركز القدس للنساء، انه يصعب احصاء الحالات التي صودرت بطاقات الهوية لاصحابها. ورفضت اعطاء عدد تقديري، لكنها قالت ان المركز يقوم، بالتعاون مع مؤسسات اخرى، بجمع معلومات لحصر عدد هذه الحالات، مشيرة الى ان المسألة لا تقاس من وجهة نظر عددية، بل من منطلق مبدئي اساسي وهو حق كل انسان في مواطنته.

● طمأنة حذرة ●

المحامي اسامة حلبي من مؤسسة كويكرز والخبير في قضايا القدس ولم الشمل واعادة بطاقات هوية مصادرة، حاول طمأنة الجمهور العريض بالقول ان وزارة الداخلية تحاول النفاذ من خلال ما اسماه «مجموعات مستضعفة» وبشكل انتقائي غير منتظم. وقسم هذه المجموعات الى قسمين تندرج فيهما ثانويات. ويدخل في اطار القسم الاول المقدسيون القاطنون خارج البلاد منذ ما يزيد على ٧ سنوات وحاصلون على اقامات او جنسيات اجنبية. واوضح حلبي ان ما تحاول وزارة الداخلية الاسرائيلية الوصول اليه حديثا هو الجواب على سؤال «اين هو مركز حياتك؟»، حتى ولو لم يمض المقدسي فترة سبع سنوات متواصلة في الخارج، بمعنى انه يعود في عطلة الصيف سنويا او كل عدة سنوات، ومقارنة ما يمضيه من وقت داخل المدينة مع ذلك الذي يقضيه خارجها، ويقول المحامي الحلبي ان عدم حصول المقدسي على جنسية اجنبية يساعده في مواصلة الحفاظ على هويته.

اما القسم الثاني، حسب تصنيف المحامي الحلبي فهو النساء المقدسيات المتزوجات من مواطنين من الضفة الغربية (او قطاع غزة) وخاصة اللواتي يقطن في المنطقة «أ» الخاضعة كليا للسلطة الفلسطينية، ويقول انه شخصيا لديه ملفان جديدان حول هذه الحالة، ويعتقد الحلبي ان رزارة الداخلية تريد القول ان هؤلاء النسوة يعشن في ما يشبه الدولة. ويضيف ان هذا القول غير قانوني، حيث تعتبر النسوة، حتى العام الماضي ٩٥ (اي عام دخول السلطة الفلسطينية) خاضعات للسلطة الاسرائيلية.

اما المقدسيون (الزوج والزوجة والاولاد من حملة الهوية الزرقاء) القاطنون في ضواحي المدينة فيعتقد المحامي الحلبي انه من الصعب، في المرحلة الحالية على الاقل ان تسحب بطاقات هوياتهم.

● السياسة اولا! ●

ويقول مراقبون ان السلطات الاسرائيلية تسعى الى خلق وقائع جديدة على الارض حتى موعد التفاوض بشأن القدس (بعد عامين) يتلخص في القول ان اغلبية اسرائيلية/يهودية تعيش في القدس، وان لا شيء (نسبيا) يمكن التفاوض عليه بشأن المدينة او مواطنيها. ويضيف هؤلاء ان السياسة الحكومية الاسرائيلية نفسها، هي المسؤولة، اولا واخيرا عن هذا الوضع بفعل قراراتها غير الشرعية بتحديد حدود المدينة وتقليص مساحات البناء وعرقلة الحصول على رخص بناء، وغيرها من الاجراءات التي دفعت اهل المدينة الى «الهجرة» الى ضواحيها بفعل الضائقة السكنية الحاصلة داخلها والزيادة الطبيعية للمواطنين. وفي المقابل مصادرة الاف الدونمات واقامة المستوطنات داخل القدس العربية بحيث زاد عدد سكان المستوطنات عن عدد المواطنين في القدس العربية نفسها، ضمن خطة لجعل اهل المدينة يعادلون ربع مجموع سكانها العرب واليهود، والهدف النهائي تهويد القدس. ويذكر ان هذا المخطط بدأ في عهد حكومة «العمل» السابقة قبل سنتين.

ولهذا، فقد دعا المحامي اسامة الحلبي الى الفصل بين قضيتين وعدم الخلط بينهما، وهما المستوى السياسي (الحكومي) الذي يجب ان يلتزم بما جرى التوقيع عليه من اتفاقيات بشأن تجميد الوضع القائم في المدينة (سواء من ناحية الاستيطان او الحفاظ على هوية المواطنين) الى حين التفاوض حول الوضع النهائي للمدينة. وقال ان هذا هو شأن الهيئات السياسية، الفلسطينية والاسرائيلية، اما المستوى الثاني فهو القضايا اليومية والفردية التي يجب ان تلاحق وتتابع بحذر وتفكير عميقين، من اجل استعادة بطاقات هوية من تم سحب بطاقاتهم.

● لوبي وتنسيق شعبي اسرائيلي فلسطيني ●

وعلمنا ان اجتماعا طارئا سيعقد يوم غد (السبت) بمشاركة مسؤول حقيبة القدس في السلطة الفلسطينية، فيصل الحسيني، لعدد من المؤسسات غير الحكومية الحقوقية الفلسطينية والاسرائيلية للتباحث في الموضوع الذي يقلق ما يزيد عن ٤٥ الف مقدسي يعيشون خارج حدود بلدية «اورشليم». وكشف المحامي اسامة حلبي ان من بين المنظمات والهيئات الناشطة في موضوع هويات المقدسيين مؤسسة الكويكرز ومركز المعلومات البديلة ومؤسسة «الحق»، ومركز حقوق الفرد «هموكيد» ومركز القدس للنساء وجمعية حقوق المواطن ومركز المرأة للارشاد القانوني وغيرها بالاضافة الى اعضاء كنيست، وعلم ان بعض هذه المؤسسات ينشط منذ عدة سنوات من اجل خلق مجموعة شعبية ضاغطة ضد حرمان الفلسطينيين من انتسابهم لمدينتهم.

● مرتع خصب للشائعات ●

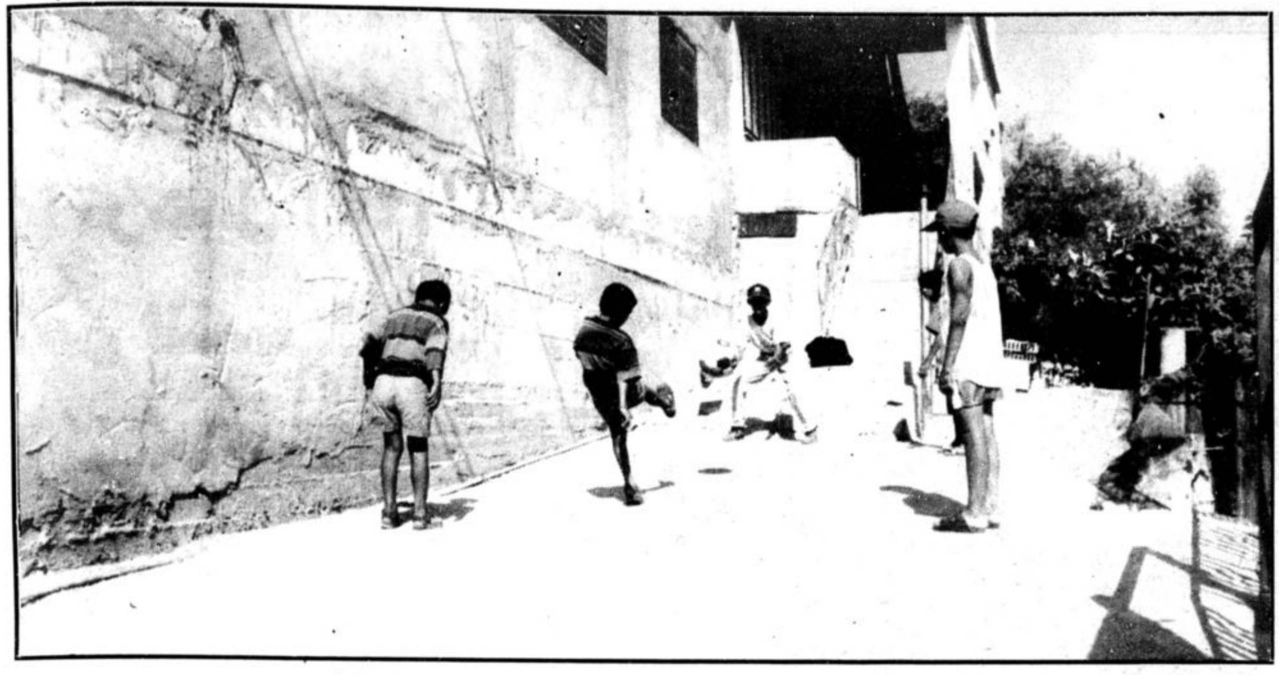
وفي هذه الاجواء المضطربة والقلقة التي يعيشها المقدسيون تزداد الشائعات و «الاخبار» وما هب ودب من «القوانين» والاجراءات الجديدة التي تعززها «غارات» قوات حرس الحدود ورجال «التأمين الوطني» في ملاحقة وتعقب المواطنين في اماكن سكناهم.

ويضاعف من تعقيد الحالات المعنوية استحالة استيعاب القاطنين خارج المدينة في داخلها والعودة اليها، في ظل الازمة السكنية الخانقة اصلا وفي ظل الارتفاع الجنوني لايجارات الشقق السكنية - ناهيك عن اسعار الاراضي او الشقق حسبما علق مواطن ولد في القدس القديمة ويقطن في مدينة البيرة، بعد ان عجز عن العثور على غرفة تؤويه واطفاله الثلاثة في المدينة التي ولد وعاش فيها حتى زواجه. وانتقد ابو ماهر المقدسي (هكذا اطلق على نفسه) الهيئات الفلسطينية التي عجزت، حتى الان عن اقامة مساكن لمتوسطي ومحدودي الدخل، بالرغم من كل الحديث الاعلامي عن دعم مواطني القدس واهلها.

● ردود فعل جماهيرية! ●

من جهته حذر الصحفي والسياسي حنا عميرة، وهو من مواليد البلدة القديمة، وعضو المجلس الوطني الفلسطيني من «ردود فعل جماهيرية» ضد مصادرة بطاقات هوية المقدسيين وقال «صحيح ان حالة القلق والخوف غير ملموسة ولا تزال في النطاق الاعلامي الدعائي» وان سحب هذه البطاقات يتم بشكل انتقائي وفردي، لكن خطورة كبيرة تنتظر المقدسيين اذ ان الاجراءات الاسرائيلية لن تقف عند هذا الحد الذي يعني ليس فقط تجريد المواطن المقدسي من هويته بل حقوقه الكاملة في مدينته، وبالتالي فان ردود الافعال ستكون شديدة باعتقاده. واوضح عميرة ان الجانب الاسرائيلي، يدرك ولا شك حساسية الموقف وخطورته وابعاده المحلية والعربية والعالمية.





● ملعب الاطفال – ساحة باطون امام البيت. لكن الساحات الحقيقية هي في الشوارع الخطرة ●

اين يذهب اطفالنا في العطلة الصيفية؟!

❑ ■ ٢٦٥ الف تلميذ عربي انهوا السنة الدراسية الاخيرة. عشرات الالوف منهم يطلقون الى الشوارع والحارات، يتعرضون للاخطار، ولا سبيل لملء الفراغ في حياتهم.

❑ ■ في جيل ١٤ - ١٧ عاما لا توجد مخيمات. ويتجه الاولاد (بالاساس) وبعض البنات للعمل. حوالي نصف المتوجهين يجدون عملا. والاخرون يتجهون الى اعمال خطرة ليس عن طريق مكاتب التشغيل. والمشكلة هي لدى الجيل الصغير (١٤ - ١٥ عاما)، اذ لا يقبلهم اصحاب العمل لانهم «صغار».

● تقرير وتصوير: آمال شحادة ●

● منذ اكثر من اسبوعين، انطلق حوالي ٢٦٥ الف طالب عربي الى العطلة الصيفية الكبرى، والغالبية العظمى منهم تفتقد الى البرامج المنظمة والمشاريع التي تضمن لهم عطلة ممتعة وهادئة وتعوضهم تعب الساعات الطويلة التي قضوها في الدراسة واجواء الامتحانات.

ستون يوما بأكملها، ستكون «عبئا» اضافيا على العائلات، خصوصا كثيرة الاولاد والتي تعيش في وضع اقتصادي لا يسمح لها بالترفه والنزهات المستمرة داخل وخارج البلاد، او التي لا توجد في احيائها نواد للشباب او برامج اخرى للصيف.

ستون يوما، سيحاول خلالها كل طالب وطالبة وكل عائلة، ايجاد الفرص المناسبة للابتعاد عن الحياة المملة داخل البيت.

ولكن هل يجدون هذه الفرص؟ وان وجدت هل ستكون متوفرة بالشكل المناسب والكافي لجميع هؤلاء، دون استثناء؟ وهل حال طلابنا العرب مثل حال اقرانهم من الطلبة اليهود في دولة الدمقراطية والحرية؟!

ذهبنا الى المؤسسات المعنية بحثا عن اجابات على هذه الاسئلة وفي استعراض للبرامج المتوفرة خلال العطلة الصيفية، لهذه الفئة الكبيرة من المجتمع، وجدنا ان اياما طويلة ستكون فارغة من اي برنامج لمجموعة واسعة من هؤلاء الطلاب. ومجموعة اخرى ستكون العطلة بالنسبة لها من دون اية برامج، مملة. والى حد ما تشكل خطرا على حياة البعض بسبب الحوادث المختلفة، وهناك من سيجهده العرق في هذا الطقس الحار.. حتى يوفر لنفسه ولاشقائه الكتب والملابس.

● المخيمات ●

المخيمات الصيفية هي اكثر البرامج المتوفرة. في الماضي كنا نسمع عن مخيمات العمل التطوعي، لكنها توقفت. الشبيبة الشيوعية اخذت زمام المبادرة واقامت مخيمات صيفية في عشرات بلداتنا وكانت تلك مخيمات ترفيه وتثقيف وتوعية وتعرف على الوطن، واليوم تجد المخيمات الصيفية في كل مدينة وقرية عربية تقريبا. وهي تقام سنويا للطلاب من جيل ٦ – ١٣ عاما. ولكنها لوحدها غير كافية. فمن جهة المدة الزمنية لها لا تتعدى الاسبوعين – ثلاثة ومن جهة اخرى، عائلات كثيرة لا تستطيع تسجيل ابنائها في المخيمات بسبب التكاليف، خصوصا تلك العائلات التي لها اكثر من طفلين او ثلاثة في جيل مناسب للمخيمات ومدخولها لا يكفي لتوفير الحد الادنى من متطلبات العائلة.

احصائيات وزارة الصحة، التي تقوم سنويا بمراقبة المخيمات الصيفية تشير الى انه في كل سنة يتراوح عدد الاطفال في البلاد الذين ينضمون الى المخيمات الصيفية ما بين ٩٠ و ١٠٠ الف طفل. هؤلاء موزعون في مخيمات مختلفة في كل بلدة واخرى، منها مخيمات خاصة لحركات شبيبة او مخيمات تابعة بشكل مباشر للسلطة المحلية او مخيمات منظمة من قبل وزارة المعارف او مخيمات السرايا الكشفية وغيرها.

الايام التي يقضيها الطالب في هذه المخيمات لا تتعدى الاسبوعين وفي بعضها تصل احيانا الى عشرين يوما، ومنذ اكثر من اربع سنوات تشدد وزارة الصحة والسلطات المحلية، على تسجيل هذه المخيمات رسميا وذلك لضمان وجودها ضمن المراقبة وخصوصا الصحية. حيث ان شهري تموز واب هما من الاشهر التي تشكل خطرا على الاطفال بسبب ارتفاع درجة الحرارة.

وكما قال المفتش القطري في وزارة الصحة، زئيف فيش في حديثه معنا: «في هذا المجال وجدنا ان هناك حاجة ماسة لزيادة الوعي لدى القائمين على هذه المخيمات، من حيث اهمية الحرص على حياة الطفل وضمان الظروف التي تمنع وقوع اية حوادث جسدية وصحية مثل شرب مياه ملوثة او طعام فاسد بسبب الحر او وضعه في مكان غير مناسب».

واضاف السيد فيش: «الوضع اليوم يختلف تماما عما كان عليه قبل عدة سنوات، حيث ان مئات الحالات من الامراض

(البقية على ص ١٤)



جاكيتات صيفية

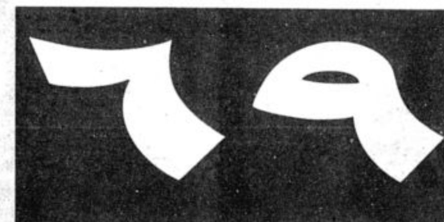
٩٩ ٩٠
ابتداء من

بلوزات حياكة



٩٠
ابتداء من

بناطيل رجالية



٩٠
ابتداء من



محلاتنا الجديدة في المحطة المركزية الجديدة – تل ابيب
حيفا – تشيك بوست، الهستدروت ٣٣ مفراتس
القدس – كنيون احيم يسرائيل، يد هحروشيم ١٨ تلبيوت
بئر السبع – شارع هاروخيم ٩٠٠٦ – المنطقة الصناعية مقابل هيبركول تشورلي
نتسيرت عيليت – كنيون ليڤ هعير – الحانوت الجديدة

فائض پولچات
الاسعار تتكلم

وجيفا، للدعاية ت: ٠٤/٨٦٧٠٠٨٣

جورجيت خميس سلوم تبعث الأزياء الشعبية الفلسطينية في حيفا

■❑ اصلها من قرية الرينة، درست تصميم الازياء في روما ونالت شهادتها النهائية بعد تقديم وظيفة عن الزي الفلسطيني.

■❑ اقامت عشرات العروض عن الأزياء الفلسطينية في البلاد وخارجها، وأصدرت كتبا عن الموضوع.

* تقرير: ميسون أسدي *

● اعتدنا في الماضي البعيد ان نرى امهاتنا وجداتنا يجلسن في المساء وكل واحدة تحمل ابرة تطريز او سيخ الحياكة بيديها.. كن يجلسن على ضوء قنديل البيت، يحضرن جهاز العروس لبناتهن، وكن يصنعن هذا الشيء بحب وينتجن فنا عظيما.

واليوم تتباهى سيدات البيوت باطباق الكريستال والاطباق الفاخرة ومحارم الورق الثمينة الموجودة على طاولة العشاء.. كل سيدة تتنافس مع الأخرى لتجميل بيتها بالموديلات الغربية.

ولكن تراثنا الفلسطيني وخاصة المتعلق بالأزياء الشعبية الفلسطينية ما زال هناك من يهتم به ويخلده وينشره للأجيال الجديدة والقادمة وللعالم كله.

***

جورجيت خميس سلوم من حيفا، تعتبر الرائدة الاولى في احياء التراث الفلسطيني في البلاد وخارجها، وهي متخصصة في تاريخ الازياء ومصادرها وتصميمها.

جورجيت اصلها من قرية الرينة، انهت دراستها الثانوية في الناصرة، ثم سافرت الى روما ودرست في كلية الفنون العليا للأزياء هناك لمدة عامين، وبعدها عادت الى البلاد لتعمل كمصممة ازياء لفترة وجيزة، وبعدها تزوجت من جبرائيل سلوم من حيفا ورزقت منه بثلاثة اطفال، البنت شروق وتعمل الآن مدرسة للغة الانجليزية في المدرسة الثانوية في عسفيا (رونسون)، والابن هاني مهندس كمبيوتر ويحضر للدكتوراة في موضوع علم الاجتماع وعلم الانسان، والابن سامي يدرس في التخنيون برمجة الحاسوب والفيزياء.



* عروس رام الله *

* ولادة الفكرة *

تقول جورجيت: كانت الوظيفة التي حضرتها لنيل الشهادة النهائية في روما هي «الزي الفلسطيني الناري»، والذي قمت بتصميمه والكتابة عنه وعن خطوطه، وعملت على هذه الوظيفة عدة شهور وحصلت على علامة امتياز، وخلال دراستي سكنت لدى عمي في روما وهو البروفيسور سالم خميس، وهو الذي تبنى تعليمي وشجعني على اكماله.

بعد عودتي الى البلاد تزوجت، وبعد انجابي اول طفلة سافرت الى كندا عام ١٩٦٦ وهناك عمل زوجي لمدة ثلاث سنوات في تأمين الحياة واصبح مدير قسم، وأجدنا اللغة الانجليزية، وعملت مترجمة في دور المحاكم من العربية الى الانجليزية للجاليات العربية التي لا تجيد اللغة. بدأت بدائرة الهجرة والمحكمة العائلية، ومن ثم المحكمة الاجرامية وبعدها في محكمة العدل العليا وعملت لمدة (٧) سنوات.

في تلك الفترة رأيت ان الغرب يعطي صورة خاطئة عنا وباننا رجعيون وخاصة المرأة الفلسطينية، لا يوجد لها ما يشغلها سوى الانجاب.. عندها بدأت الاتصال بالتلفزيون وأخذت احضر لهم برامج عن مكانة المرأة وبأنها سيدة العائلة والكلمة الأخيرة لها، وهي رابط مهم لجميع افراد العائلة، وفي نفس الوقت هي فنانة ومبدعة. وفي نفس الوقت أخذت على عاتقي اقامة عروض الأزياء الفلسطينية وكان أول عرض لي في كندا عام ١٩٦٨ على مسرح «تورينتو»، ضمن يوم الصداقة الكندي - العربي، وقد قام زوجي بترتيب البرنامج مع اعضاء النادي، وكان هذا أمام الآلاف حيث قامت ثلاث محطات تلفزيونية ببث العرض.

* جورجيت سلوم *

الملابس التي عرضتها جمعتها من الجاليات العربية في تورينتو والتي تعد (٣٥) الف عربي من كل انحاء العالم العربي، وقسم من هذه الملابس اشتريتها وقد ركزت على الملابس الفلسطينية أكثر من باقي الملابس من الدول الأخرى..

بعد ذلك دعتني جامعة «وترلو» ومن ثم جامعة «كيتشنر»، وبعدها قمت بعدة عروض في النوادي الثقافية مقدمة البرنامج باللغتين العربية والانجليزية وكان ذلك بمساعدة زوجي، ومنذ ذلك الحين وانا أبحث في الموسوعات التي تتعلق بالأزياء العربية وخاصة الفلسطينية.

* العودة الى البلاد *

تقول جورجيت: في عام ١٩٧٣ عدنا الى البلاد ومنذ وصولي بدأت ابحث في القرى والمدن العربية عما تبقى من ازياء فلسطينية قديمة، وكنت ادون كل شيء عن الزي -

←



* عروس شفاعمرو *





* عروس شعب ونحف *

* عروس من طوبا *

اين نسج واين طرز وما علاقة الأشكال بالمناطق. وبحثت في عدة مراجع عربية وأجنبية عن كل ما يتعلق بالأزياء الفلسطينية، وكان أهم مرجع لي لمستشرق فرنسي يدعى دوزيه، الذي عاش مع العرب في قراهم وكتب عن ازيائهم. وقد وجدت ان الكثير من الازياء العربية تستعمل في الازياء الاوروبية.

في البلاد قدمت عشرات العروض منها في التلفزيون الاسرائيلي، وأحد هذه العروض كان في بيت رئيس الدولة عند السيدة اوره هيرتسوغ.

قمت ببحث آخر حول المأكولات الشعبية الفلسطينية في شفاعمرو واصدت كتاب «تاريخ وتراث شفاعمرو» برعاية بلدية شفاعمرو ومدرسة جبور جبور.

* عروس درزية فلسطينية *

* كتاب عرائس الأرض المقدسة *

تقول جورجيت: لقد ساعدني زوجي في الجمع والبحث وشراء الملابس وأصدرنا كتابا بعنوان «عرائس الأرض المقدسة» وكان عبارة عن هدية زواجنا (٢٥ سنة).. كان الكتاب بمثابة انجاب ولد آخر من اولادي، خاصة انه جاء نتيجة عمل سنوات طويلة.. ولقد خصصت هذا الكتاب لعرائسنا الفلسطينيات، لان كل زي عروس يروي قصة العروس، قصة عائلتها والعادات التي كانت متبعة في المنطقة التي عاشت فيها. ومن دراسة كل زي على حدة يمكن التعرف على فتاتنا الفلسطينية بصورة أعمق، اذ لم يكن لديها في الأجيال السابقة مجالات كثيرة لتثبت نفسها فيها، فوجدت ثوب العرس وسيلة للتعبير عما في نفسها من حب لاهلها، وارتباطها بالأرض وحبها لشعبها.. وقد استغرق هذا البحث الميداني عشرين عاما.



* الثوب الذهبي للموت *



* عروس بيت لحم *

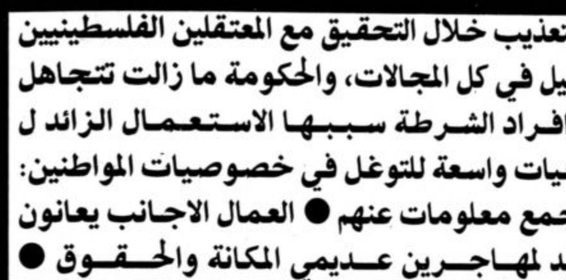
* توقف العروض! *

تقول جورجيت: منذ (٤) سنوات انقطعت عن تنظيم العروض بسبب تعرضي لحادث طرق، وانا اشعر بضيق لانني لا أعطي لهذا الفن حقه الكافي، وابراز تراثنا من زاوية الازياء..

لدي الآن كتاب آخر لم اصدره بعد يتكلم عن الزي الفلسطيني والعادات والتقاليد الفلسطينية بصورة أوسع، لكن قلة الموارد ووضعي الصحي يمنعانني من اصداره.

* الجندي المجهول *

الزوج جبرائيل سلوم هو الجندي المجهول في كل ما تقوم به من اعمال حيث يقف الى جانبها وينظم اعمالها والعروض. وتقول جورجيت عنه: أنه يفهم كل ما اريد والنقاط التي اريد ابرازها، وهو شريكي في ابحاثي الميدانية، وعندما اتغيب عن البيت يقوم بكل الواجبات البيتية، وانا اعتبره «عملة نادرة»، فهو يقف الى جانبي في كل الطريق.





تقرير جمعية حقوق المواطن في اسرائيل لعام ١٩٩٦:

الاعتبارات الامنية اهمّ من حقوق الانسان!

● هذا هو موقف «الشاباك» لممارسة التعذيب خلال التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين ● التمييز ضد العرب مواطني اسرائيل في كل المجالات، والحكومة ما زالت تتجاهل احتياجاتهم ● ٦٠٪ من الشكاوى ضد افراد الشرطة سببها الاستعمال الزائد للقوة ● القانون يعطي السلطات صلاحيات واسعة للتوغل في خصوصيات المواطنين: التنصت الى مكالماتهم، فتح رسائلهم وجمع معلومات عنهم ● العمال الاجانب يعانون الفقر، ويتوقع نشوء جيل جديد لمهاجرين عديمي المكانة والحقوق ●

●وضع حقوق الانسان في اسرائيل يتعارض مع ما يعرف عنها بأنها «دولة دمقراطية»، فالمواطن الاسرائيلي ما زال امامه الكثير من العمل للوصول الى وضع مرض. وتسيطر اسرائيل على شعب اخر، الشعب الفلسطيني، حيث تكاد تنعدم حقوق الانسان، ويتم خرق حقوقه في كل ما يتعلق بالمجال الشخصي، وصولا الى الاعتقالات بدون تقديم لوائح اتهام وممارسة التعذيب الذي تنهى عنه المواثيق الدولية.

ولاول مرة تقوم جمعية حقوق المواطن في اسرائيل باصدار تقرير شامل عن وضع حقوق الانسان هنا، وفيما يلي ملخص لهذا التقرير الذي جاء في (٢٦٠) صفحة:

● مكافحة العمليات الانتحارية ●

منذ التوقيع على اتفاقية اوسلو ازدادت العمليات الانتحارية وتضاعف عدد القتلى من جرائها. وفي نشاطاتها لمنع العمليات اتخذت الحكومة اجراءات حادة يؤدي تنفيذها الى انتهاكات لحقوق الانسان، وحتى تمت المصادقة على بعضها من قبل محكمة العدل العليا.

ويتم انتهاك حقوق الانسان، في هذا السياق، على مستويين اولهما التحقيق مع مشبوهين بالمشاركة في العمليات من خلال استعمال التعذيب، والثاني اتخاذ الاجراءات الادارية والمعاقبة الجماعية التي تضر سواء بأفراد عائلات منفذي العمليات وجيرانهم او بسكان الضفة الغربية وقطاع غزة اجمالا.

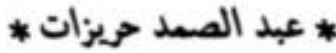
وقد كان يجب على اسرائيل بصفتها دولة دمقراطية، الموازنة بين الاحتياجات الامنية للدولة وبين حقوق الانسان. اما المعاقبة بدون محاكمة وايذاء الابرياء فهما غير مبررين وغير اخلاقيين ولا توجد ظروف يبرر فيها تعذيب اناس حتى وان كانوا مشبوهين بارتكاب جرائم خطيرة.

● التعذيب ●

تكشف تقارير لهيئات عامة وحكومية في اسرائيل حول تحقيقات جهاز الامن العام «الشاباك» طوال السنوات العشر الاخيرة استعمالا اعتياديا لاساليب فاسدة من التحقيق والابلاغ الكاذب كوسيلة مألوفة. ورغم تصريحات لجهات رفيعة المستوى فلم يطرأ اي تغيير ملحوظ في اساليب التحقيق لجهاز الامن العام وهناك تخوف بأن الطرق المألوفة للابلاغ لم تتغير هي الاخرى. لقد تم تشديد المراقبة القانونية على تحقيقات جهاز الامن العام في السنوات الاخيرة ولكنها لم تزل غير كافية وامتنعت المحاكم حتى الان عن اتخاذ موقف واضح ضد التعذيب.

ومنذ قرابة عامين ثمة لجهاز الامن العام ما يسمى بـ «التصاريح الخاصة» للتحقيق مع اشخاص يشتبه بهم بالانتماء لـ «حماس» ولـ «الجهاد الاسلامي». فهذه التصاريح التي يتم تمديدها كل ثلاثة اشهر من قبل اللجنة الوزارية لشؤون جهاز الامن العام تتيح للجهاز اتخاذ اساليب عنيفة بشكل خاص في التحقيق.

اما موقف المسؤولين رفيعي المستوى في جهاز الامن العام، الوزراء المعنيين واعضاء لجنة الخارجية والامن للكنيست فهو التفضيل المطلق للاعتبارات الامنية على الاعتبارات التي تخص حقوق الانسان. وما دام الفلسطينيون هم المعرضون للتحقيق فمن السهل الحصول على دعم الجمهور الواسع لهذا الموقف. ولكن لحظة تعرض مشبوهون يهود لاساليب تحقيق معتدلة نسبيا من قبل جهاز الامن العام تنبه الجمهور الى الاخطار الكامنة للحقوق الاساسية لكل فرد في اعقاب منح اجازة للجهاز باللجوء الى اساليب شاذة تمس بشرف الخاضع للتحقيق وبجسده. كما ان وفاة عبد الصمد حريزات جراء التحقيق معه بأسلوب «مسموح» من التحقيق اثار وعيا وحتى انتقادا عاما حول نتائج استعمال التعذيب.


* عبد الصمد حريزات *

تجدر الاشارة بالايجاب الى مجرد وجود نقاش عام في هذا الموضوع المهم وحل عقدة السكوت، او التجاهل الذي ساد في اسرائيل في الماضي فيما يخص الموضوع. وفي وزارة العدل تم اعداد مشروعين لتعديل القانون بهدف الاخذ بتعليمات الميثاق الدولي ضد التعذيب، ولكن النص المقترح يمنح تصريحا قانونيا لاستعمال القوة والتسبب بالام او معاناة للمعرض للتحقيق في اثنائه، ويتجاهل بذلك علنا التزام اسرائيل بعد توقيعها على الميثاق وابرامها له.

● سكان المناطق الفلسطينية ●

على الرغم من نقل معظم مناطق قطاع غزة وجزء كبير من مناطق الضفة الغربية الى السلطة الفلسطينية، تواصل اسرائيل الحكم الفعلي في انحاء واسعة من هذه المناطق. ومن الناحية الاحصائية تقلص حجم انتهاكات حقوق الانسان في المناطق من قبل السلطات الاسرائيلية منذ التوقيع على اتفاقية اوسلو الا انه في مجالات كثيرة يستمر التعدي الخطير على حقوق سكان المناطق.

الطوق الذي فرض على المناطق في اعقاب عمليات نهاية شباط ١٩٩٦ يشوش اقتصاد المناطق ومجرى الحياة السليم فيها ويضر بجمهور عريض من اناس ابرياء. ويعتبر مسا خطيرا، خاصة تقييد دخول المرضى المحتاجين للعلاج والطواقم الطبية الى اسرائيل. ولقد ادى الطوق ايضا الى وفاة بعض الاشخاص والاطفال الذين منعوا من الوصول الى المستشفى.

وفيما تقلص عدد الاعتقالات التي تتم في المناطق بقدر كبير منذ اخلاء الجيش الاسرائيلي من مدن الضفة يستمر التعدي على حقوق المعتقلين. اذ يتم نقل المعتقلين الى منشآت الاعتقال في اسرائيل ويتم احتجازهم، في بعض الحالات، في ظروف قاسية. وامكانية تمثيلهم قانونيا بواسطة محام حسب اختيارهم محدودة جدا وغير موجودة تقريبا، كما هو الحال فيما يخص الزيارات العائلية. اما الاجراءات القانونية ففيها بعض الخلل من عدة نواح، وكما ذكرنا انفا ثمة تعد مستمر على حقوق الانسان مع الذين يخضعون لتحقيقات جهاز الامن العام.

● حرية التعبير ●

في اعقاب التوقيع على اتفاقية اوسلو استعمل اعضاء اليمين المتطرف عبارات سيئة ضد عملية السلام والحكومة الاسرائيلية ومن يرأسها. وقد زاد مقتل رئيس الحكومة الجمهور وعيا للقوة وللخطر الكامنين في التعبير.

مقارنة الحكومة الاسرائيلية ومن يرأسها بالنازيين، بحكومة فيشي وبخونة شعبهم، او تلقيب رئيس الحكومة بقاتل، تعتبر اقوالا تثير النفور والاشمئزاز. وللاسف الشديد هذا الامر ليس نادرا في المناخ السياسي الاسرائيلي ولا شك بأنه ساهم بشكل او بآخر في مناخ سلب الشرعية الذي سبق عملية القتل. ولكن التعبير السياسي ليس مجرد قناة لتبادل الاراء، وانما ايضا وسيلة للاعراب عن احباط واحتجاج ينبع عن ضيق نفسي شديد وفرض النواهي والتقييدات على حرية التعبير والمعاقبة على استعمال عبارات معينة لا يجعل المحتجين يغيرون رأيهم بل على العكس قد يجعلهم يتنكرون للنظام الدمقراطي في البلاد ويبحثون عن بدائل تكون اخطر بكثير.

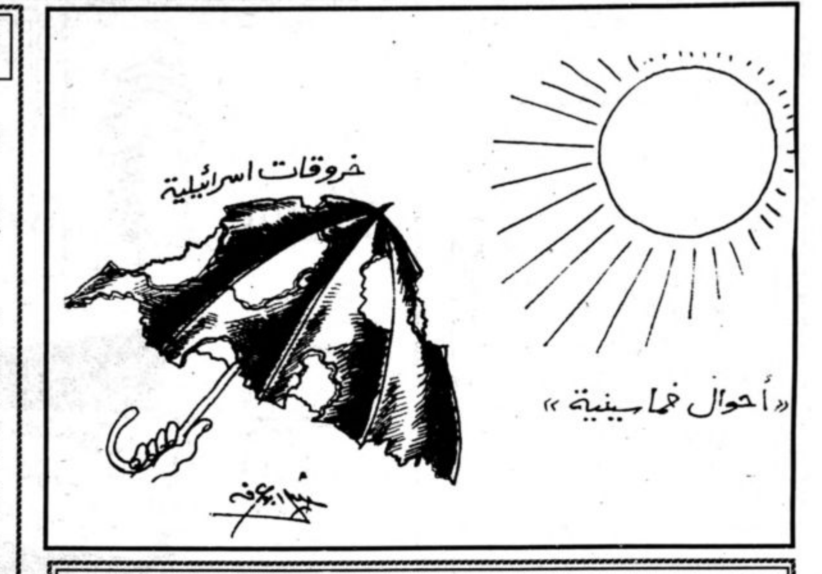
يجب الامتناع عن اللجوء الى الوسائل القانونية لهذا الغرض ومواجهة طرق التعبير المتطرفة والتي تضر بقيم حقوق الانسان والدمقراطية سواء على المستوى التعليمي او بواسطة الاستنكار العام ومن خلال انضباط النفس ايضا. غني عن القول انه في حالة دعوة معينة الى اعمال عنف تصدر عن من يعتبر صاحب مصداقية لدى جمهوره يتحتم تقديم الداعي الى المحاكمة.

وبالذات عندما تكون الخلافات لدى الجمهور عميقة وحادة ومؤلمة يمتحن التزام الحكم بحرية التعبير. في هذه الفترات يجب مراعاة ان تكون التقييدات على حرية التعبير بأدنى حد ممكن، ويجب اظهار قدر كبير من الانضباط والتمالك في استعمال القوة الموجودة لدى الحكم في تقييد القنوات الاحتجاجية للجمهور.

في الفترة التي سبقت مقتل يتسحاق رابين كانت سياسة تطبيق القانون تجاه طرق التعبير والمظاهرات تتميز بالتمالك والانضباط والصبر. وساد شعور بأن استعمال الوسائل القانونية التي تتمثل بها القوة الكبيرة الموجودة لدى الدولة في المس بحريات الفرد يجب ان يكون على قدر بسيط، وان السياسة الصحيحة هي الاعتماد على الحوار العام في خلق التوازن بين العبارة المنفرة وحتى الخطيرة، وبين العبارة المضادة.

ان اول نقطة تحول في هذا المفهوم، تمثلت خاصة في سياسة التحقيق والتقديم للمحاكمة على طرق تعبير اعتبرت تهدد النظام العام والامن، كانت في شهر آب ١٩٩٥ وذلك في اعقاب نشر كراسة لحركة «زو ارتسينو». واوصى المستشار القانوني للحكومة الشرطة بأن تحقق مع

(البقية على ص ١٥)



يحيى يخلف

المستقبل يطلق مدافعه!

● اطلق بنيامين نتنياهو تصريحاته الرديئة نفسها قبل ان يغادر الى الولايات المتحدة، التصريحات التي تقابل بالاستنكار في اوساط الرأي العام العالمي، وخطورة تصريحاته الاخيرة ناجمة عن محاولته فرض امر واقع على الولايات المتحدة الامريكية، مستغلا حاجة الرئيس الامريكي الى اصوات اليهود في الانتخابات التي اصبحت على الابواب.

يقول المحللون ان الرئيس الامريكي لن يكون في وضع يمكنه من ممارسة اي ضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي، ولذلك سيكتفي بالاستماع اليه، والتحدث معه بأقصى قدر ممكن من المرونة.

لو حدث ذلك فعلا، فان بنيامين نتنياهو والفكر اليميني الصهيوني من بعده سيتسبب في الحاق الاذى بالقانون الدولي المعاصر، وستكون الولايات المتحدة الامريكية الراعي الاكبر لعملية السلام قد ارتكبت خطيئة سوف تصعب معالجتها في المستقبل.

لقد تأسست الامم المتحدة على اساس عقد اجتماعي صاغه رجال القانون، والتزمت بمبادئه الدول الاعضاء، واصبح هذا العقد الاجتماعي جزءا من القانون الدولي المعاصر.

ولعل مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي عن طريق القوة ظل سندا قويا طوال السنوات التي اعقبت تأسيس المنظمة الدولية، وظل سلاحا قويا بيد الشعوب التي وقع عليها الظلم وان اي تعديل او تفسير ملتو او اي تغيير يطرأ على هذا المبدأ يمكن ان يشكل ضربة قاضية للقانون الدولي المعاصر، وللفكر الانساني.

اما المبدأ المتعلق بحق الشعوب في تقرير مصيرها، فان له صفة الالزام في القانون الدولي، ولا يستطيع كما لا يحق لاحد العبث به.

برنامج بنيامين نتنياهو وبرنامج القوى اليمينية الصهيونية يمثل تحديا للمبادئ التي شكلت خلاصة للفكر الانساني، ولرغبة البشرية في وضع حد لجرائم الغزاة والمحتلين وقاهري الشعوب.

انطلاقا من ذلك، فان المواجهة القادمة لن تقتصر على الصراع ما بين الشعب الفلسطيني والامة العربية في اسرائيل، وانما ستكون المواجهة ما بين الرأي العام العالمي. والوضع الدولي وبين الحكومة الاسرائيلية. وسيتشكل من جديد ذلك المناخ الذي كان قائما في الستينات، والذي دفع العديد من دول العالم الى اعتبار الصهيونية مرادفة للعنصرية والتمييز العنصري.

لقد شنت الولايات المتحدة ضغوطا دولية كبيرة بعد ان بدأت رياح التغيير تهب على العالم، وبعد ان ابدت اسرائيل بعض المرونة في مواقفها واستعدت للدخول في عملية السلام من اجل تغيير قرار الامم المتحدة المتعلق بوصم الصهيونية بالعنصرية، واعتبر ذلك التغيير مدخلا لعملية تاريخية يتم بموجبها حل الصراع العربي الاسرائيلي، وحل القضية الفلسطينية من جوانبها كافة، ووضع نهاية طيبة لازمة الشرق الاوسط.

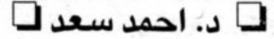
* يحيى يخلف *

ساند العالم بأسره العملية السلمية، وعلى الرغم من العثرات والصعوبات التي رافقت الاتفاقيات الجزئية والمرحلية، فان حكومة شمعون بيرس السابقة ظلت تتحدث بمفردات يمكن تسويقها او تسويق بعضها في اوساط الرأي العام، غير ان مجيء الليكود وسط افكار يمينية غيبية استيطانية توسعية تتعارض مع القانون الدولي والفكر التحرري أوجد حالة جديدة تبعث على القلق والخوف.

قد يجد السيد نتنياهو نفسه في وضع مريح بعيدا عن الضغوط الامريكية، وقد يتباهى امام ناخبيه بانه يتمسك بالافكار التي طرحها في حملته الانتخابية، وقد يمر وقت طويل يعود فيه للآلة العسكرية الاسرائيلية دورها في القتل والتدمير واعادة الاحتلال.

لكن آجلا ام عاجلا، ستجد اسرائيل نفسها امام خسارة فادحة، فمن جهة سيكتشف نتنياهو ان العرب لم يضطروا الى قبول حلوله الوسط، فـ (موشي ديان) من قبله انتظر بعد حرب حزيران ان يرن هاتف مكتبه ليعلن العرب له قبولهم بالاستسلام، ولم يفعلوا.

ومن جهة اخرى ستعود اسرائيل الى عزلتها الدولية، والى خلق مناخ يشبه المناخ الذي دفع العديد من دول العالم الى وصم الصهيونية بالعنصرية ومن جهة ثانية فان احدا لا يستطيع ان ينبئنا بالنتائج التي قد تسفر عنها سلسلة الزلازل والبراكين السياسية والاجتماعية والعسكرية في هذا الشرق الاوسط القديم الجديد.


د. احمد سعد

سرطان الاستيطان قد يقضي على العملية السياسية


* د. احمد سعد *

● اثناء لقائه بالرئيس الامريكي، كلينتون، اوضح رئيس الحكومة، بيبي نتنياهو، بما لا يقبل الجدل الموقف العدائي للسلام العادل، والمتمسك بقاعدة موقف قوى «ارض اسرائيل الكبرى» التي يمثلها. ففي الموقف من تكثيف الاستيطان الكولونيالي في المناطق الفلسطينية المحتلة وقضية اقامة جيوب استيطانية جديدة رفض نتنياهو الالتزام، في رده على كلينتون، بعدم اقامة مستوطنات جديدة. وحاول تبرير عدم التزامه باتفاقات اوسلو حول هذا الموضوع باللجوء الى «عذر اقبح من ذنب».. فعندما اكد كلينتون ان الولايات المتحدة ترى في الاستيطان عقبة في طريق السلام بلور نتنياهو جوابه الرفضي اعتمادا على قاعدتين:

الاولى: انه في العام ١٩٩٢ سكن المستوطنات ٩٦ الف مستوطن اسرائيلي اما في شهر حزيران ١٩٩٦ فقد بلغ عدد المستوطنين ١٤٦ الف مستوطن، ولهذا «لا ينتظر احد اننا سنعمل اقل من حزب «العمل» »!!

الثانية: «ان موضوع اقامة مستوطنات يتأثر من الموقف حول الحل الدائم»!!

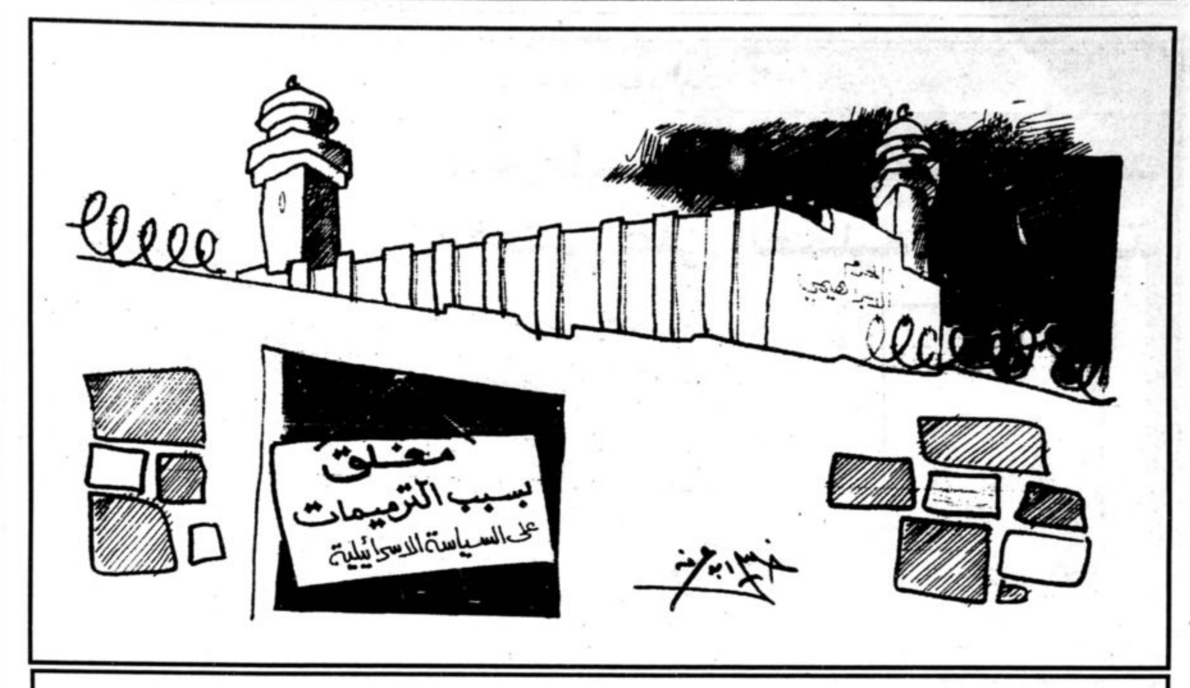
ان المضمون الاساسي والبعد السياسي لموقف نتنياهو هذا انه لا تراجع عن مواصلة تكثيف وتوسيع رقعة الاستيطان الكولونيالي كجزء عضوي من البرنامج الاستراتيجي لحكومة اليمين لفرض سياسة الامر الواقع الكولونيالية لحرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه المشروع بالتحرر من نير الاحتلال الاستعماري واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. برنامج يستهدف خلق وقائع استيطانية تضم غالبية اراضي الشعب العربي الفلسطيني تحت راية السيادة الاقليمية السياسية الاسرائيلية، وكل ما التزم به نتنياهو امام كلينتون (انظر «هآرتس» ١٠/٧) هو انه سيعلم الادارة الامريكية عندما تقرر حكومته بخصوص سياسة وميزانيات الاستيطان!

والواقع المر يشير الى ان حكومة نتنياهو قد باشرت عملية التخطيط والشروع بتنفيذ برنامجها لتكثيف وتوسيع رقعة الاستيطان. فعلى سبيل المثال اقرت في الاسبوع الماضي، ضمن التعديلات في الموازنة، تخصيص ربع مليار شيكل للاستثمار في شق الطرق الالتفافية في الضفة الغربية، منها (١٠) ملايين شيكل لشق الطريق الالتفافية حول بيت لحم. وكالسرطان تنتشر عملية مصادرة الاراضي العربية الفلسطينية لتجهيز الاستيطان في جميع المناطق المحتلة في الضفة الغربية، وخاصة في القدس الشرقية وضواحيها. وحتى في الخليل فان الحكومة تعمل على ربط الاستيطان الكولونيالي في المدينة مع مستوطنة كريات اربع، لافراغ عملية اعادة الانتشار من مضمونها الحقيقي.

امام هذا الوضع الخطير الذي يهدد بنسف العملية السلمية فان نتنياهو يستغل معركة الانتخابات الرئاسية لابتزاز سكوت امريكي على مشروع الاستيطان. وهذا ما حصل فعلا، فبعد لقائه مع نتنياهو صرح كلينتون «انه يوجد اتفاق مبدئي لطرح موضوع الاستيطان في المحادثات مع الفلسطينيين، نحن نعلم ان المستوطنات يمكن ان تخلق مشكلة، ولهذا يجب العمل بحذر في هذا الموضوع، الذي كلما تحدثنا عنه اكثر، نجلب الضرر للعملية السلمية»!!

نود ان نحذر من المخاطر الجدية لمواصلة الاستيطان الكولونيالي على الارض الفلسطينية. فلا يمكن ان يكون هنالك توافق بين السلام والاستيطان. فاي سلام هذا، الذي يمكن ان يقبله اي فرد فلسطيني، اذا كان مبنيا على نهب الارض الفلسطينية، المركب الاساسي في اطار تجسيم الحق الفلسطيني المشروع بالتحرر والسيادة الوطنية. ولهذا، ليس وليد الصدفة ان يؤكد الاخوة في قيادة «فتح» - الذين التقيناهم - كتلة الجبهة والتجمع - في هذا الاسبوع - على مخاطر وابعاد الاستيطان الكولونيالي. فقد اكد الاخ مروان البرغوثي السكرتير العام لحركة «فتح» ان اكثر ما يهدد الفلسطينيين ويرعبهم هي الهجمة الاستيطانية المكثفة. فهذه الهجمة تؤكد للفلسطينيين ان وجهة حكومة اسرائيل ليست نحو السلام بل لمواصلة الاحتلال، وانه لا يمكن اقناع حتى طفل فلسطيني انه يمكن انجاز السلام من خلال نهب الارض التي يقف عليها. فبالنسبة لاسرائيل - كما يؤكد كل من مروان البرغوثي وعضو المجلس التشريعي، جمال الشويكي، وأمين مقبول، عضو اللجنة العليا لحركة «فتح» - تدعي انها تريد الامن مقابل السلام، فنحن نؤكد اننا نريد الارض مقابل السلام. كما ان مواصلة الاستيطان تنشر اليأس بين الجماهير الفلسطينية من احتمال مواصلة المسيرة السلمية وتؤدي الى التطرف وانتعاش القوى الظلامية والمغامرة بين اوساط الشعب الفلسطيني وتقوي من عضد القوى المناهضة للعملية السلمية وللسلطة الوطنية الفلسطينية وخيارها للسلام كخيار استراتيجي.

ان هذه المخاطر الجدية وأهمية مواجهتها تحتم التقاء وتنسيق وتعاون قوى السلام العادل الفلسطينية والاسرائيلية لتصعيد المعركة ضد الاستيطان ومن اجل التسوية العادلة. فالحاجة اصبحت ملحة، واكثر من اي وقت مضى، لتنظيم آليات المواجهة باقامة وتفعيل اوسع تحالف تعاوني بين قوى السلام في اسرائيل، اليهودية والعربية، وتنظيم اوسع تعاون تحالفي مع قوى السلام الفلسطينية تنشط على اساس برنامج كفاحي لتفعيل اوسع الاوساط الجماهيرية اليهودية والعربية والفلسطينية كعامل هام لمواجهة سياسة وممارسة حكومة نتنياهو المعادية للسلام ومن اجل وقف الاستيطان، هذا السرطان الذي يهدد بالقضاء على العملية السلمية والتقدم نحو التسوية السلمية من اجل التوصل الى الحل العادل، الثابت والشامل.



□ مرزوق حلبي □

طرفان متماثلان غير متكافئين!

● زيارة بيبي نتنياهو الى واشنطن تطرح مجددا كل الاسئلة الممكنة وغير الممكنة حول مصير العملية السلمية واحتمالات التسوية الشاملة بين اسرائيل وشعوب الشرق الاوسط. وقد يكون في الزيارة – من حيث وقائعها ومحصلاتها المحتملة اجوبة لبعض الاسئلة. والاسئلة بهذا الصدد مطروحة على طول وعرض تاريخ الصراع الاسرائيلي – العربي وستبقى مطروحة ردحا غير قصير من الزمن.

العملية السلمية انطلقت في مدريد، تشرين الاول ١٩٩٠، بدفع عوامل تتعلق بالتحولات في العلاقات الدولية بعد غياب الاتحاد السوفييتي وتفرد الولايات المتحدة الامريكية في قيادة دفة العالم، وكذلك بتحولات في الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني – العربي وبصيرورات داخل المجتمعات العربية وفي المجتمع الاسرائيلي. ورغم الآمال العراض التي عُلقت على العملية السلمية منذ انطلاقها اي قبل مجيء حكومة اليمين الاسرائيلي الثانية الى الحكم. اما نتائج الانتخابات الاخيرة فقد اعطت دفعا للعوامل الكابحة للتقدم في طريق التسوية.

ونشير هنا الى ثلاثة عوامل شكلت منذ البداية علامات سؤال حول احتمالات العملية السلمية. الاول – موازين القوى داخل المجتمع الاسرائيلي. لقد انطلقت مسيرة السلام في وقت كانت فيه حركة «العمل»، بصفتها التيار النافذ في الحركة الصهيونية (والقوة الاساسية التي اقامت «البيت القومي» لليهود وارست نظامه السياسي وسياساته) في اضعف حالاتها (بعد انسحابها من الحكومة في العام ١٩٩٠ وتفرد الليكود في الحكم بعد دورتين من حكومة التكتل القومي). وضعفها السياسي والتنظيمي والفكري والاقتصادي افسح المجال لقوى سياسية اخرى اقل براغماتية واكثر التصاقا بالايديولوجية الصهيونية الخام ان تندفع الى واجهة الاحداث تقرر فيها وتؤثر. والليكود مع حلفائه في اليمين حاول ان يكرر تجربة «حركة العمل» ولكن في المناطق التي تم احتلالها في العام ١٩٦٧. فاذا كانت «حركة العمل» سجلت لنفسها سبق اقامة الدولة وارساء نظامها واقتصادها وانشاء جيشها وقوة الردع النووية واستقدام الهجرة وتوطينها، فان حركة الليكود مع القوى اليمينية الدينية العلمانية ارادت ان تسجل لنفسها سبق مواصلة عملية البناء / الهدم في المناطق المحتلة عبر اقامة المستوطنات وفرضها حقائق ناجزة سعيا الى السيطرة على الارض لاستيعاب مزيد من المهاجرين اليهود. وقد جاءت الانتفاضة لتخرب على اليمين خططه ومشاريعه او لتقل ليعلقها. وعندما عادت «حركة العمل» الى الحكم بعد انتخابات ١٩٩٢ لم تكن احسن حالا او في عافية تامة الامر الذي منعها من المضي قدما في مسيرة السلام. والحقيقة انها كانت مكبلة بقيود فكر واساطير سياسية انتجتها هي نفسها فيما مضى!

ان القصور والوهن في «حركة العمل» وقت حدوث العملية السلمية عطلا فاعلية براغماتيتها فانتقصت قوتها السياسية وبالتالي اعتمدت خطابا سلاميا فضفاضا غير حازم او صريح واعتمدت على الدعم السياسي الخارجي (الادارة الامريكية، الاتحاد الاوروبي، والمحافل الدولية، المحيط العربي) لدفع العملية السلمية فيما كانت قوى اليمين تخوض اشرس معركة من اجل عقيدتها وبرامجها انتهت باغتيال يتسحاق رابين الذي شكل ذروة عنيفة للصراع داخل المجتمع الاسرائيلي.

اما الانتخابات فبدل ان تتحول الى تزكية للمسار السلامي تحولت الى نصر للقوى المناهضة للتسوية مبدئيا. وتسلمت الحكم قوى ذات توجه شوفيني قومي بدت كأنها القوى المناوبة في الحركة الصهيونية. وفيها تيارات راديكالية بمعنى انها مستعدة للدفع نحو مواجهة عسكرية مجددة بين اسرائيل ومحيطها.

اما العامل الثاني فيتعلق بتوازن القوى في الجانب الفلسطيني والعربي عموما. فقد بدأ مؤتمر مدريد (والاتصالات قبله) في اكثر الاوقات رداءة بالنسبة للثورة الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية التي عانت من صراعات داخلية ومن حقيقة وصول المد الاصولي الى عُقر دارها كحركة ارتداد داخل الثورة. صحيح ان الانتفاضة انعشت النفس الفلسطينية (الفرد والمجموع) الا انها – حسب رأيي – لم تنعكس اشفاء للثورة الفلسطينية وجروحها لا سيما بعد خروج بيروت وحرب الخليج. وقد كان هذان الحدثان سببا ضربة قاسية لمنظمة التحرير في المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية. وهكذا، فانها – المنظمة – لم تكن القوة السياسية ذات النفوذ الواحد والوحيد والشامل في الساحة الفلسطينية عندما بدأت المفاوضات حول التسوية انطلاقا في مدريد. وقد كلفها ضعفها غاليا من حيث عملية التفاوض وشكلها ومن حيث محصلة التفاوض (اتفاقا اوسلو واتفاق القاهرة). وقد ادى المسار التفاوضي الى مزيد من الفرز في الجانب الفلسطيني والى بروز قوى الاصولية الفلسطينية التي سعت الى اعادة عجلة التاريخ الى الوراء والشروع بالثورة الفلسطينية من جديد عبر اعتماد خطاب سياسي رافض للتفاوض والمساومة. وكذلك عبر اعتماد الارهاب تحت شعار مقاومة الاحتلال.

ونشير هنا الى ان التطور داخل الثورة الفلسطينية (المجتمع الفلسطيني) حدث في ظل تحولات مماثلة الى حد التطابق داخل المساحة العربية كلها. فقد تميزت الانظمة العربية بصفتها تشكلا من تشكلات الحركة القومية العربية (حققت الاستقلال من الاستعمار الاجنبي وشكلت قوة دفع تحررية) بالضعف خاصة انها لم تستطع ان تطلع الفجر لشعوبها في مستوى الامن الغذائي والعدالة الاجتماعية والحرية والمساواة كما وعدت لدى انطلاقها. كما انها عجزت عن وضع خاتمة لحالة الحرب مع اسرائيل تاركة الجرح في وجدان العربي وعزته مفتوحا نازفا. وهذا الضعف تحول الى حركة دفع نحو الاستبداد والعنف. وقد ولدا مجتمعين مع الفقر والفاقة وعوامل اخرى تربة خصبة لقوى اليمين العربي ممثلة بحركة نكوص اصولية سلفية ارهابية وبفكر ماضوي يحاول ان يطرح الايديولوجي الديني بديلا للايديولوجي القومي او الاشتراكي. وطبيعي ان تغذي الحالة العربية الحالة الفلسطينية.

اما العامل الثالث، فهو كون العملية السلامية انطلقت في ظروف عدم التكافؤ بين الطرفين، الاسرائيلي والعربي وهذا ما جعل السلام سلاما للقوي وليس سلاما عادلا. وهذه الحقيقة لم تشجع اطرافا عربية على الانخراط في المسيرة السلمية فيما شرعت اطراف في اعاقة ما تم من

(البقية ص١٦)

□ عفيف سالم □

الانتماء.. قضية

● اعتزاز الانسان منا بانتمائه القومي او الطبقي او الفكري لا يعتمد، فقط، على مبدأ الحفاظ على الروابط التاريخية والتراثية، فهذه لوحدها لا تكفي. فتعميق الانتماء بحاجة الى التثقيف والتوعية والاقناع، والى توفير الظروف لتعميق مثل هذا الانتماء لكي يصبح المواطن، الانسان المعتز بانتمائه الى هذا الوطن او هذا الشعب، مواطنا حرا وسيدا يعتبر دوره خدمة ورسالة، ويرى في تفسير مفاهيم الانتماء وتجذيرها غاية وجوده. فالانسان، الذي تقمعه سلطته الوطنية، او لا توفر له سبل العيش الكريم، لا يمكنه ان يدافع عن وطنه او نظام الحكم فيه.

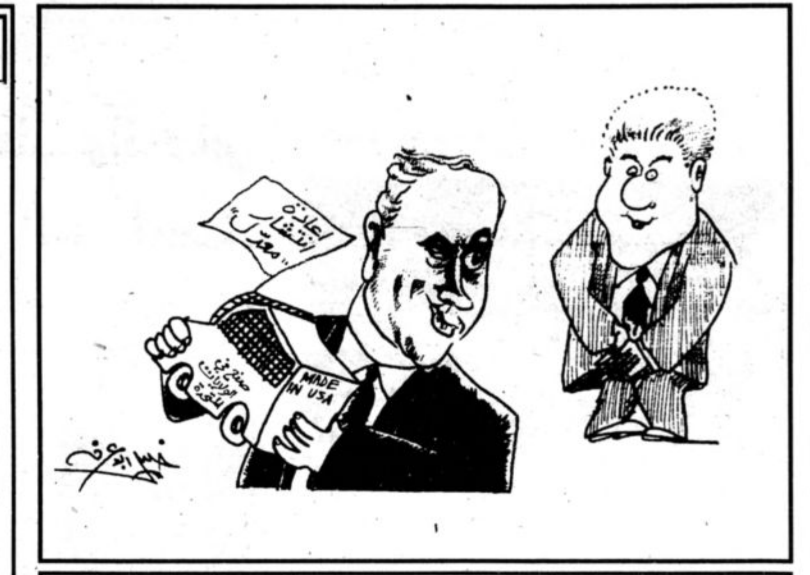
ويبدو ان هذه الحقيقة البسيطة لم تدخل بعد بعمقها المطلوب في ادمغة اغلبية القيادة العربية وحتى الفلسطينية. ولكي يكون هذا القول اكثر محسوسية تكفي الاشارة الى حادثين:

فقبل ايام تعرض ثمانية من اصحاب المحال التجارية في جنين الى اعتداء بعض افراد من الشرطة الفلسطينية، والمفروض فيهم الدفاع عن كرامة وأمن هؤلاء المواطنين. وفي حديث مع احد ضحايا هذا الاعتداء، قال بمرارة سوداء: «ماذا علينا ان نفعل.. هل نشتكي هؤلاء لبنيامين نتنياهو»؟! والمرارة المأساوية السوداء في هذا السؤال تتحدث عن حالها.. خاصة وانه في الفترة ذاتها اكدت عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، راوية الشوا، انها شاهدت اعتداء كهذا على عضو اخر في المجلس التشريعي، وان رئيس المجلس اعرب عن عجزه عن معالجة هذه القضية لان القضية تابعة لحرس الرئيس.

اما الامر الثاني فهو بيان اتحاد الصحفيين العرب، الذي يدين غياب الدمقراطية في اغلبية الدول العربية، ويدين ما يتعرض له الاعلاميون العرب من قمع لحقهم في معالجة قضايا الانسان المواطن.

السؤال هو: كيف يمكن ان يطلب احد من هذا المواطن الاعتزاز بانتمائه الوطني والقومي طالما ان سلطته الوطنية هي التي تقمعه كانسان وكفكر وموقف واجتهاد ؟! وهل يمكن، في مثل هذه الظروف، ان نتحدث عن طفرة فكرية وقومية ووطنية لدى مجتمعاتنا ؟! وهل يمكن لاي سلطة او نظام، طالما تتخذ من القمع اسلوبا، ان تطالب هذا المفكر او الكاتب او المواطن العادي بالاعتزاز بانتمائه وكذا الدفاع عن الوطن؟! وهل الوطن هو هذه البقعة او الرقعة الجغرافية على الخريطة فقط، ام ان الوطن هو الانسان اولا واخيرا ؟!

مما لا شك فيه ان الوطن هو الارض والانسان معا. وان الانتماء الى هذا الوطن يتعمق بقدر ما يشعر هذا الانسان بانه حر وسيد في وطنه وان كرامته محفوظة. شعور الانسان بانه سيد مصيره في وطنه يعمق من انتمائه القومي والطبقي والفكري، فيجد على سبيل المثال ان اخلاصه في عمله وانتمائه الى هذا المكان هو امر اساس. وهكذا تتسع دائرة فهم الانتماء القومي والطبقي والفكري من ناحية وتترسخ مفاهيم هذا الانتماء.. وليتنا نفهم هذه القضية!



❑ غازي ابو ريا ❑

«تصبحون على ثورة، جبهوية»

● يربح الحزب واسمه سين، فيذهب كل قائد في هذا الحزب بالتفاخر والتبجح. كيف اوصل حضرته الحزب الى نجاح. ولما يفشل.. يبدأ كل قائد بالتنصل من مسؤولية الفشل والبحث عن عدو داخلي فيلبسه «بذلة» الفشل كاملة..

وفي حالتي النجاح والفشل يبدأ صراع «القادة».. ومن اسهم اكثر في النجاح، وبالعكس من اسهم في الفشل..

يتقارع «القادة»، ولا يخسر الا الجمهور المؤيد.. هذا الجمهور،الذي يؤيد.. يدعم ماديا ومعنويا، يضحي.. ولا احد من هؤلاء المتصارعين، ينتبه الى دوره، ولا احد يصغي الى رأيه.. ولا يطلب منه احد المشاركة في صنع القرار..

واليوم، ادعو الى ثورة.. ثورة لا تقتل ولا تؤذي.. ادعو الى ثورة شعبية لجماهير الجبهة، ليس للاطاحة بفلان، او تنصيب علان.. بل ادعو كل حريص على نجاح الجبهة ان يشارك في اجتماعات كوادر الجبهة. ويقول رأيه بقوة ووضوح..

وانا على قناعة بان جمهور الجبهة، غير المنتسب لها كعضو.. اصبح اكثر مسؤولية من الاعضاء الفعليين للجبهة، ولا يعني هذا انني اسقط جدارة حمل المسؤولية عند الجبهويين. بل اقول شيئا اخر.. ان مسؤولية عضو الجبهة يجب ان تكون اضعاف ما عند الاخرين. لكن.. اين المطلوب، من الموجود ؟!

قبل ايام فقط، انتخبت قائمة حزب العمل رئيسا لكتلتها في الكنيست.. وفاز رعنان كوهين على يوسي بيلن.. ولم نسمع عن «هيصة» حول الموضوع.

وقبل ذلك.. انتخبت الجبهة صالح سليم لرئاسة الكتلة. وهذا الانتخاب لم يقنع الجبهويين ولا الحزبيين – وانا احدهم –. لكن، ان تكون هذه القضية هي شغل الجبهة الشاغل.. فهذا يضيء الضوء الاحمر امام اعيننا.. اذن، توجد معسكرات.. د. احمد سعد، عضو الكنيست يقول شيئا.. ماير فلنر عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي يقول شيئا اخر. ومنطقة كذا تؤيد فلانا. ومنطقة كذا تؤيد علانا. والصراع يجري وراء الكواليس.. ولا يصل للاعلام منه الا ما يضلل الناس او يؤرجح اراءهم..

وهذا الشعور، يبعث على الاحباط. يهدم الجبهة، ويفقدها المصداقية. ويعطي لمن له حساب مع احد في الحزب او الجبهة مساحة شاسعة لان يصول ويجول في «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر».. ولا يتضرر في النهاية الا الجبهة.. وفي طليعة المتضررين، اولئك الذين يؤيدون الجبهة بحماس بالغ. لا يهمهم من يكون في هذا المركز او ذاك.. بل يصلون من اجل مسيرة مظفرة للجبهة على كل المستويات.

ولتبدأ الثورة قطريا ومحليا في نفس اللحظة.. وهذه الثورة مدروسة وواقعية لا تهدم، بل تبني.. واطالب باسم كل من يقبل رأيي. ان نعلن عن مجلس الجبهة القطري، كمجلس مؤقت حتى تأسيس المجلس القادم.. وفي نفس الوقت، نعلن عن المجلس القادم، كمجلس تمثيلي دقيق للجبهات المحلية.. وكل جبهة محلية تنتدب ممثلين وفق نظام دستوري يضمن عدالة التمثيل، بشكل دقيق ومدروس، والغاء قضية حجز الاماكن لهذه المجموعة او تلك الشخصية.. حتى اعضاء الكنيست الجبهويون لا مكان لهم في مجلس الجبهة العام، الا اذا انتدبوا من فروعهم.

اين الجمهور المؤيد ؟! وهذا الذي ادعوه الى الثورة؟.. هنا الثورة.. يجب ان يدخل بآلافه الى الجبهات. يسجل عضويته. ويأخذ دوره.. حتى يقرر قطريا ويصحح محليا.

ان كل من يؤيد الجبهة، ويبغي مصلحتها، ويعتقد ان هناك من يقوم بالعمل داخل الجبهة، وهناك من يفكر، يخطط.. ويعمل لتحقيق الانجازات. ان من يحسب ان الامور تجري بهذا الشكل.. فقد ابتعد عن الحقيقة. لان من يملكون حقائق الامور في الجبهات اضلوه. وقالوا له: «الامور بخير».. ولو قالوا: «لنا متاعب، عندنا صراعات» لجاء مسرعا لتقديم ما استطاع من العون.

وهنا تبدأ الثورة في الفروع.. في القيادات المحلية لكل فرع جبهة.. وسأعطي مثلا سخنين.. وقد تكون ليست النموذج لكل الجبهات في مشاكلها.. وقد تكون مشاكل الجبهات الاخرى تختلف عما في سخنين.. لكن، سأعطي النموذج الذي اعرف تفاصيله تماما. وادرك صراعاته. وعلى علم بما يجري.. بالاحداث والاشخاص..

وجبهة سخنين، هي نصف السكان.. قد يزيدون قليلا او يقلون قليلا. وبالتعداد فهم خمسة الاف ناخب بالتقريب واعضاء الجبهة الفعليون لا يتجاوزون الـ ٤٪ من المؤيدين.

فاين الـ ٩٦٪ ؟! يجلسون في بيوتهم، على استعداد للتبرع، للعمل يوم الانتخابات. ويتركون

(البقية ص١٦)

* فشة خلق * ❑ يكتبها: يوسف فرح ❑

ارحمونا من معسكراتكم!

● لماذا تصرون على تشويه التمثال الجميل!

لماذا تصرون على ان ننسخ عنكم خلافاتكم وصراعاتكم!!

يجتمع الناس على فكرة كاجتماع الطيور على نبع ماء، والفكرة نحن.. سياستنا، مواقفنا، نضالاتنا، تاريخنا. ولولا ذلك لما اصبنا من النجاح ما اصبنا، فارتفع وزننا من ثلاثة نواب الى خمسة، والمستقبل طافح بالخير، بشرط ان نحسن ولوجه، وتجنب مخاطر دروبه. فهل نسعى اليوم لاقناع الناس بسوء اختيارهم، وبان ما يجتمعون حوله لا يعدو كونه سرابا، واشخاصا ذوي اطماع متنافرة كشحنات الكهرباء!!

كنت اتمنى على من يخرج الى التقاعد او يعتزل السياسة، أو يخلي موقعا، ان يتفرغ لما ينفع الناس فيبقى، كأن يكتب مثلا! ولتكن كتابته سيرة ذاتية، فالسير الذاتية لعضو كنيست سابق، تتجاوز ذاتيته، وتتحول الى تاريخ شعب، وتاريخ منطقة. او فليسعَ الى تثقيفنا وتوعيتنا، عبر النوادي، او من خلال مقال اسبوعي ينير لنا الطريق، ويجعل البوصلة تتجه دائما نحو «اليسار»!

أيجسر احد على ان يدعي ان توفيق طوبي وماير فلنر وزاهي كركبي وغيرهم، لا يجيدون ذلك!!

ربما لا تسعف بعضهم الصحة او العمر، والبعض الاخر ينشط في المواسم، فيكتب عشية الانتخابات، داعيا الى نبذ الامتناع، ونبذ الورقة البيضاء، والتصويت لشمعون بيرس جهارا نهارا. هذا رأيه وربما كان صحيحا، بغض النظر عن موقفي الشخصي. فهل اغيظ البعض وقد ارادوا لكتابتهم ان تكون اخر ما يكتب في هذا المجال! لعله غريب فعلا ان اعود الى الموضوع بعد ان «... الشيخ وفلّت السهيرة»، وصار نتنياهو رئيسا «لنا جميعا»، وغادر، «سارة وهو» والطفلان والمربيتان، لحياكة اول خيطان السياسة الاسرائيلية العالمية في واشنطن!

لكنني والحق يقال، اجد نفسي اشكر نفسي، على انني لم اتأثر، واصررت على «بياض صوتي»! فما نسمعه ونطالعه يوميا يرسخ، لا موقف الحياد فحسب، بل ربما معاداة حزب العمل وسياسته مطلقا.

في ساعات الصباح من يوم الاربعاء، موعد كتابة مقالي وتسليمه، اتصلت داليا يشيري من برنامج «شأن آخر» (ענין אחר)مع من كان وزيرا للصحة في حكومة العمل، فراح افرايم سنيه يسهب في فضح عقم سياسة الليكود! فنتنياهو يعلن تمسكه بالجولان و «بلا» للدولة الفلسطينية، و «بلا» للقدس العربية! فماذا تكون النتيجة؟ اعادة القوة لشرايين الاسد، وجعل سوريا تستعيد موقعها العربي القيادي! ورأي سنيه صحيح. فالفرق الجوهري يكمن في ان «تعلن» او «لا تعلن»!

وقد تمكن «العمل» ببعض الخبث والمكر والتلون، من عزل سوريا وفتح الوطن العربي الواسع. اذ «اعلنوا» – وهذا هو المهم – انهم على «استعداد» (نكرة) لا «نسحاب» (نكرة) من الجولان (كدت اقول «جولان» ليبقى كل شيء منكرا!!) واعلنوا عن الغاء معارضتهم لاقامة دولة فلسطينية، فزادوا البلبلة في غياب الموقف البديل! وباحوا «بعشقهم» للسلام، فضعف موقف الاسد وتم عزل سوريا!!

اذن كان «العمل» ينفذ «من تحت لتحت» ما يجهر به الليكود الان، فنجح في افراغ القضية العربية من محتواها، بينما لحماقة الليكود ورعونته، فعل السحر في ايقاظ الامة العربية، وفتح عيونها على ما ينتظرها، بغض النظر عمن يقود سفينة السياسة الاسرائيلية.

واعود الى ما بدأت به.. فأنا لم اكن اعي اهمية رئاسة كتلة برلمانية، الى أن راحت الصحف تنشر عن انقسام في كتلة الجبهة على هذا المنصب، بين شيوعيين وغير شيوعيين!

احدى هذه الصحف «اكتشفت»، او كشف لها «احدهم» (منا وفينا!!) ان رئيس الجبهة ام يحصل الا على صوت واحد، هو صوت عزمي بشارة!! ولم تذكر في المقابل ان المرشح الاخر (الشيوعي) لم يحصل هو كذلك، الا على صوتين!!

ألا يتساءل من يقرأ هذه الصياغة: واين بقية الاصوات.. اذا كان المرشحون اثنين والمصوتون خمسة!!

احد كتاب هذه الصحيفة، ممن لم يعودوا يكتبون في «الاتحاد» (لسبب ما!!) اكد ان التغيير هو «عزل مبرمج لهاشم محاميد»! ويضيف، وعاطفته «تقطر» على هاشم محاميد: «واذا كان النائب محاميد لا يلبي متطلبات المرحلة كما يدعي البعض» وحبذا لو اخبرنا الدكتور من ادعى ومتى اين!! مهلا: فجواب «اذا» الشرطية، فيه رد على استهجان الكاتب من حيث لم يقصد، اذ يقول «فلماذا جرى ترشيحه بلا منافس في برايمرز الجبهة»! صحيح والله. الا يكون ذلك «عزلا مبرمجا» للشيوعيين من الشيوعيين!!

لكن للكاتب رأيا اخر يتناسب مع موقفه الجديد فيقول: «لم يتجرأ احد على منافسته على المكان الاول»!! اليست «غليظة» قليلا! أوليست محاولة للدس، وعرقنا – نحن لا غيرنا – لم يجف بعد من جهد العمل لانجاح الجبهة التي يقف في رأسها هاشم محاميد!!

والكاتب نفسه يعبر عن «احترامه وتقديره وعلاقته الاخوية الوطيدة» برفيقنا الذي افتتح مكتبا في عكا لمراجعة ذوي القضايا، وربما بسبب هذه «العلاقة الوطيدة» اصبح «احمد سعد» ابو «احمد» ايضا مع انه ابو محمد!

لكن، اذا كان موقع بعض الاقلام يعذر اصحابها، فما عذر من ظلوا الى الامس القريب، يشغلون ارفع المناصب الحزبية والجبهوية!!

لنفرض ان الحزب اخطأ في موقفه من رئاسة الكتلة، أيكون الرد اقتسام السفينة بقصّها وهي في عرض البحر؟! ويغرقها «تروح البيضة والتقشيرة»!!

كان بامكان الرفيق ماير فلنر ان يخصنا – كما كان يفعل احيانا – بمقال يعالج فيه بموضوعية، طالما اتصف بها، اهمية رئاسة الكتلة ومهامها، وما اذا كان من الافضل ان يكون رئيس الجبهة هو رئيس الكتلة، كما كان هو نفسه «عدة مرات»، ومتى يجب التغيير او يُستحسن او يُحظر!

وما دام انه كانت ثمة حالات «لم يكن فيها رئيس القائمة رئيسا للكتلة» أأفرقتْ مع الرفيق فلنر ان يتم التغيير بمبادرة رئيس الكتلة او بمبادرة زملائه ورفاق خندقه!! ولماذا لم يبادر هو، بصفته الاب الروحي للقائمة، والجبهة والحزب، الى التنسيق والتوفيق، فلا يكون «موضوع انتخاب رئيس الكتلة سببا للاحتكاك او المواجهة»!!

وما دمت يا رفيق كنت تطلب اعفاءك من رئاسة الكتلة كي تتفرغ لعملك كسكرتير للحزب، فما الغضاضة، في ان يتفرغ هاشم محاميد لعمله رئيسا للجبهة القطرية! ام ان هذه لا تستحق التفرغ!!

الحقيقة انني شممت في التعقيب القصير الذي تمخض عنه ذهن رفيقنا بعد صمت طويل، وكذلك في اقوال وتحركات اخرى هنا وهناك، حول هذا الموضوع وغيره، رائحة صراعات غريبة عنا، لا تعرفها القواعد، ولا تريد ان تعرفها. فالقواعد ناس يرون في الجبهة صورة مشرقة يتجمعون حولها، وبيتا مشرعا يلجه الاحبة ويعمرونه.. هم يريدوننا، افلا نريد انفسنا!!

***

عن جد

متى نكرّم تغيرنا؟

حفلات التكريم غالبا ما تكون مناسبة لابراز براعة الخطابة، وللنفاق.

فلماذا نظل نقيمها ؟

لاننا نهوى البقاء على ما نحن عليه..

اخصائي امراض الانف والاذن والحنجرة، د. رائد غطاس لـ «الاتحاد»:

التهاب اللوزتين المستمر يؤثر على القلب والكلى وقد يؤدي الى الاصابة بحمى المفاصل

*** في حالة الالتهاب المزمن يفضل اجراء علاج وقائي، فاذا لم يفد نفكر بالجراحة * تضخم اللوزات يمنع الاوكسجين من الوصول الى الجسم بشكل كاف، ويؤثر على تطور الطفل جسمانيا وعقليا * على الأهل الانتباه الى كيفية سمع وتنفس الطفل، والتوجه الى الطبيب لاجراء الفحوصات اللازمة ***

● يلاحظ في الفترة الأخيرة ازدياد العمليات الجراحية لاستئصال اللوزة الثالثة بشكل خاص، واللوزتين بشكل عام، عند الاطفال.

الطبيب رائد غطاس، اخصائي امراض الأنف والاذن والحنجرة يوضح: «أن كل انسان يولد مع ثلاث لوزات، اللوزتين في آخر الحلق واللوزة الثالثة الموجودة في سقف الحلق، أو ما يعرف بالبلعوم الأنفي الذي يوصل بين الأنف والحلق، والتعبير الرائج «اللحمية الزائدة» هو تعبير خاطئ. لذا فان وجود اللوزة الثالثة أمر فيزيولوجي طبيعي. وفقط في حالة تضخمها يكون الوضع غير طبيعي».

*** «الاتحاد» - ولكن ما سبب ازدياد ظاهرة استئصال اللوزة الثالثة بالذات؟!**

- د. رائد: «ان استئصال اللوزة الثالثة بشكل خاص او استئصال اللوزتين ظاهرة ليست بجديدة، فهي شائعة محليا وعالميا. لكن هناك ازدياد بعدد الأطفال الذين يخضعون لعمليات استئصال، خاصة في السنوات الأخيرة. وذلك لعدة اسباب منها تطور الطب وازدياد عدد الاطباء الاخصائيين ووعي الأهل للعوارض التي قد تدل على وجود تضخم او التهاب وتوجههم لاجراء الفحوصات الطبية التي تحتم في كثير من الأحيان اجراء عملية استئصال».

*** «الاتحاد» - وما هي الأسباب التي تؤدي للاستئصال؟!**

- د. رائد: «ليس بالضرورة ان كل حالة تصل تكون بحاجة لاستئصال. اما عندما تكون اللوزة الثالثة متضخمة وتلتهب باستمرار فاننا نفضل اجراء عملية جراحية. فاحدى عوارض ذلك الشخير في اثناء النوم والتنفس من الفم بدل الأنف، وافرازات كثيرة من الأنف وغيرها».

*** «الاتحاد» - وماذا عن اللوزتين؟!**

- د. رائد: «هناك أمران يجب التفريق بينهما وهما كبر اللوزتين والتهابهما. فأحيانا يكون الالتهاب مزمنا لكن اللوزتين ليستا ضخمتين. ففي حالات الالتهاب المزمن نفضل اجراء علاج وقائي قبل التفكير في عملية الاستئصال. فاللوزتان كما هو معروف لهما افادة وتأثير على جهاز المناعة في الجسم. واذا لم يفد العلاج الوقائي نفكر بالجراحة».

*** «الاتحاد» - تضخم اللوزات.. الى ماذا يؤدي؟!**

- د. رائد: «يؤدي الى عدم دخول الاوكسجين للجسم بالشكل الكافي ويؤثر على تطور الطفل الجسماني والعقلي. أمر آخر مهم ذكره هنا وهو ان تضخم اللوزة الثالثة يؤدي الى انسداد قناة «اوستاكيوس» التي توصل بين البلعوم الأنفي والاذن الوسطى والتي مهمتها تهوئة الاذن الوسطى ومعادلة الضغط ما بين الاذن الوسطى وما بين الضغط الخارجي على طبلة الاذن، الأمر الذي يؤدي الى رشح سائل في الاذن الوسطى. فهذا الأمر من الممكن ان يؤثر على حاسة السمع وبالتالي على تطور الطفل. وهذا بحد ذاته مرض آخر. فعند استئصال اللوزة الثالثة نقوم ايضا بسحب السائل من الاذن الوسطى ووضع مواسير بلاستيكية خاصة لتهوئة الاذن لفترة زمنية محددة».



* د. رائد غطاس *

*** «الاتحاد» - اذا تواصل الالتهاب دون أخذ العلاج المناسب.. فماذا يمكن أن يحدث؟!**

- د. رائد: «للالتهاب المستمر تعقيدات على القلب والكلى وقد يؤدي الى الاصابة بحمى المفاصل».

*** «الاتحاد» - لماذا يوصى بالاكثار من تناول المثلجات والسوائل الباردة بعد عملية الاستئصال؟!**

- د. رائد: «نوصي بذلك بشكل خاص عند استئصال اللوزتين لمنع النزيف».

*** «الاتحاد» - في حالة النزولات والرشح في الشتاء، هل يتأثر من هو بدون لوزات؟!**

- د. رائد: «بشكل عام يكون الوضع عاديا».

*** «الاتحاد» - بعد اجراء العملية الجراحية.. هل يجب التقيد بنظام معين؟!**

- د. رائد: «ان استئصال اللوزتين أصعب من استئصال اللوزة الثالثة. لذا يكون خطر الاصابة بنزيف قائما في الاسبوع الاول. لذلك نوصي بعدم التعرض للشمس، وبتناول السوائل والأطعمة السهلة».

*** «الاتحاد» - هل من كلمة أخيرة؟!**

- د. رائد: «على الأهل الاهتمام بكل طفل. والانتباه الى كيفية سمعه وتنفسه. فالنوم غير المريح والشخير يدلان على وجود خلل معين. كذلك عدم اهمال الطفل الذي يلاحظ انه لا يسمع جيدا. ولتسهيل ذلك بامكان الأهل التوجه لاجراء الفحوصات الوقائية اللازمة».

(ابتهاج مجلي)

تقنية حديثة لنقل الانسولين عبر الجلد

*** بحث جديد سيخلّص مرضى السكري من الحقن المزعجة اذا ما ثبتت صحة نتائجه * الشراهة قد تكون سببا للاصابة بالسكري ***

● «يمكن لتقنية النبضات فوق الصوتية التي تستخدم لفحص الأجنة في الأرحام، ان تنقل الانسولين الى الجسم عبر الجلد وتحرر مرضى السكري من الحقن المزعجة».

هذا ما اعلنه باحثو معهد «ماساتشوسش» للتكنولوجيا في بوسطن. وذكروا انها يمكن أن تفرز الانسولين عبر الجلد على غرار رقع النيكوتين التي تستخدم للتخلص من عادة التدخين. وتفتح التقنية في حال نجاحها افاقا واسعة لتزويد الجسم بأنواع مختلفة من الادوية عبر الجلد.

والجلد الذي يمثل خط الدفاع الأول للجسم لا يسمح بنفاذ أية مادة عبره باستثناء جزيئات عقاقير دقيقة مثل النيكوتين. وقد أمكن استخدام هذه الخاصية لمد جسم المدمنين على التدخين بكميات صغيرة من النيكوتين لتعويضهم عن الحاجة للتدخين.

وما اكتشفه باحثو معهد «ماساتشوسش» ايضا، ان استخدام النبضات فوق الصوتية يزيد في نفاذية الجلد ويسمح بايلاج الانسولين والعقاقير التي تتكون من جزئيات كبيرة بواسطة الرقع الجلدية.

مدير المعهد القومي للسكري في ولاية ميريلاند د. بول كوتس علق على نتائج البحث المذكور بقوله: «هذه الطريقة تبدو من وجهة نظر الباحثين في مرض السكري نافعة جدا لتجهيز مرضى السكري بالانسولين. وقد يمكن استخدامها في علاجات أخرى قائمة على البروتين لعلاج أمراض أخرى».

د. روبرت لانغر رئيس فريق البحث ذكر ان البحث الجديد اعتمد على ابحاث اجريت عام ١٩٨٩ وبينت ان النبضات فوق الصوتية تعزز حركة العقاقير ذات الجزيئات الصغيرة عبر الجلد. لكن استخدام هذه الطريقة في العلاج يحتاج الى ايجاد اجوبة لمسائل عدة. ويتوقع البدء بالتجارب السريرية لنظام تجهيز العقاقير وقد يحتاج ذلك الى عدة سنوات أخرى.

* داء السكري.. ما هو؟! *

يعرقل هذا المرض عملية الأيض التي يؤمّن بها الجسم الطاقة الضرورية لقيامه بجميع النشاطات الحيوية. اما المرض فينشأ بسبب اخفاق الجسم في انتاج الانسولين، وهي الهرمونات الاساسية لانتاج الطاقة والنمو.

يمر الغذاء في عملية الأيض عبر البلعوم الى المعدة والامعاء الدقيقة، حيث يحول بعضه خلال عملية الهضم الى سكر - جلوكوز - يدخل مجرى الدم في الجسم.

وعند ازدياد مستوى السكر تفرز خلايا البنكرياس مادة الانسولين ليمكنه من دخول خلايا الجسم التي تستخدمه كطاقة وتخزنه على شكل شحوم للاستخدام لاحقا.

والسكري عدة انواع، النوع الخاص يصيب واحدا من كل (٢٠) مصابا بالسكري. وهو يحدث بسبب عدم انتاج البنكرياس للانسولين او انتاجه بكميات غير كافية. عندها ينبغي أخذ حقن الانسولين يوميا. وغالبا ما يصيب هذا النوع الأشخاص قبل جيل ثلاثين عاما. اما النوع الشائع فيصيب عادة الاشخاص بعد جيل الأربعين ويكون فيه الانسولين غير ملائم لمنع السكر من التراكم في الدم. ايضا الشراهة تعتبر من العوامل المقاومة للانسولين والمسببة للسكري.

اشعة الشمس المفيدة تقوي الجسم وترفع الروح المعنوية

● التعرض لأشعة الشمس وأخذ حمام دافئ تحت خيوطها الذهبية يفيدان الجسم ويقويان العظام ويزيدان من مقاومة الجلد للأمراض. والشرط الأساسي لكل ذلك، هو ان يكون التعرض لها في الساعات التي يسمح الخبراء بها والامتناع عن التعرض لها من الساعة ١٢ ظهرا وحتى الثالثة بعد الظهر. لان اشعة الشمس في هذه الفترة تكون في أعلى درجاتها، فاضافة الى الازعاج الذي تسببه درجة الحرارة العالية فان اخطارها التي تؤدي للاصابة بالأمراض خاصة سرطان الجلد وضربة الشمس تكون أكبر بكثير.

واضافة للفوائد المذكورة فان التعرض لأشعة الشمس المفيدة يرفع الروح المعنوية والنفسية ويعطي الشعور بالراحة والانتعاش. لكن يجب ان لا ننسى ايضا ان علينا دهن أجسامنا بالمواد المعدة لمقاومة اشعة الشمس حتى في الساعات المسموح خلالها بالتعرض لها.

❑ لم يفت الأوان..

التوقف عن التدخين يقلل احتمال الاصابة بسرطان الرئة ومرض القلب

● احدى الفوائد التي يجنيها من ينجح في الاقلاع عن التدخين انخفاض احتمال اصابته بسرطان الرئة وأمراض القلب وغيرها من الأمراض المهلكة.

هذا الأمر ينطبق ايضا على المدخنين الذين مرت سنوات طويلة على ممارستهم هذه العادة المضرة.

لكن الاقتناع بفوائد الاقلاع أمر والتنفيذ الفعلي أمر آخر. ففي الولايات المتحدة يحاول (١٨) مليون مدخن التوقف عن التدخين سنويا لكن لا ينجح منهم أكثر من ١٠٪ واحيانا أقل من ذلك، فقط.

فما هي السلطة القوية التي يسيطر بها التبغ على المدخنين؟!

حتى سنة ١٩٦٠ كان الاعتقاد السائد ان التدخين عادة ذات طابع نفسي، تمارس كترضية عن طريق الفم، أول لمجرد الاستمتاع برائحة التبغ ومذاقه. لكن الأبحاث اثبتت خلال السنوات العشر التالية أن التدخين ينطوي على ادمان بدني قوي. وان الاقلاع عن التدخين يتسبب في ظهور أعراض حقيقية للحرمان.

والتبغ يتكون من آلاف المواد الكيميائية منها النيكوتين والقطران. وهذه الأخيرة مسببة لسرطان الرئة بينما النيكوتين يسبب الادمان.

(١٢) مليون انسان يموتون سنويا بسبب امراض القلب والأوعية الدموية

*** (٧٠) مليون مواطن امريكي يعانون من السمنة، والحكومة الامريكية تمنع تداول العقاقير المصنعة لتخفيض الوزن * جمعية «كمبردج» للتغذية تكشف عن تأثيرات جانبية سلبية لهذه العقاقير ***

● قامت حكومة الولايات المتحدة بمنع تداول (١١١) عقارا مصنعا للحمية الغذائية بعد ثبات عدم فائدتها من ناحية وخطورتها من ناحية أخرى على الجسم، وبعد ان نبهت جمعية التغذية في «كمبردج» الى أن معظم الادوية التي تباع على اعتبار انها مخفضة للوزن لها تأثيرات جانبية سلبية الى جانب المراهم الجلدية التي لم تثبت قدرتها على ازالة الشحوم.

وفي دراسة حول الموضوع تبين ان ٩٧٪ من متبعي الحمية الغذائية هدفوا الى تخفيض اوزانهم بسبب السمنة الزائدة. فعلى سبيل المثال في بلد مثل امريكا هناك حوالي (٧٠) مليون مواطن يعانون من زيادة في الوزن وفي بريطانيا حوالي (٢٠) مليونا يعانون من نفس المشكلة، بينهم ستة ملايين مهددون بخطر حقيقي. لذلك ارتفعت نسبة الوفيات بسبب الأمراض القلبية والوعائية التي من أهم مسبباتها الوزن الزائد وارتفاع نسبة الكوليسترول.

ونصحت جمعية التغذية اتباع حمية غذائية مدروسة الى جانب القيام بتمارين رياضية للمحافظة على صحة بدنية وعقلية سليمة.

الى جانب ذلك نشرت منظمة الصحة العالمية ان ٤٠٪ من الوفيات في الدول المتحضرة ناتجة عن امراض غير معدية او ملوثة، انما بسبب عادات غذائية غير صحيحة تؤدي بالتالي للسمنة الزائدة وفيما بعد للاصابة بعدة أمراض كالقلب والأوعية الدموية والسكري وغيرها.

وأكدت المنظمة ان الهبوط في الوزن له فوائد صحية كبيرة، تقلل من الاصابة بأمراض القلب وضغط الدم العالي «فهذا الأمر مهم جدا اذا ما أخذ بعين الاعتبار انه كل سنة يموت (١٢) مليون انسان بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية».

التقليصات في الميزانية تمس بمكانة المرأة

* عندما يجري فصل العاملين فان النساء هن اول من يتضرر، على اعتبار ان دخل المرأة هو دخل ثان في العائلة * معظم العائلات احادية الوالد تعيلها النساء، والتقليصات ستزيد معاناتهن * معظم المسنات يعتشن من مخصصات التأمين ولا يحصلن على رواتب تقاعد.. والغاء التسهيلات الخاصة بالمسنين سيضر بهن خصوصا * .. والمرأة العربية ستنال القسط الأكبر من عواقب التقليصات *

❐ بقلم: ردينة جرايسي ❐

● طالعتنا حكومة نتنياهو في بداية هذا الاسبوع ببرنامجها الاقتصادي الجديد الذي يتحدث عن تقليص ٤.٩ مليار شيكل من ميزانية الدولة لسنة ١٩٩٧.

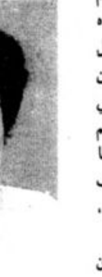
وتتركز معظم التقليصات في حقل الخدمات الاجتماعية الداعمة للأسرة ذات الدخل المتوسط والقليل، أخص بالذكر الغاء مخصصات الاولاد - للطفل الأول والثاني لعائلة يصل دخلها الشهري الى (٧٠٠٠) شيكل وما فوق، وخصم ٥٠٪ من هذه المخصصات لعائلة دخلها الشهري من ٤٥٠٠ شيكل حتى (٧٠٠٠) شاقل، وجباية رسوم مقابل الخدمات الصحية بالاضافة الى الرسوم التي تجبى ضمن قانون التأمين الصحي العام، وجباية رسوم مقابل التطعيم الوقائي لطلاب المدارس، وارتفاع اسعار المواصلات العامة بنسبة ١٣.٣٪، والغاء معظم التسهيلات الخاصة بالمسنين حسب قانون المواطن ذي الأقدمية. وفصل (٨٠٠٠) مستخدم من القطاع العام.

لقد أجمع كل الخبراء الاقتصاديين والسياسيين على ان هذه التقليصات تمس بالأساس بالطبقات المتوسطة والفقيرة، ولم يتحدث هؤلاء عن ان هذه التقليصات تمس ايضا وبشكل مباشر بمكانة المرأة وتحدّ من مسيرة تقدمها في الوقت الذي هي بأمس الحاجة الى زيادة الدعم الحكومي الرسمي لمواصلة طريقها نحو زيادة مشاركتها في مختلف مجالات الحياة وتحسين مكانتها، وذلك للأسباب التالية:

١) مشاركة المرأة في ميدان العمل محدودة ولا زالت بعيدة عن ان تصل الى المساواة، بالذات المرأة العربية، حيث ان نسبة النساء العربيات العاملات في سنة ١٩٩٣ كانت ١٨.٢٪ فقط من العاملين غير اليهود في اسرائيل.

ان المرأة بحاجة الى توفير فرص كافية، متساوية وجديدة امامها للعمل، وهذا الأمر يمكن تحقيقه في ظل سياسة مركزها توسيع امكانيات العمل وليس تقليصها.

اننا نعرف وحسب الواقع الذي نعيشه انه عندما يجري الحديث عن تقليصات وفصل عاملين فأول المتضررين هنّ النساء، حيث انه لا زالت تسود في المجتمع مقولة ان دخل النساء هو دخل ثان في الأسرة، واصحاب هذه المقولة لا يعرفون حقيقة ان العديد من الأسر







تعتاش فقط من دخل المرأة، كذلك فانهم يتناسون أو يتجاهلون انه يحق للمرأة العمل تماما كما يحق للرجل. وكما يبدو فان البرنامج الاقتصادي الجديد سيسد الطريق امام النساء الراغبات في الانضمام الى ميدان العمل والحصول على عمل ملائم، كذلك فان هذا البرنامج سيقذف بالعديد من النساء العاملات الى البطالة.

٢) حسب التقرير السنوي لمؤسسة التأمين الوطني فان العائلات احادية الوالد/ة معظمها تعد ضمن الطبقات الفقيرة في المجتمع. وفي الواقع فانه في غالبية الحالات تكون امرأة هي ربة الأسرة الاحادية، ارملة او مطلقة. وتطبيق التقليصات الاقتصادية الجديدة يعني زيادة في فقر هؤلاء النساء الوحيدات، ومعاناة أكثر لهنّ ولأولادهن.

٣) غالبية المسنات في اسرائيل يعتشن فقط من مخصصات التأمين الوطني للمسنين مع منحة اجتماعية، حيث انهن لم يعملن في سن العمل وليس لهن راتب تقاعدي، لهذا فان الغاء التسهيلات الخاصة بالمسنين وزيادة أسعار المواصلات العامة يضران هذه الشريحة من النساء أكثر من غيرها، والمجتمع بشكل عام.

٤) ان تردي الاوضاع الاقتصادية وزيادة البطالة كنتيجة لتطبيق التقليصات الجديدة، يمهدان الطريق لزيادة الآفات والظواهر الاجتماعية السلبية مثل تعاطي المشروبات الروحية، المخدرات، العنف داخل العائلة، وبالذات العنف الممارس ضد النساء في وقت قطعنا فيه شوطا لا بأس به كمجتمع، في محاربة هذه الآفات والظواهر والعمل على الحد منها.

ان النتيجة الحتمية لتطبيق هذا البرنامج الاقتصادي الذي أقرته الحكومة، هي المس بمكانة المرأة بشكل خاص لكونها تنتمي على الغالب للطبقات الاجتماعية المتوسطة والفقيرة حسب ما ذكر أعلاه.

من أزياء الصيف



● زي خفيف وطويل مناسب لهذا الصيف الحار، ويمنح قوامك جمالا خاصا ●

كيف تختارين عطرك؟

● بقلم: اخصائية التجميل، هالة جدعون ●





● العطر كالموسيقى الساحرة يجلب الانتباه وينعش القلب، ويثير احاسيس دافئة في النفس.

والعطور كالملابس، نختارها وفقا للمناسبات ان كانت في الليل او النهار، في الصيف او الشتاء.

فالعطور القوية مثلا تناسب المساء والأجواء الشاعرية الهادئة، بينما العطور الخفيفة المنعشة تلائم ساعات النهار. وهناك عطور تصلح لليل وللنهار على حد سواء.

ان الشرط الأساسي لضمان نجاحك في اختيار عطرك هو عدم تقليد غيرك.. لان ما يناسب غيرك من العطر قد لا يناسبك انت بالذات، فهناك عوامل كثيرة تختص بها كل انثى لا تتشابه مع غيرها من النساء. فلون الجلد، درجة جفافه ودهنه، توازنه بين الحموضية والقلوية، والمستوى الهرموني في الجسم، كلها عوامل تؤثر على رائحة العطر اذا لامس جلدك، وعلى ردود الفعل على بشرتك.

وفي الواقع ان العطر كالحب يتعلق بك ويرتفع بنفسيتك وبجمالك.

والشرط الثاني في انتقاء العطر المناسب هو أن لا تتعجلي الاختيار، فالعطر تختلف رائحته من الزجاجة عن رائحته على البشرة. لذلك فلا تحاولي اختيار العطر بمجرد شم الزجاجات بل استفيدي من زجاجات التجربة (النماذج) التي تقدمها كل شركة صانعة للعطور. وجربي قطرات من كل منها على بشرتك. ولكن حاذري تجربة أكثر من عطرين او ثلاثة. لأن حاسة الشم ستفقد خاصة التمييز عندئذ. وستفقدين في النهاية حسن الاختيار. كذلك يجب ابعاد عينات (نماذج) العطور عن بعضها فاذا جربت عطرين على الرسغ فالعطر الثالث يجب ان يجرب على المرفق كيلا تتنافس العطور الثلاثة مع بعضها ويتمازج شذاها.

عزيزتي، عليك عند اختيار عطر ما ان تنتظري دقيقة واحدة بعد وضعه على جلدك، قبل ان تباشري بشمه.. ذلك لأن العطر يتفاعل في الجلد كيماويا، ويحتاج الى بعض الوقت ليطلق محصول رائحته الخاصة بك وبجلدك. ورغم هذا فالرائحة التي تشمينها لن تعطيك فكرة صحيحة مائة بالمائة عما اذا كان هذا العطر يناسبك أم لا، لأنه سيتفاعل اثناء النهار مع جسمك وكيميائية بشرتك. وقد يحتاج العطر لمدة نصف ساعة قبل ان تظهر نتيجة تفاعلاته. وبعدها تستطيعين ان تقرري النوع المناسب لك.

❐ سريعة وطعمها لذيذ

بسكوت الوريدات



**** المقادير:**
- ٢٥ غرام سكر ناعم.
- ١٠٠ غرام زبدة.
- ١٠٠ غرام طحين.
- ١٧٥ غرام شوكولاطة عادية مقطعة الى قطع صغيرة.

**** طريقة التحضير:**
- اعدي الفرن على درجة حرارة ١٩٠ْ مئوية.
- اخفقي الزبدة والسكر جيدا ثم اضيفي الطحين حتى تحصلي على عجينة قاسية قليلا. ضعي العجينة الناتجة في كيس انبوبي مزود بفوهة صغيرة وشكلي بها كتلا صغيرة تشبه حبوب الجوز وذلك على صفيحة طهو مدهونة بالزيت ومرشوشة بالطحين. وزيني بقطع من السكر الفضيّ اذا أحببت. ادخليها الى الفرن لمدة ٨ دقائق ثم دعيها تبرد على صينية طعام.
- ذوبي الآن الشوكولاطة على نار خفيفة ثم افرشيها على الوريدات وبعدما تتجمد جيدا ضعيها في علب ورقية خاصة اذا أردت.









●الاشقاء: وسيم واسامة وعرفات ومحمد ودنيا●

(تتمة من ص ٤)

والتسمم كانت تقع داخل المخيمات لعدم وجود المراقبة الكافية وعدم اتخاذ كل الاحتياطات اللازمة من قبل المسؤولين لوقاية اعضاء المخيم. ولكن منذ حوالي اربع سنوات تغير الوضع، ونستطيع القول انه لم تسجل لدينا اية حالة مرضية او تسمم وقعت بسبب اهمال المسؤولين داخل المخيم. ويعود الفضل بذلك الى التزام المرشدين والقيمين على المخيمات بما يطلبه منهم المفتشون لضمان صحة الاطفال».

خلال فترة وجود الطفل في المخيم، يسعى المسؤولون لوضع برامج ترفيهية وتثقيفية وتوعوية في مختلف المجالات. وهذه السنة ستدخل الى المخيمات برامج لتوعية الاطفال في مجالي الحذر على الطرق وجودة البيئة.

الفترة القصيرة التي تقضيها هذه المجموعة الكبيرة من الاطفال داخل المخيمات، تسد الى حد ما بعض احتياجات الاطفال خلال هذه الفرصة، فهي لا تقتصر على حضانة الطفل خلال ست ساعات في اليوم، انما تقدم له العديد من البرامج واحيانا تكون مساعدة له في دراسته، خصوصا الذين ينضمون الى المخيمات التابعة لوزارة المعارف، ففي هذه المخيمات، وكما يقول مدير المعارف العربية، الاستاذ علي أسدي، «اهتم قسم تدريب الشبيبة في الوزارة باقامة عدة حلقات شبابية لجيل ما بين ١٥ و ١٧ عاما اضافة الى مخيمات مختلفة ضمت طلابا في جيل فوق عشر سنوات، حيث خصص ١٥ مخيما مدة اسبوع، لتعليم مواضيع مختلفة حسب اختيار الطلاب مثل الفنون واللغات والكمبيوتر وغيرها. وفي كل مخيم يتراوح عدد الطلاب ما بين ٦٠ و ١٠٠ طالب، وهناك خمس مخيمات لتدريس اللغة الانجليزية، يضم كل مخيم ما بين ٧٠ و ١٥٠ طالبا. الى جانب هذا قررنا اقامة عشرين مخيما للسباحة ولفعاليات اخرى ويشمل ما بين ٨٠ و ١٥٠ طالبا». واضاف الاستاذ اسدي:«تتقرر اقامة هذه المخيمات بناء على توجه السلطات المحلية، والتعاون معها».

● كبر ابننا؟.. مشكلة ●

كما اسلفنا، فان مجموعة كبيرة من الاطفال لا تنضم الى اي من المخيمات المذكورة ويكون العائق الاساسي الوضع الاقتصادي الصعب داخل العائلة.

الاشقاء وسيم (١٢ عاما) واسامة (١١ عاما) ودنيا (١٠ اعوام) ومحمد (٧ اعوام) وعرفات (٦ اعوام)، جميعهم في جيل يحتاج الى مثل هذه المخيمات الصيفية، «.. ولكن من اين لنا»، يقول والدهم «راتبي لا يتعدى ٢٨٠٠ شيكل. واذا ادخلت اولادي الى المخيم فسيكلفني اكثر من الف شيكل. فمن اين لي بعد ذلك ان اشتري لهم الكتب والدفاتر والملابس المدرسية».

في السنة الماضية، قررت العائلة وبأي ثمن ادخال اثنين من اولادها للمخيم. ولكن، كما تقول الوالدة:«هذا الاختيار كان صعبا بالنسبة لنا. فكل واحد من الاطفال يريد الدخول الى المخيم وهذا حقه ولا يمكننا التمييز بين الخمسة. في السنة الماضية كان محمد وعرفات في جيل صغير ولكن هذه السنة بامكانهم الانضمام للمخيم. وهذه مشكلة.. لكن من جهتنا سنواجه صعوبة مالية اذا ادخلناهم».

الاشقاء الخمسة، يقضون وقتهم خلال النهار في لعب الكرة في الساحة الواقعة ما بين البيت والشارع «كأنهم يلعبون في الشارع، فالسيارات لا تتوقف والطابة تتدحرج عشرات المرات بين السيارات ويلحق الاطفال بها. وهذا يشكل خطرا عليهم» تقول الوالدة ويضيف الابن وسيم:«زهقنا من هذا اللعب طوال النهار. لا يوجد مكان نذهب اليه، المخيم افضل من اللعب تحت الشمس وبين السيارات».

الطفلة دنيا، تقضي ساعات مع لعبتها الصغيرة الشبيهة بلعبة «الباربي». وعرفات يطلب تعلم «الكراتيه»، ولكن هذا غير ممكن من حيث المصاريف وتوفر الدورات هذه.

ومثل الاشقاء الخمسة، نجد الكثيرين من الاطفال. وفي هذه السنة، بادرت بلدية الناصرة، من خلال مشروع ترميم الاحياء، الى ايجاد حلول لاطفال يعيشون في وضع اقتصادي صعب لا يسمح لاهاليهم بتسجيلهم في المخيمات. وكما يقول السيد طه اشقر مدير مشروع ترميم الاحياء:«هناك ٣٥ طفلا سيتوجهون الى مخيم «الناصرة ٢٠٠٠». كذلك اقمنا مركزا للطفولة، والذي سيضم خلال هذه الفترة خمسين طفلا من جيل ٣ الى ٦ سنوات، وهذه البرامج جاءت للتخفيف من عبء الاهالي».

● العمال الصغار ●

عند حديثنا عن العطلة الصيفية، والبرامج المتوفرة لطلاب المدارس لا يمكننا تجاهل قطاع واسع، من الطلاب في جيل ١٣ وحتى ١٧ عاما، والذين لا تنظم لهم المخيمات والبرامج.

معظم هؤلاء الطلاب يبحثون عن العمل المناسب. البعض يعمل بشكل غير قانوني حيث يتوجه مع اقاربه للعمل في مجالات مختلفة مثل البناء والحدادة والرشق والدهان والزراعة وغيرها، وتكون ظروف العمل صعبة وتشكل خطرا عليهم. وهناك من يتوجه الى مكاتب التشغيل للبحث عن عمل يناسبه، حيث يحصل كل واحد على بطاقة تشغيل رسمية.

الاحصائيات المتوفرة في مكاتب التشغيل تشير الى ان الكثيرين لا يجدون اماكن العمل لاسباب مختلفة منها بسبب قلة اماكن العمل او ان المشغلين يفضلون الطلاب في جيل ١٦ و ١٧ عاما عن جيل ١٤ و ١٥ عاما وعليه يكون العدد الاكبر الذي لا يجد العمل من الجيل الصغير.

وفي حديث مع نائب مدير عام خدمات التشغيل، السيد يعقوب نزري، قال:«الملفت للنظر ان الغالبية الساحقة من طالبي العمل هم من الطلاب. وهناك نسبة قليلة جدا من الطالبات. وهذا يعود الى اسباب متعلقة بالعائلة نفسها التي لا تسمح لفتيات في جيل صغير بالخروج الى العمل».

والمعطيات المتوفرة لدى السيد نزري تشير الى انه في الناصرة والمرج تسجل في مكاتب التشغيل ٤٨٧ طالبا، اربعمئة منهم وجدوا اماكن عمل بينهم ٦٠ طالبة في مجالات مختلفة مثل الخياطة ومصانع الزجاج والمستشفيات وغيرها.

اما في الجليل الغربي فقد تسجل للعمل ١٩ الفا و ٢٠٠ طالب وطالبة، ولم تتوفر اماكن العمل الا لحوالي ٥٦٪ منهم. على سبيل المثال في كفرياسيف سجل ٢٥ طالبا استوعب للعمل ١٣ فقط. وفي مجد الكروم سجل ٥٤، استوعب منهم ٢٥ وفي سخنين سجل ٦٧، استوعب منهم ٢٠. وفي بيت جن سجل ١١ استوعب منهم ٦. وفي الرامة سجل ٨ استوعب منهم ٣.

وحسب ما يقول نزري، فانهم يبذلون الجهود لتوفير اماكن العمل لاكبر عدد ممكن من الطلاب «ولكن قلة اماكن العمل في بعض المناطق السكنية تحول دون ايجاد عمل للجميع».

● الخلاصة ●

من دون شك، هنالك جهود مباركة تقام في الكثير من المناطق، من مختلف الاوساط. لكن حلا جذريا للمشكلة لا يوجد بعد. وما زال عشرات الوف الطلاب العرب من دون اي عمل يملأ فراغهم في العطلة الصيفية، لا للترفيه ولا حتى لعناء العمل ومسؤوليته. فيبقون في الشوارع والحارات، معرضين لمختلف الاخطار.

وهذه المشكلة تتكرر في كل سنة. نكتب عنها في الصحف. ونسأل حولها المسؤولين. وتمر العطلة من دون تغيير. وتمضي سنة اخرى ونعود للعطلة التالية، وايضا من دون تغيير. فالى متى؟!



تقرير جمعية حقوق المواطن في اسرائيل لعام ١٩٩٦:

(تتمة من ص ٨)

قادة الحركة بتهمة اثارة التمرد. وفي اعقاب مقتل رئيس الحكومة تم تشديد التوجه نحو التحقيق مع اشخاص ومحاكمتهم على خلفية طرق تعبير سبقت عملية القتل وعلى خلفية الاعراب عن فرح في اعقابه. واحيانا كان هذا الرد حادا وواسعا اكثر مما يجب والظاهر انه مع مرور الوقت يعتدل هذا التوجه ايضا بقدر ما، مع انه لا يمكن بعد تقييم قدره على المدى البعيد.

● المساواة ●

ان اسرائيل هي احدى الدول الوحيدة في الغرب التي لم تدعم بالقانون حق المواطن في المساواة في كل مجالات حياته. فحتى بعد مرور ثمانية واربعين عاما على تأسيس دولة اسرائيل لا يوجد فيها تشريع عام يدافع عن حق الانسان في المساواة. وبانعدام هذا التشريع تعتبر المحكمة العليا مصدرا لتدعيم واجب السلطات في المعاملة السوية نحو مواطني الدولة.

وفي اعقاب قرار المحكمة الذي دعم حق المساواة كحق دستوري غير منصوص، نشهد تقدما في مجال التشريع ايضا، وترسيخا للمفهوم المقبول حاليا في كثير من الدول بأن مراعاة حق المساواة تعتبر جزءا من المصالح العامة، لا يقل عن تطبيق القانون الجنائي. وليس المساواة شأن الفرد لوحده او المجموعة المسلوبة الحق في المساواة فقط.

وجدير بالذكر بشكل خاص تعديل قانون المساواة في العمل والذي اقر في شهر حزيران ١٩٩٥، وينهى عن التمييز في العمل لاسباب جنسية، للابوة، للحالة الشخصية وللميول الجنسية. وفي هذا العام تم توسيع سريان القانون ويحظر الان وفقه التمييز بين الموظفين او طالبي العمل، ايضا، لاسباب الانتماء الوطني، الاصل الجغرافي، العقيدة، القناعات، الحزب، والعمر.

التشريع مهما كانت اهميته لا يكفي ان لم يطبق. فقانون المساواة في العمل بنصه الاصلي وحتى بعد التعديل لم ينتج عنه تأسيس جهاز حكومي لتطبيقه. وتأسيس جهاز من هذا القبيل امر ضروري لانه لا يجوز ترك تطبيق عدم التمييز للموظف الفرد في مجابهته لصاحب العمل.

● النساء ●

تقود النساء في كثير من النواحي النضال من اجل المساواة في اسرائيل. وتميز العام الاخير بسلسلة من التعديلات التشريعية نحو التقدم في المساواة بين الجنسين في المجتمع الاسرائيلي، سواء من الناحية الاقتصادية الاجتماعية او من ناحية تمثيلهن في مراكز اتخاذ القرارات.

وفي اعقاب قرار محكمة العدل العليا في العام الماضي حول التفضيل بهدف الموازنة للنساء في هيئات الادارة، ازداد بشكل كبير تمثيل النساء في هيئات ادارة لشركات حكومية. واقر في الكنيست تعديل قانون الخدمة العامة الذي يفرض تمثيلا لائقا للنساء في الخدمة العامة.

وقرار حكم اخر ساهم في التقدم في مجال مساواة النساء الزم الجيش باستدعاء نساء الى امتحانات قبول للطيران خلافا للسياسة المتبعة بعدم تعيين النساء في مهام قتالية.

وعلى الرغم من التقدم الذي طرأ، كما ذكر، في مجالات معينة تخص المساواة بين الجنسين لم يقل العنف تجاه النساء في اسرائيل. فقد قتلت خمس عشرة امرأة على يد ازواجهن (او افراد العائلة) في عام ١٩٩٥. وتم الاعتداء جنسيا على نساء، فتيات وصبايا وفي كثير من الحالات على ايدي افراد العائلة. وفي حالات نادرة تفرض المحاكم في اسرائيل على المغتصبين والمعتدين اقصى العقوبة التي ينص عليها القانون وتجدر الاشارة بهذا الخصوص الى حكم المحكمة العليا الذي فرض عقوبة عشرين عاما من السجن الفعلي على والد اغتصب ابنته طوال ثمانية اعوام يوميا تقريبا. وهذه سابقة ذات اهمية تبشر، كما يؤمل، ببداية توجه جديد في هذا المجال.

ومن المجالات التي لم يطرأ عليها تغيير مجال الطلاق والزواج. وادراج موضوع الحالة الشخصيّة في القانون الديني يعتبر فرضا للمعايير الدينية في مجال رئيسي في حياة كل انسان. ولذلك يشكل هذا الامر تعديًا على حقوق الانسان. والنساء هن اول المتضررين بسبب هذه الحالة بشكل عام، وبشكل خاص النساء المسلمات. وهناك قانون جديد، اقر في عام ١٩٩٥، خول المحكمة الدينية صلاحية فرض العقوبات المدنية على رافضي الطلاق (مثل التأخير في اعطاء رخص سياقة وتقييدات على ممارسة المهن).

● مواطنو اسرائيل العرب ●

في العام الاخير شهدنا مواصلة التوجه الذي بدأت به الحكومة السابقة من سد الفجوات الكبيرة القائمة بين اليهود والعرب في دولة اسرائيل. هكذا على سبيل المثال تتقلص على التدريج الفجوة بين اليهود والعرب المتمثلة في قيمة مكافآت الولادة المدفوعة من قبل مؤسسة التأمين الوطني. وزيدت الميزانيات في مجال التعليم واتبعت سياسة ايجابية لدمج العرب في القطاع العام.

مع ذلك يجب ان نذكر بأن هناك تمييزا ضد المواطنين العرب مقارنة بالمواطنين اليهود في كل مجالات الحياة تقريبا. وعدم المساواة على خلفية وطنية منذ تأسيس الدولة يعتبر اكثر حدة وصرامة من بين كل انواع التمييز الموجودة في الدولة.

ورغم الخطوط العريضة للحكومة السابقة والتي نصت على سلسلة من الخطوات بهدف ضمان المساواة المدنية الكاملة لمواطني الدولة العرب، واصلت بعض الدوائر الحكومية تجاهلها المطلق تقريبا لاحتياجات الجمهور العربي الذي يقارب خُمس سكان الدولة. وتتميز بشكل خاص بهذا التجاهل وزارة البناء والاسكان ووزارة الصناعة والتجارة ووزارة الزراعة.

مشكلة خطيرة تنتج عن هذه السياسة هي مشكلة الاسكان الناتجة عن اجراء مستمر، بدأ مع قيام الدولة، من مصادرة اراض وتقليص مساحات المدن والقرى العربية تماشيا مع التجاهل لاحتياجات العرب في مجال التخطيط والبناء (بما فيه انعدام البناء العام والرهون العقارية بأسعار منخفضة).

● المعاقون ●

لم يقر في الكنيست قانون لحظر التمييز في التوظيف ضد المعاقين. ولذلك لا يوجد بعد في اسرائيل ١٩٩٦ حظر قانوني لرفض قبول اشخاص للعمل بسبب اعاقتهم. مع ذلك ففي نهاية دورة الكنيست الـ ١٣ اقر مشروع قانون المساواة للمعاقين في القراءة الاولى. وعندما يتم تشريعه كاملا فسوف يسد الفراغ القائم في مجال حقوق اصحاب المعوقات في المجتمع الاسرائيلي في كل مجالات الحياة من التوظيف والاسكان والايصال الى المباني العامة، الثقافة واوقات الفراغ والتعليم والخ.

● العدل في الجنائيات ●

ان مراعاة حقوق المعتقلين والمشبوهين والمتهمين باجراء جنائي، مبدأ اساسي في كل نظام حكم يحترم حقوق الانسان. وحجم الاعتقالات البوليسية في اسرائيل اكثر بشكل ملحوظ مقارنة بدول اخرى، وليس ثمة مبرر لجزء كبير من هذه الاعتقالات. ليس ذلك فحسب وانما يتم تسريح نصف المعتقلين على الاقل في نهاية الامر دون تقديم لوائح اتهام ضدهم.

اما ظروف الاعتقال في المعتقلات البوليسية فصعبة جدا، ومن الغريب ان المعتقلين على ذمة التحقيق الذين ثمة شك فيما اذا ستقدم ضدهم لوائح اتهام هم بالذات الذين يحتجزون في اسوأ الظروف. وفي ١٩٩٥ بدأت وزارة الشرطة والشرطة الاسرائيلية باجراء لتحسين الظروف في المعتقلات. وبالرغم من بدء التحسين ما زالت الظروف في اكثر المعتقلات صعبة جدا وفي بعضها تنعدم الانسانية.

وفي مطلع عام ١٩٩٥ تم تشكيل دفاع عام في اسرائيل مما يعتبر اجراء هاما يضمن حق المتهمين والمشبوهين في الدفاع القانوني. كما اقرت عدة تعديلات تشريعية ستؤدي لتحسين في حقوق المعتقلين والمتهمين وخصوصا تقصير فترة الاعتقال الاولى من ثمان واربعين الى اربع وعشرين ساعة وادراج اسباب اعتقال واضحة ومحددة في القانون.

اما العنف واستعمال القوة الزائدة والتنكيل من جانب رجال شرطة فيشكل مشكلة نظامية تضطر دول كثيرة الى مواجهتها. ولكن يظهر ان هذه المشكلة خطيرة في اسرائيل بشكل خاص، فما يقارب ستين بالمائة من الشكاوى ضد الشرطيين سببها الاستعمال الزائد للقوة. وقد طرأ تحسين معين في اعقاب نقل التحريات ضد الشرطيين من الشرطة الى ادارة تحريات الشرطيين التي تأسست في وزارة العدل في ١٩٩٢ ويمكن الاشارة الى الانخفاض خصوصا في عدد الشكاوى ضد العنف القاسي للشرطيين. وفي ١٩٩٤ تبنت الشرطة الاسرائيلية توصيات لجنة كريمنيتسير حول المعاملة النظامية لعنف الشرطيين ولكن حتى الان تم تطبيق بعض هذه التوصيات فقط.

● الدين والقضاء ●

رغم انه قد تم الاعتراف بحرية التديّن كمبدأ اساسي في اعلان الاستقلال، ليست هناك حرية تدين في اسرائيل بالمفهوم الواسع. فمن ناحية هناك حرية في التمسك بالاعتقادات الدينية والانتماء لمجتمع ديني والقيام بالعبادات بدون ازعاج، ولكن من ناحية اخرى تلزم قوانين الدولة مواطنيها باتباع القانون الديني سواء آمنوا به ام لا وخصوصا في مجال الزواج والطلاق.

مقابل ذلك فنتيجة لقرار محكمة العدل العليا وقرارات الحكومة يرتسم في السنوات الاخيرة توجه تقليص الامتياز الذي كان خلال سنوات طويلة للمؤسسة الاورثوذكسية في اسرائيل في عدة مجالات، والاعتراف بشرعية تيارات اخرى في اليهودية. هكذا تقرر، بين سائر الامور، تعليم دراسات يهودية تعددية في جهاز التعليم الرسمي، اقامة مقابر بديلة، تخصيص اكثر مساواة لاموال دعم المؤسسات الدينية.

ويعاني موضوع الخدمات الدينية لغير اليهود الاهمال الشديد. وقد اعدت وزارة الشؤون الدينية خطة للاصلاح في الخدمات الدينية لغير اليهود ورفعت بشكل ملحوظ ميزانية هذه الخدمات. ولكن لم تزل هناك فجوة هائلة بين مخصصات وزارة الشؤون الدينية لليهود ولغير اليهود.

● الخصوصية ●

رغم المدافعة عن حق الخصوصية في قانون الدفاع عن الخصوصية وفي القانون الاساسي «احترام الانسان وحريته» يخول القانون الاسرائيلي سلطات الحكم صلاحيات واسعة في التوغل الى خصوصيةالمواطنين، التنصت الى مكالماتهم، فتح رسائلهم وجمع معلومات عنهم دون اعطائهم امكانية للوصول الى هذه المعلومات. امكانية التوغل للخصوصيات كشرط للارتباط بالعمل موجودة لدى عناصر خاصة ايضا مثل اصحاب العمل. كما يسمح لهم بجمع معلومات كثيرة عن الفرد بواسطة مدخرات المعلومات. اضافة لذلك هناك فرق كبير بين المعايير التي ينص عليها القانون وبين تطبيقها ولا تعطي سلطات الحكم اولوية كبيرة لحماية الخصوصية ولا تخصص الاموال والموارد اللازمة لذلك.

● حرية المعلومات ●

الحق في تلقي المعلومات، سواء معلومات تخص الفرد شخصيا او معلومات فيها اهتمام عام، حق يعترف به في دول كثيرة في العالم قانونيا. اما في اسرائيل فالحال معكوس، وليس فقط انه لا واجب على السلطات في منح المواطنين امكانية الوصول للمعلومات بل حتى يحظر على موظفي الدولة قانونيا الافادة بمعلومات للجمهور. وعلى مر السنين اعترفت المحكمة العليا بحق المواطن في تلقي المعلومات من السلطات من ناحية الا انه فعلا لدى غالبية السلطات العامة يسود المفهوم بأن المعلومات هي ملكها الخاص وتعتبر طلبات المواطنين في تلقي المعلومات ازعاجا. وفي اعقاب مبادرة «ائتلاف حرية المعلومات» قدمت مجموعة اعضاء كنيست مشروعا لتشريع قانون حرية المعلومات والذي اقر في القراءة الاولى في اواخر فترة عمل الكنيست الثالثة عشرة ويؤمل أن يتم تشريع القانون في القريب العاجل وان يؤدي هذا التشريع الى تغيير في توجه السلطات.

● الفئات المعرضة للاصابة ●

في كل مجتمع ثمة فئات خاصة معينة يمكن التعدي على حقوق الانسان خاصتها بمنتهى السهولة لوضعها الضعيف والمقصود اشخاص هم عرضة سهلة للمس بحقوقهم بسبب عمرهم، حالتهم النفسية او العقلية، تعلقهم بعوامل تسيطر على مجالات اساسية في حياتهم، سكناهم في اطر مغلقة او عدم شعبيتهم في اوساط الجمهور. يصعب عليهم لوضعهم الخاص حتى الدفاع عن انفسهم او المدافعة عن حقوقهم.

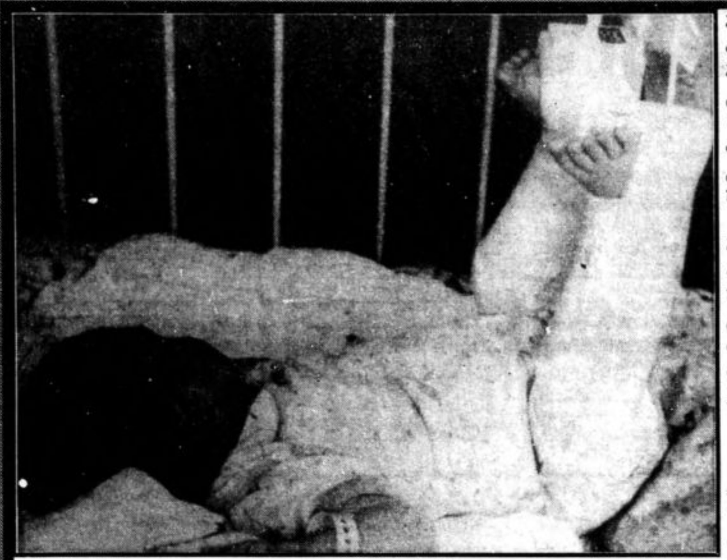
– الاطفال:

ظاهرة العنف والتنكيل بالاطفال شائعة جدا في اسرائيل وبالتالي يتعرض اطفال كثيرون للخطر. وفي السنوات الاخيرة نشهد اعترافا متزايدا بالتزام المجتمع بالدفاع عن سلامة الاطفال ورفاهيتهم. ويمكن الاشارة بشكل خاص الى زيادة الوعي لمشكلة الاولاد المعرضين للخطر، والارتفاع في حجم الابلاغ عن الاعتداءات على الاطفال في اطار العائلة تماشيا مع ازدياد عدد حالات التقديم للمحاكمة من قبل هيئات النيابة والتشديد في معاقبة الوالدين الذين يعتدون على اطفالهم. كما تمثل التغيير في معاملة المجتمع للاعتداءات على الاطفال في اطار العائلة في قرار الكنيست سنة ١٩٩٥ بعدم ادراج اعفاء عن المسؤولية الجنائية للوالد، للمعلم او للمرشد الذي ضرب ولده او تلميذه، ضمن قانون العقوبات.

– العمال الاجانب:

يعمل في اسرائيل اكثر من مائة الف عامل اجنبي ويزداد عددهم اكثر واكثر. وهناك انعكاسات خطيرة للارتفاع الكبير في عدد العمال الاجانب فيما يخص حقوق الانسان. والمقصود جمهور غفير من الناس يصعب عليهم الدفاع عن حقوقهم بسبب تعلقهم بأرباب العمل ويصادفون يوميا مشاكل خطيرة تتعلق بظروف معيشتهم وعملهم، حيث يقيم ويعمل بعضهم في البلاد بدون تصاريح ولا يستحقون الحقوق المدنية او الخدمات الرفاهية.

ويعيش العمال الاجانب ظروف فقر موحش على هامش المجتمع الاسرائيلي. وفي هذه الحالة يتوقع تطور سريع للمشاكل الاجتماعية مثل الادمان والاجرام. وفي المستقبل البعيد يمكن ان تتطور مشاكل اخرى كنشوء جيل جديد لمهاجرين عديمي المكانة والحقوق.



* احد الأطفال الذي تعرض الى اعتداء *

حاضرنا لا يريد ان يبدأ ولا ان ينتهي

(تتمة من ص ٢٠)

بين الانسان الاول والارض الاولى، كل شاعر عنده مشروع مشغول بأن يكتب سفر تكوينه الخاص على سفر تكوين سابق. ان العملية الادبية عملية تراكمية لم تأت من فراغ، وليس هناك تاريخ نقطة الصفر في الادب. الكتابة هي كتابة على كتابة.

فاذا وضعنا هذا في منظور الصراع على شرعية العلاقة بهذه الارض يصبح مفهوما اكثر، ويصبح هناك بعد اخر للنداء الباطني في كتابة سفر التكوين الاول. هو حوار مع الثقافات التي مرت على هذه الارض، وهو ايضا يحمل مستوى من مستويات السجال الفكري حول وجودنا هنا ووجود الاخر. ولكن في النظر الى النصوص المقدسة او التراث الانساني هناك، فهي ملكية انسانية عامة، ولا اشعر بأي حساسية في ان اناقش واجادل او اكتب على مسودات هذه الكتابة القديمة. فالمسألة عندي تحمل بعدين، بعدا ثقافيا وبعدا سجاليا فكريا.

● **س: ألا ترى ان النشيد خاص بحوض البحر المتوسط وأحد المرجعيات الخاصة بالمنطقة؟**

– ج: حوض البحر المتوسط هو منطقة الحضارات الاساسية في التاريخ الانساني، وهذا يشمل فلسطين. فقد كانت هناك ثلاث حضارات كبرى في التاريخ الانساني: الحضارة الفرعونية، وحضارة ما بين الرافدين، والحضارة الكنعانية التي تعرضت وحدها لعملية طمس نعرف حيثياتها. فحوض المتوسط بهذا المعنى هو مكان طفولة الانسانية ثقافيا. ومهما جرى النقاش حول هويتنا المعاصرة، ووضع المتوسطية في سياق نقيض لهويتنا القومية، فاننا ثقافيا نستطيع ان ننتمي الى حوض المتوسط، دون ان يعني ذلك استبدال هوية بهوية، لان الهوية المتوسطية هوية انسانية عامة، وكل انسان معاصر يمت بسلالة الى حضارة المتوسط، حضارة الانسانية الاولى. الانتماء للمتوسط ولتاريخه الابداعي والثقافي هو اغناء للهوية القومية والوطنية وليس احتقارا لها.

واما النشيد، فقد ترعرع على مقربة من البحر المتوسط، على افواه السومريين، ثم جال البحر مع مراكب الاغريق.

ضد فكرة الشاعر النبي

● **س: كانت قصائدك تنحو منحى تراجيديا. مع انكسار الصراع – ولو مؤقتا – لم يعد بامكانها ان تسير بهذا الاتجاه، فالصراع هو الذي كان يمنحها القوة التراجيدية. هل يمكن القول ان ديوان «لماذا تركت الحصان وحيدا» برهان على ان قصائدك قد تركت المسار التراجيدي؟**

– ج: قد توحي القراءة السريعة لهذا العمل بهذا السؤال. ولكن حينما يُقرأ كوحدة فان النفس التراجيدي فيه واضح كل الوضوح. ولكن طريقة بناء هذا العمل مختلفة، لانها تعتمد البناء الغنائي المتقطع الذي يحفر في جغرافيا وتاريخ بعيدين، ويحاول ان يوحّد رواية ثلاث سير: سيرة شخصية، وسيرة المكان وتاريخه، وسيرة الثقافة الشعرية للشاعر، وهذا يفسر تعدد اشكال التعبير فيه.

من هنا فانه عندما يُقرأ قراءة متدرجة وتصاعدية، فانه لا يعطي صورة انه انحراف عن المسار التراجيدي لشعري السابق، ولكن بناءه ليس بناء شبه ملحمي كالمشاريع التي سبقته. وفي سياق الحديث عن الملحمة، فقد تغير الان مفهوم الملحمة، ومفهوم البطل في شعر الحداثة وما بعد الحداثة، تحوّل، فلم يعد ذلك البطل الحديث بمعناه الاسطوري، وانا ضد فكرة الشاعر النبي. البطل هو ذلك الانسان البسيط الذي يتطلع الى داخله وينتحي ركنا ذاتيا، هو ذلك الانسان الهامشي الذي يسأل اسئلة وجوده بطريقة غير قتالية وغير ملحمية. اعتقد انه لا مكان للملحمة بمعناها الكلاسيكي الان. الملحمة الحديثة هي البحث عن صياغة اسئلة وجودنا بطريقة اكثر تواضعا واقل فخفخة وبذخا في التعبير الشعري، وهي البحث عن الفرد والتخلص من النزعة التمثيلية للشاعر. الشاعر لا يمثل قضية ولا شعبا ولا جماعة، الشاعر يمثل صوته الخاص. وبالتالي فانه حتى ما يبدو انه شعر ملحمي في تجاربي الشعرية، هو شعر غنائي، ولكن ذو طابع ملحمي، ثانيا ليس ضروريا ان يظل الشاعر سائرا في خط تصاعدي، عليه ان يجدد اشكاله ويعددها، ولكن ضمن منظور شعري واضح بقدر الامكان.

اما عن علاقة هذا العمل بتغيّر مناخ الصراع الذي سيأخذ شكلا اكثر حيوية على المستوى الفكري والثقافي، فاني ارى الى هذه العلاقة في انصراف النص الى الدفاع عن علاقته بماضيه، ماضيه الشخصي والجماعي، والى دفع الذاكرة لان تعمل بطريقة اكثر خصوبة: ان تكون هوية شاهدة على التاريخ.

● **س: انت صامت جدا فيما يتعلق بغيرك من الشعراء الفلسطينيين، لم يسبق لك ان تحدثت علنا عن واحد منهم. لماذا؟**

– ج: لانني لا اؤمن بأني بلغت مكانة الحكيم او القاضي الذي يوزع العلامات والنياشين على زملائه. ارى ان مفهوم الشاعر الاول انتهى منذ زمن بعيد، ليس هناك شاعر اول وشاعر ثان، هناك اصوات شعرية متعايشة ومتوازية، وفي الحياة والواقع من الشاعرية ما يسمح لمليون شاعر، ان يقولوا حكايتهم وانسانيتهم. لذلك لا ابدي الا آراء ايجابية، ولو سألتني عن اي شاعر لقلت لك انه شاعر ممتاز. فهذا الهم ليس همي لاني اريد ان احمي نفسي من تفرغ الكثيرين من شعرائنا لكل شيء خارج الشعر، للنميمة، وللبحث في جماليات قمصاني، وفي اخبار قلبي وحياتي الشخصية، وفي هذا السجال لا يمكن للانسان ان يقول رأيا حقيقيا في الشعر، لذلك فأنا لا اطلب الا السترة وكل الشعراء ممتازون.

ولكن اريد ان اقول شيئا اخر. ان جيلي الشعري قد وفّر على الجيل الجديد مسألة جمالية كبرى، وهي انه ليس مطالبا بالبحث في القضايا الكبرى، ولا بالدفاع عن شرعية تاريخ ارض، لاننا قمنا بهذه العملية ربما اكثر مما ينبغي، اي قمنا بواجبنا الوطني في الشعر، والجيل الجديد الان يستطيع ان يذهب الى عالمه والى رواية قصص افراده، وحميمية اسئلته، من دون الضغط القومي على العملية الشعرية. نحن ضحينا كثيرا من اجل ان يتاح للجيل الجديد ان يبحث عن اصواته الشخصية، قمنا بما يزيد عن طاقتنا من اجل اعطاء الشرعية الوطنية لعملنا الادبي، فالجيل الجديد ليس مضطرا للبحث في التاريخ ولا في الجغرافيا، عنده نصوص سابقة يستطيع ان يشهرها في وجه اي مماحكة. وعليه ان يمضي الى بيته الشعري الصغير والجميل والمتواضع.

النقاد يعيدون انتاج ما درسوه في الجامعة

● **س: لقد ضحيت نتيجة لذلك بالنقد لشعرك، بمعنى ان شعرك نقد من منظور سياسي، ولم يأخذ حقه في البحث النقدي في العالم العربي كشعر يدرس لذاته، الا على يد عدد قليل من الباحثين.**

– ج: هذا صحيح. ما قلته لا يعني ان شعري كله كرس للدفاع عن شرعية وطنية. في مراحل معينة كنت اقدم مثل هذه الخدمات الشعرية. ولكني كنت متنبها دائما الى ان على شعري الا يهدد هويته الجمالية بما هو خارجه، وان على الشعر ان يتحرر من النفس البطولي. كنت منتبها لاستقلالية الشعر النسبية عن شروطه الموضوعية والتاريخية، وكنت دائما مسكونا بهاجس تخليصه من راهنيته وامداده بعناصر حياة، قادرة على ان تجعله يعيش خارج لحظته التاريخية وفي لحظة تاريخية اخرى. اما بالنسبة للنقد فان السؤال فيه جواب جزئي.

ان الوضع الرمزي الذي احاط بشخصي وبعملي، صرف القراءة عن مجالها الجمالي الى مجالها الوطني او السياسي. لا استطيع ان اشكو من النقد، فللنقد تقاليده، والنقاد يعيدون انتاج ما درسوه في الجامعة. وبما ان شعري لم يُدرّس في الجامعة، فالاجيال التي تتخرج متخصصة وتعود مرجعيتها لما يسمى شعر الرواد الاربعة او الخمسة المعروفين.

ولكن هناك جيل جديد متحرر من هذه الحدود الجامعية، خاصة وان النقد الغربي يتطور بشكل يفوق تطور الابداع احيانا. المدارس النقدية كجزء من حركة ثقافية انسانية عامة تتطور كل يوم. هناك جيل جديد من النقاد العرب مطلع على هذه الديناميكية النقدية والثقافية والفكرية في الغرب ومتحرر من القراءة النمطية الجامعية القديمة، وانا سعيد ان هذا الجيل الجديد تعامل مع شعري في السنوات الاخيرة. ففي القاهرة اشترك حوالي سبعة وعشرين ناقدا في دراسة عملي. هناك ايضا نقاد يقرأون شعري قراءة جديدة بأدوات جديدة. ان اهم مشكلة عند نقادنا الكلاسيكيين انهم لا يتمتعون بأدوات نقدية حديثة او توقفوا عن الاطلاع، واستيعاب المدارس النقدية الحديثة. انا لا اشكو من النقد بقدر ما اشكو من سعي بعض النقاد الى وضعي في ملف القضية الفلسطينية. ولكن هذا العمل ما زال مطروحا على الحياة النقدية. وهذه ليست مشكلتي الشخصية، فكل الشعر الذي كتب في العقدين الاخيرين، لم يقرأ قراءة نقدية حديثة حتى الان.

● **س: ثمة السؤال الذي ما زال مزهرا حول الشاعر والمكان. بعد عودتك الى ارض الوطن هل انتهت الغربة؟ هل لامست لهفة الحنين؟**

– ج: الغربة لا تنتهي لانها ليست بنت المنفى. الغربة بنت الوطن ايضا. وهنا احيل الى نص رائع كتبه ابو حيان التوحيدي عن الغريب. الغريب متعدد المستويات والوجوه والحالات. فالغربة قد تكون في اللغة، وقد تكون في الحب، وقد تكون في الموقف من العدالة. وقد تكون في اختلاف النظرة الى الحياة، قد تكون ناتجة عن اختلاف في الرؤية، وقد تكون ناتجة عن احتلال او سجن. الغربة الحقيقية بنت الوطن وليست بنت المنفى اصلا. هناك ايضا غربة سببها البعد عن الوطن، هناك غربة داخلية وغربة خارجية. طبعا في الزيارة التي قمت بها الى الوطن – وهي زيارة سريعة جدا – فرحي بالاشياء دفعني للاحساس بأن الغربة قد انتهت، ولكن هذا وحي فائض الفرح. الغربة موجودة وخصوصا في الظروف العامة التي يعيش فيها البيت الفلسطيني: ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان.

اذاً انا لا احمل اي وهم بأن الوجود هناك سينهي الغربة، هناك دائما الغربة الثقافية والغربة المعنوية والغربة العاطفية، ولكن الغربة هي احد ينابيع الابداع الادبي عبر التاريخ كله. الانسان المنسجم تماما مع مجتمعه ومع ذاته ومع ثقافته، لا يستطيع ان يكون مبدعا، فلا بد من هذا الصراع في داخل النفس لكي تبرز ظاهرة الشذوذ عن القاعدة، ولا اعتقد انه يوجد ابداع حقيقي يسير وفق القاعدة، يجب ان يكون مصطدما مع القاعدة. وحتى لو كان بلدنا فردوسا، او لو استطعنا ان نحوله الى فردوس فسنشعر بالضجر وبالتمرد على الفردوس. ان نزعة تجديد الذات عند الانسان هي وقود الحافز الابداعي. ان السعادة والوصول الى نهاية المطاف واكتمال الدائرة، قد تخلق اخلاقا حميدة، ولكنها لا تستطيع ان تخلق ادبا حقيقيا، فالقلق عامل اساسي من عوامل انفجار الابداع.

«تصبحون على ثورة، جبهوية»

(تتمة من ص١١)

القضية الحاسمة والهامة، وهي اتخاذ القرارات، بايدي الـ ٤٪.. وهذا ما يضايقني.. فهل يعرف الـ ٩٦٪ بان جبهة سخنين، لم تستطع حتى اليوم تلخيص معركة انتخابات الكنيست؟ هل يعرف هؤلاء.. ان صراعا ما يتطور ويتنامى داخل جبهة سخنين!

وهذا الصراع، لا يمكن حسمه الا بتدخل كل حريص على الجبهة..

واكشف الامور الان، وقد بدأت قبل انتخابات الكنيست بشهور عديدة مجموعة داخل الجبهة بطرح قضايا محلية.. وبغياب مجلس الجبهة العام، نقلت رؤياها للجبهويين. ووجدت من يسمع اقوالها بغياب الطرف الجبهوي الاخر وغير الحزبي.

ولا اناقش هذه المجموعة هنا، لان الامور محلية، لكن، هذا نموذج لما وصلت اليه بعض الجبهات المحلية.. لان هذه المجموعة، استدعت الاخ هاشم محاميد لاجتماع خاص، دعي اليه بعض الجبهويين. وخرجت هذه المجموعة بعد اجتماعها مع الاخ هاشم محاميد بنفس قناعات ما قبل الاجتماع به.

كل هذا يجري، وغالبية اعضاء الجبهة يجهلون الامر.. والغالبية الساحقة او فلنقل الـ ٩٩٪ من مؤيدي الجبهة، لا يعرفون ان هاشم محاميد كان في سخنين. وانا شخصيا كنت على اتصال مع هاشم محاميد قبل الاجتماع وبعده. بمبادرتي مرة وبمبادرته مرة.

لذلك اقول لكل من تهمه الجبهة. لا املك الحقيقة.. لا اعرف كل شيء.. وكل ما اجيده قول قناعاتي. اقرأ الماضي والحاضر. واكتب من اجل مستقبل افضل.. والمستقبل الافضل ان يشارك كل من يهمهم امر ما في توجيه القرار.

والجبهة كانت وقامت لتخدم مصلحة جماهيرنا كافة.. وجماهيرنا واعية بقدر قادتها ولا اقول اكثر منهم..

فهل تثور الجبهات؟! وهذا النصر الذي حققته الجبهة في الكنيست لم يكن بفضل القيادات المحلية او القطرية بل، بفضل الجماهير.. وقد آن للجماهير ان تقول كلمتها.. وتعلن الثورة، وتقول كلمتها.

في اعتقادي. ان جبهة سخنين من اقوى الجبهات تنظيميا، وهي دمقراطية فيها «كامل الاوصاف». لكن المشكلة في عدد من الاشخاص الذين يحتلون مواقع اتخاذ القرار.

ولا يمكن حسم الامور الا في مسيرة حاشدة لكل انصار الجبهة في كل قرية ومدينة لاول اجتماع جبهوي.

ادخلوا النوادي الجبهوية.. قولوا كل شيء. فهذه الجبهة الصوت الحقيقي لجماهيرنا.

من يحب الجبهة.. ينتسب اليها.. ويقرر كل شيء.. ومن يسكت على الخطأ يوافق عليه.. ثوروا.. لان الجبهة ثورة على الكذب.. والطريق للحق.

طرفان متماثلان غير متكافئين!

(تتمة من ص. ١)

اتفاقيات على طريق السلام. وفي الوقت نفسه وسع غياب العدل والتكافؤ (ناجم عن عدم التكافؤ في ميزان القوى – لصالح اسرائيل) شقة الخلاف بين الانظمة العربية وشعوبها. وهذا ما استغلته القوى الاصولية لتظهر في مظهر حامي حمى الحق العربي والمصالح القومية العربية!

ان عودة اليمين الاسرائيلي الى الحكم تشكل في المحصلة انتصارا – ولو مؤقتا – للتيار غير السلامي في الحركة الصهيونية وفي المجتمع الاسرائيلي، باعتباره ساحة من ساحات تطور هذه الحركة. وبالمقابل، نشهد في الساحة العربية الواسعة والفلسطينية خاصة نهوضا للقوى اليمينية المناهضة لفكرة التفاوض مع اسرائيل. وقد تتغذى قوى اليمين في الطرفين من بعضها البعض في خلق مناخ للمواجهة المجددة. ولا شك في ان نتنياهو يراهن على ان يأتيه الفرج عربيا ليثبت مقولات اليمين الاسرائيلي فيما يراهن اليمين العربي على الفرج من نتنياهو وحكومته ليثبت عدم جدوى التفاوض مع اسرائيل. وفي مثل هذا الوضع كان على الانظمة ان تبدو اكثر حزما وتشددا مع حكومة اليمين، وكان على اليمين الاسرائيلي ان يبدو اكثر تمسكا بالخطاب الشوفيني المناهض للتسوية. وفي ظل هذا المناخ، بدت «حركة العمل» مترددة في طريق السلام.

حالة المجتمع الاسرائيلي افضت الى سقوط «حركة العمل» ونتمنى الا تفضي حالة المجتمع الفلسطيني الى سقوط السلطة الوطنية.. لكن مهما يكن مضمون التطورات على الارض فان المناخ السياسي العام في المنطقة يشهد تغيرات تنبئ بالعودة الى مسار المواجهة. وضعف الحركة القومية هنا يغذي ضعفها هناك ليبقى الوضع مفتوحا على كل الاحتمالات بما فيها الاسوأ.

ليس للوجه الكشر!

● بقلم: د. ادوار الياس ●

غمزات!

* من يصبو الى النجاح لا يحلم بالفشل.
* لولا المظلوم لما وجد ظالم.
* أسوأ الحماقات يرتكبها الذكي الذي يعمل بارشادات الغبي.
* لا يهجم الاهوج على جرعات، بل دفعة واحدة.
* الحل الوسط افضل من لا شيء.
* اذا كان التفكير فرديا فلا يمكن ان تكون القيادة جماعية.
* حينما تقرر اللجنة اقامة لجنة للبحث في اقتراح اللجنة اقامة لجنة، تكون اللجنة قد اصيبت بالحمق الجماعي.

من اقوال الشعوب!

* يقول الطليان:
– خذ قملاتك وفارقنا.
* وتقول العرب:
– لملم شراشك وفرجينا عرض اكتافك.
* يقول الفرنسيون:
– قاض تعيس في بلدة تعيسة.
* وتقول العرب:
– هيك بلد بدها هيك مختار.
* يقول السويديون:
– تبقى الذئاب في الغابات التي تعج بالحيوانات.
* وتقول العرب:
– مطرح ما ترزق الزق.
* يقول الايرلنديون:
– العمل مع الصبيان يجعل الرجل صبيانيا.
* وتقول العرب:
– من عاشر القوم اربعين يوما صار منهم.
* يقول الالمان:
– لا يكسب الكذاب من رفقة المحتال.
* وتقول العرب:
– كلاس لا يغبر على طحان.

نشازيات!

* اطلق الديراوي بضع قحات من الصنف الذي يطلقه الفقراء عن جوع. ودفش بسطته وسار نحو وادي النسناس، ليبارك لمعارفه وبلدياته مختار الوادي موريس شحادي بمناسبة حصول كريمته البكر رميس التي بعد ان تزوجت من احسن عريس واصلت دراستها في علم الازياء، وحصلت على اعلى علامة امتياز.

وليضرب عصفورين بحجر، ككل تاجر شاطر، وضع الديراوي نصب عينيه طلب مشورة ابن شحادي في اسهل اسلوب ممتنع للرد على التساؤلات التي طرحها عليه فواز النشاز، في ضوء الضوضاء التي اثارها النزيف اللغوي الناجم عن نزول رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو «نزفا» بوزير خارجيته دافيد ليفي. مع الاشارة الى انه يخلق من الشبه اربعين، والناس لبعضها، واللغات بنات خالات، وما صار شيء الا ما صار قبله، والرجوع عن الخطأ فضيلة، وخير رفيق في الحياة، بعد الكتاب

قاموس!

ولان الديراوي وجد مختار الوادي جالسا، هادي البال، امام حسبة ام الياس الديرحناوية للفواكه والخضار البلدية، مساعدا في تقشير الصير المغاري الاصفر، لم يتردد في طرح السلام عليه مع تساؤلات فواز النشاز التي نقلّه اياها عبر بيليفون جاره ناجي النجار، حينما كانت زوجته وفيقة العيوقة تحوس منقوع الكلام وتبهره بصبر ايوب وهي تغني مع الشاعر والمغني:

– «يا قمر ما لك نوا/عنك رماني الهوا/واللي رماك يرميني/مجروح ومالي دوا/يا حلوة ردي السلام/عندك رماني الغرام/عَ بعدك ما اني قدران/ردي السلام واسقيني»

فرد المختار السلام على المسلّم وابتسم وقال:

– لو ان فواز النشاز وشقيقه في الرضاعة بديع عبد السميع وحليفهما لوقت الحاجة «ابو فجلة» ابن راعي العجال عملوا بنصيحة مدرب الشبيبة الشيوعية فخري الفران «ابو عدنان» وخففوا مروتهم وشقلبوا في المعاجم لاكتشفوا، لحالهم، ان كلمة قاموس تعني البحر العظيم، بقعره ووسطه ومعظمه، وانه بدأ استعمال هذا المصطلح الذي اقرته، لاحقا، مجامع اللغة العربية واطلقته اسما على المعجم، بعد ان سمى الفيروزابادي معجمه المشهور المعروف باسم «القاموس المحيط»، ولربما اراد بهذه التسمية البحر المحيط.

ولا حاجة للتذكير بأهمية القاموس وما يحفظه من مفردات لغوية وثروات علمية تساعد العالم والجاهل على اعادة تعبئة الخلايا العصبية لحاسوب دماغه التي استنزفتها مكاره الايام.

وقد مرت حركة التأليف المعجمي بثلاث مراحل:

١) تدوين الالفاظ اللغوية من دون ترتيب وبصورة عشوائية.

٢) تدوين الالفاظ مرتبة في قوائم محددة المواضيع.

٣) تنظيم المعاجم الشاملة.

والمرحلة الثالثة، التي هي الاهم، وضعت بموجب ثلاث طرق:

١) تدوين الالفاظ وفق الحروف المعجمية مع مراعاة اوائل الكلمات.

٢) ترتيب الالفاظ بموجب اصول الكلمات.

٣) تدوين اصول الكلمات حسب الترتيب الالف – بائي، مع الاخذ بعين الاعتبار اواخر الكلمات.

ومن يبحث يجد انه انطلاقا من هذا التدوين الثالث والاخير وضعت المعاجم: «تاج اللغة وصحيح العربية» للجوهري، و «لسان العرب» لابن منذور، و «القاموس المحيط» للفيروزابادي، و «تاج العروس من جواهر القاموس» او «تاج العروس في شرح القاموس» للمرتضى الزبيدي.

وهذا الاخير هو اوسع قاموس في العربية، لانه جاء حصيلة المعاجم السابقة التي يؤكد الفحص والتمحيص ان إمام ائمتها هو

الفيروزابادي!

وتؤكد المعاجم العربية ان فيروزاباد هي مدينة ايرانية، قاعدة اقليم شهرستان ومعناها «مدينة الانتصار». اسسها اردشير الاول على شكل دائري. وكان فيها «معبد النار».

اما الفيروزابادي فهو ابو طاهر محمد بن يعقوب (١٣٢٩ – ١٤١٤م) ولد في بكارزين القريبة من شيراز التي تعلم فيها، كما تعلم في واسط وبغداد ودمشق وعلّم في القدس. وكان يسافر وبصحبته عدة احمال من الكتب محملة على ظهور الجمال، ومن اشهرها مؤلفه «القاموس المحيط» الذي اجتهد في تصحيح اخطائه الاديب اللبناني احمد فارس الشدياق ووضع في ذلك مؤلفه «الجاسوس على القاموس».

لكن المعاجم تحكي وتؤكد ان اول قاموس عربي هو كتاب «العين» الذي وضعه الخليل بن احمد، المتوفي في البصرة في العام ٧٨٦ ميلادية، وفيه يقولون انه كان سيد الادب قاطبة في علمه الذي استهدف تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله، وهو اول من استخرج العروض، وعلّم سيبويه والاصمعي وغيرهما من فطاحل اللغة العربية، الذين استبسلوا في تفسير لفظة

نسناس!

فضحك الديراوي وواصل المختار ابن شحادي:

– تقول المعاجم: نسُّ الوسواس الخنّاس، بمعنى ان الوسواس الخناس كان ماضيا سريع العمل في كل امر يريد تنفيذه.

ويقولون: نسنس الطائر، اي اسرع في طيرانه. ونسنسَت الريح، اي هبت. واذا ضعف الرجل يقولون فيه: نسنس. ومن يصب بجوع شديد يُقال عنه: اصابه «النسناس». وتقول عامة الشعب، شعبيا، ان النَّسناس هو نَوع من القردة.

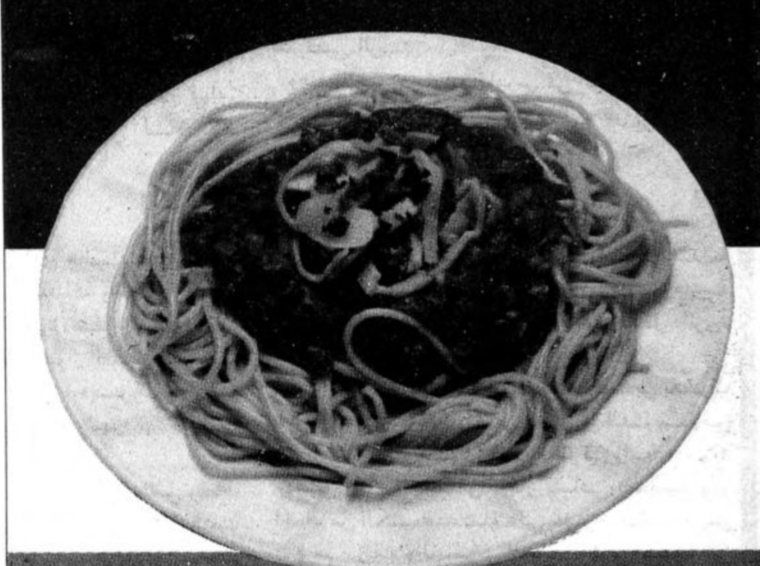
لكن العلامة كرميلياس، المتخصص في علم الاصول والاجناس، يؤكد ان النَّسناس مخلوق وهمي يشبه الناس.

وختم المختار تفسيراته المعتمدة معجميا بحكمة حياتية:

– يستطيع السبّيح الشاطر الغوص في اعماق البحر والتقاط الجواهر بدون ان تستنزف قواه او «ينزف» به احد المنبطحين على الشاطئ.



ليس صدفة ان الباستا التي نشات وتطورت في المطبخ الايطالي تحولت إلى احدى الماكولات الأكثر شعبية في العالم وفي بلادنا أيضاً.
فبالامكان تحضير وجبات لا تُعدّ ولا تُحصى من باستا فرومنتي من اوسم.. وكلها لذيذة ومغذية وصحية ..وتحضيرها سهل وتناسب جميع الأسرة .
يُحبها الأولاد بفضل اشكالها المتنوعة.. باستا فرومنتي من أوسم في متناول يد الجميع..تُثير الشهية ويمكن تحضيرها بعدة مذاقات.مع الخضار،مع الفُقع، مع البندورة وغيرها.. في كل أسبوع من الاسابيع القليلة القادمة نُقدم لكم وجبة شهية من وجبات باستا فرومنتي، مع طريقة تحضيرها لتتمتعوا بمذاقها الشهي..



صلصة بندورة نابوليتاني كلاسي

(٦ وجبات) ٣١٥ سعرة حرارية للوجبة

المـــواد:

٥٠٠ غم سباچتي فرومنتي من "اوسم"
١ علبة بندورة مقشرة (٨٠٠غم)
١/٢ كاس زيت زيتون
٤ اسنان ثوم مقطّع
٥ اوراق ريحان (بازيليكوم) مقطعة (او ملعقة ريحان جاف)
حزمة بقدونس مقطعة وناعمة
١ ملعقة اورچانو
ملح وفلفل حسب الطعم

طـريقـة الاعـــداد:

نطبخ الباستا حسب التعليمات الموجودة على الكيس
المرحلة أ: نقوم بتصفية الماء عن البندورة، ونقطعها الى مكعبات صغيرة.

المرحلة ب: نسخن الزيت في مقلاة، ثم نضع الثوم ونقليه على نار متوسطة لمدة دقيقتين بالتقريب.

المرحلة ج: نضيف البندورة والريحان ونطهو لمدة ١٥ دقيقة مع التحريك بين آونة واخرى ثم نتبل بالاورچانو، ملح، فلفل ونخلط.
المرحلة د: نصب الصلصة على الباستا الساخنة ونخلطها ونرش البقدونس من فوق.

باستا فرومنتي معها الوجبة كيفية ..



أكل البساطة .. باستا

ليس صدفة ان الباستا التي نشات وتطورت في المطبخ الايطالي تحولت إلى احدى الماكولات الأكثر شعبية في العالم وفي بلادنا أيضاً.
فبالامكان تحضير وجبات لا تُعدّ ولا تُحصى من باستا فرومنتي من اوسم.. وكلها لذيذة ومغذية وصحية ..وتحضيرها سهل وتناسب جميع الأسرة .
يُحبها الأولاد بفضل اشكالها المتنوعة.. باستا فرومنتي من أوسم في متناول يد الجميع..تُثير الشهية ويمكن تحضيرها بعدة مذاقات.مع الخضار،مع الفُقع، مع البندورة وغيرها.. في كل أسبوع من الاسابيع القليلة القادمة نُقدم لكم وجبة شهية من وجبات باستا فرومنتي، مع طريقة تحضيرها لتتمتعوا بمذاقها الشهي..



سلطة باستا يونانية

(١٠-١٢ وجبة) ٣٤٠ سعرة حرارية للوجبة

المـــواد:

٣/٤ كاس من زيت الزيتون.
٢ ملعقة من عصير الليمون الطازج.
٢ سنان من الثوم المهروس
ملح وفلفل حسب الطعم
٥٠٠ غم باستا متوسطة على شكل قرون من اوسم
٣ حبات بندورة متوسطة، مخلوطة بالماء المغلي، مقشرة ومقطعة الى شرائح دقيقة.
٣ خيارات مقشرة، ومقطعة الى انصاف ،بدون بذور،
١ بصلة صغيرة ومقطعة.
١/٤ كاس بقدونس مقطع.
٢٠٠ غم جبنة فيطا او جبنة ماعز اخرى، منتوفة.
٤ اسماك انشوبي للتزيين ، زيتون اخضر.

طـريقـة الاعـــداد:

نخلط ٢/١ كأس من زيت الزيتون، عصير الليمون، الثوم،الملح، الفلفل، ونترك الخليط جانباً.نطهو الباستا حسب التعليمات، ثم نضفيها ونضعها في آنيه كبيرة مع ٤/١ الكأس من الزيت. نبرد الخليط حتى يصل الى درجة حرارة الغرفة،ونخلط بين آونة واخرى لمنع التصاق الباستا. نضيف البندورة،الخيار، البصل والبقدونس ونخلط جيداً.نضيف الصلصة ونخلط.
نرش جزءاً من الجبنة ونخلط،ونترك جزءاً آخر للتزيين.
نضيف سمك الانشوبي، الزيتون وبا قي الجبنة .

باستا فرومنتي معها الوجبة كيفية ..



مهرجان القاهرة الثاني للتلفزيون يتحول الى دولي

* مشاركة فلسطينية متنوعة من جانبي الخط الأخضر *

● حيفا - لمراسلنا الفني - غادر البلاد هذا الاسبوع وفدان فلسطينيان للمشاركة في مهرجان القاهرة الثاني للتلفزيون الذي ابتدأ فعالياته يوم أمس الأول الاربعاء، ٩٦/٧/١٠ وينتهي يوم ٩٦/٧/١٧.



* حمدي الكنيسي *

* رتيبة الحفني *

الوفدان هما عن مؤسسة «الغربال» الشفاعمرية للانتاج الفني وعن شركة «سواليف» الغزية للانتاج الفني، ويمثل الأولى مدير المؤسسة علي عباسي، والثانية مدير العلاقات العامة خالد اللهواني والفنان لؤي ابو سليم.



* هادي عباسي *

وتشارك مؤسسة «الغربال» بعملين، الأول وهو عبارة عن «فيديو كليب» لأغنية «اعذريني» اخراج وتصوير يوسف قمر، وهي من غناء هادي عباسي الذي يشارك للمرة الثانية في هذا المهرجان، والأغنية من كلمات موسى حلف والحان علي عباسي.. اما العمل الثاني فهو مسلسل للأطفال بعنوان «جيني والقبطان» اخراج زياد درويش بطولة أكرم خوري، الذي بدأ بثه على القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي منذ فترة.

اما شركة «سواليف» فتشارك بعملين ايضا، الأول عبارة عن مسلسل تلفزيوني بعنوان «سواليف» والذي عرض في التلفزيون الفلسطيني خلال شهر رمضان الماضي والثاني فيلم تلفزيوني بعنوان «كرمل» والذي عرض في غزة، والعملان من اخراج سعود مهنا.

يذكر ان المخرج مهنا شارك في المهرجان الأول عام ١٩٩٤ بفيلمه «صرخة أمل» وحاز على احدى جوائز المهرجان.

وجاءنا من القاهرة ان ادارة المهرجان تسلمت أكثر من (١٥٠) عملا في كافة المجالات من بينها اعمال قدمت من تلفزيونات مختلفة في العالم: امريكا، المانيا، كوريا وغيرها من الدول الاجنبية بعد ان تقرر ان يصبح مهرجان هذا العام دوليا.

وفي الوقت نفسه تواجه لجان التحكيم عملا شاقا في هذه الأيام، وقد أكد حمدي الكنيسي أمين عام المهرجان ان اللجان في هذا العام تضم نخبة كبيرة من ذوي الخبرة الطويلة في كافة المجالات الاعلامية والتلفزيونية، منهم على سبيل المثال في لجنة تحكيم المسلسلات الدرامية: د. نهاد صليحة، الفنانة سميحة ايوب، الفنان محمود ياسين ود. فوزي فهمي.

في لجنة تحكيم التمثيليات والأفلام التلفزيونية: الفنان حسين فهمي، الفنان نور الشريف، المخرج كمال الشيخ، المخرج احمد صالح والمخرج عبد الحي أديب.

في لجنة تحكيم الفيلم التسجيلي: هاشم النحاس، صلاح التهامي وسامي عطا الله.

في لجنة تحكيم البرامج الاستعراضية: حسين كمال، الفنان جلال الشرقاوي، الموسيقار عمر خيرت والسوبيرانو د. رتيبة الحفني.

في لجنة تحكيم الأغنية المصورة (فيديو كليب): المخرج كمال الطويل، المخرج عاطف سالم، محمد قابيل ومحمد مصطفى.

في لجنة تحكيم برامج الأطفال: فضيلة توفيق، عبد التواب يوسف وأمل عطا الله.

في لجنة تحكيم الدراما الاذاعية: طاهر ابو زيد، عبد الرحمن فهمي ورأفت الخياط.

ومن المتوقع ان تضاف اسماء بعض الاعلاميين من الدول العربية لقائمة لجان التحكيم التي يرئسها هذا العام الاعلامي الكبير سعد لبيب.

هذا ويقام على هامش المهرجان العديد من الندوات والحفلات بمشاركة نخبة من الفنانين العرب والمصريين.

بالتعاون مع «دفاتر ثقافية» الفلسطينية

لقاء مع محمود درويش:

حاضرنا لا يريد ان يبدأ ولا ان ينتهي



* محمود درويش *

الحوار مع محمود درويش امتياز. فهذا الشاعر الذي ابى الا ان يرتبط اسمه بكل ما هو اصيل وجديد في الوقت ذاته، يقدم لنا المثال الساطع على ان عيش الانسان لعصره، بالاضافة الى الاخلاص المهني المطلق هما سببان يصنعان الكتابة العظيمة. وبغض النظر عن اسطورة الشهرة التي اصابت الكثيرين بالعمى، فاندفعوا الى الزيف تحت لافتات من الادعاء الكاذب، فان الرؤيا الحقيقية لم تؤد الا الى انكشاف المعنى. المعنى واضح، والرسالة بسيطة، ان لم يكن الكاتب/الشاعر مخلصا مع كتابته حتى اقصى حدود الحقيقة، فان الابداع المنشود لن يكون سوى اسطورة هجينة. لذلك رأينا محمود درويش وهو ينأى بنفسه عن ان يكون محض نجم، تسيره مطالب الصورة الخارجية. انه المتمرد ابدا على اطار صورته المرسومة بتوقعات مسبقة. هو شاهد على عصره، وعلى مسيرة شعبه. لكنه الانسان اولا وقبل كل شيء، فكأنه يتحدى الاطر المصنوعة باتقان شديد، والتي افلحت في ان تسقط الشعراء والكتاب الكبار داخل اسرها. ان اللحظة الشعرية بما فيها من شك، سوف تتحول الى مساءلة للنفس والاخر، هي لب القصيد، وليست هناك لحظة رتيبة خارج ايقاع التأمل الداخلي. كل مستويات المعرفة الفلسفية والوجودية تنبثق في اعماله، ومع هذا فهو الانسان العادي المشبع بالود تجاه الاخرين. يحمل دفء الالفة حيثما حل، لكنه متشكك في الوقت ذاته. يعايش هاجسه الابداعي دون ضجيج يفتعله اولئك الذين لا يتأملون. تتعايش بداخله شخصية المثقف متعدد الاهتمامات، لكنه منتم بكل جوارحه الى هذا الواقع المتكسر. يقول: «نحن الان في بيتنا، وعلينا ان نتكلم عن اشياء بيتنا، وان نتحرر من السؤال الجميل: ايهما اجمل البيت ام الطريق الى البيت؟ من حق الادب ان يكون جريئا ومغامرا، وان يتمتع بقدرة عالية على الاقتراب من الوطن ومن الذات. كل مشروعنا الابداعي يعني ان نتحول من ابطال او ضحايا الى اناس عاديين».

*** اعترف بأن صوتي الفردي يحمل أبعاد صوت جماعي * العلاقة بيني وبين القارئ جدلية جدا، ومحمية بالثقة المتبادلة * الشاعر لا يمثل قضية ولا شعبا ولا جماعة، انه يمثل صوته الخاص * انتهى مفهوم الشاعر الاول منذ زمن بعيد * في الحياة والواقع من الشعرية ما يسمح لمليون شاعر ان يقولوا حكايتهم وانسانيتهم * الغربة بنت الوطن ايضا * لا اطلب الا السترة، وكل الشعراء ممتازون * جيلنا الشعري قام بما يزيد عن طاقته من اجل اعطاء الشرعية الوطنية لعملنا الادبي ***

● اجرى اللقاء: ليانة بدر، زكريا محمد، منذر عامر ●

لن تكفي الكلمات لتحكي ما نريد ان نقوله، لكن اسئلة زكريا محمد، ومنذر عامر، وليانة بدر انضفرت في جدلية الحوار، واليكم هذا النسيج:

● س: هل انت راض عن تحولك الى اسطورة ام هل انت غاضب؟ كيف ترى الامر؟

– ج: لا انا راض ولا انا غاضب، ولكنني مندهش، وليس لي دخل في الصورة التي يرسمها الناس للشاعر. يبدو ان تقاليد رسم هذه الصورة في تاريخنا الادبي، ما زالت تجد امتدادا لها في تاريخنا المعاصر.

بالطبع انا لا اريد ان اكون اسطورة ولا اريد ان اكون رمزا، ولكن ليس لي سيطرة على الامر، ولا استطيع ان اتدخل في الطريقة التي ينظر بها الناس الى صورة صوتهم. ما اعترف به هو ان صوتي الفردي يحمل ابعاد صوت جماعي، ومهما حاولت ان اعطي لهذا الصوت الفردي مجاله الحيوي، فانه يلتقي على عتبة صوت عام، اريد ان اعترف بأن هذا الوضع يربكني، لانه قد يحرمني من امكانية التوغل في التطلع الى ذاتي الداخلية وعالمي الداخلي، وحتى عندما اذهب الى عالمي الداخلي، فان بوسع الناس ان يقتفوا دلالات عامة لاي قصة شخصية في عملي الشعري، وهكذا ترمّز كل الاسماء والاماكن في قصيدتي. كنت اشكو من ذلك في السابق، اي من طريقة قراءتي، وكنت اطالب دائما بقراءة بريئة لنصّي الشّعري، الان يبدو ان هذه المطالبة صعبة جدا. وفي الحقيقة لا توجد قراءة بريئة لاي نصّ، ولكن ما كنت اقصده هو التخفيف من المنظور الوطني السياسي لقراءة نصي. في المحصلة لم انجح في تصويب قراءة الناس لشعري، ولذلك فان هذه الصورة المرهقة تحملني مسؤوليات اكبر ليس تجاه كتابتي فقط، بل وتجاه سلوكي وطريقة تعبيري عن آرائي في الوضع العام. انني ارى نفسي محملا بدلالات رمزية لا يجب ان أنصاع لها تماما، ولكن لا يجب ايضا انِ ارفضها تماما، هذا يعني ان الناس تحملني دورا ومسؤولية عليّ ان اكون جديرا بحملهما وعدم التسبب في خيبة امل للناس.

مغامرة كسر الاسطورة

● س: في سياق الحديث عن الاسطورة: لقد عشت اوقاتا في حياتك جازفت فيها بأن تكون على شفا الاسطورة او داخلها، عشت تحولات تراجيدية سواء عند خروجك من الوطن، او عند دخولك اللجنة التنفيذية، او الخروج لاحقا والعيش في باريس. كنت دائما تتأرجح على الحافة. ماذا كان انعكاس ذلك عليك؟ هل تسليط الاضواء عليك وانت في قلب الحدث افادك ذاتيا وادبيا، ام دفعك الى اقصى حدود المنفى؟

– ج: السؤال صحيح، بمعنى انني قمت بعدة عمليات مغامرة لكسر الاسطورة، لان السكن في الاسطورة هو سكن في سجن، ويمنع التفتح الانساني التلقائي والعقلي في شخصية اي انسان.

لقد قمت بعدة عمليات تهدد الاسطورة بالانكسار، منها خروجي عام ٧٠، ومنها حرصي بعد ذلك على ان احتفظ بمسافة تعبيرية بين عملي الشعري، وبين المسألة الوطنية بمعناها الواسع، او بين استقلالي الشخصي والمؤسسة الرسمية. كنت أعي انني اهدد الاسطورة، ولكن لم يكن يعنيني ان اكون اسطوريا. كنت اعتقد انني نجحت في ان انجز عزلتي الضرورية، واتوقف عن ان اكون شاعرا مطالبا بالتعامل مع كل الاسئلة العامة. ولكن النتيجة كانت معكوسة، فان ابتعادي عن الارض مدة تقرب من ثلاثة عقود لم يمنع ذلك، بل قد يكون البعد هو الذي غذى الاسطورة، لان الناس هناك يعرفون اني لم اتخلّ عنهم، انني لم ابتعد الا بالمعنى الجسدي. لقد كنت صوتهم في كل مكان، وكانوا يتطلعون الى صوتهم وهو ينتقل من مكان الى مكان، اي ان صوتهم ببعدي كان يزداد انتشارا وليس العكس. ومن هنا فقد غفروا هذه الهفوة، بل انهم حتى لم يعتبروها هفوة. ان استقبالي يعني ان الناس لم تتوقف عند نبوءات كهان النقد الصحفي الذين اعلنوا وفاتي بعد خروجي، وقبل ان اكتب اي حرف في الشعر قالوا انني لم اعد شاعرا، اي ان شاعريتي كانت مرتبطة عندهم بالتصاقها الجسدي بالمكان. لقد حكموا عليّ بالموت قبل ان يعرفوا ماذا سيخلق في المنفى او المسافة. من هنا فان الوفاء للناس لا يأخذ اشكاله في عمل سياسي مباشر او خطط مباشرة، بل من صدق العمل الفني الذي يقدم لهم.

انا فخور جدا بأن ثقة قارئي بحقي في التجريب عالية جدا. ان مغامراتي لم تكن فقط في المجال العام، بل في مجال بناء قصيدتي. لقد تمرد شكلي الشعري على اشكالي السابقة في كل مرحلة، ودائما كنت اجدد اشكالي واهدد بالقطيعة بيني وبين القارئ. ولكن ثقة القارئ بالعالم الداخلي لقصيدتي، كانت تجعله يقبل اي اقتراح لشكل جديد. اذاً كنت متحررا من ضرورة الالتزام بالصورة النمطية التي رسمها شعري الاول في اذهان الناس، وهكذا تمكنت دائما من ان اتجاوز نفسي دون ان اهدد بالقطيعة، فالعلاقة بيني وبين القارئ جدلية جدا ومحمية بالثقة المتبادلة.

● س: استكمالا للسؤال، هل الاسطورة زادت من شعورك بالمنفى الحياتي، اضافة لعزلة المكان؟

– ج: حتى لو عدت غدا وعشت في مكاني الاول فسأحتاج دائما لعزلة. العزلة داخلية، بمعنى ان على الانسان ان يملك حرية التطلع الى عالمه الداخلي وحرية الكتابة، دون ان يكون القارئ شاهدا على عملية الكتابة. يجب استبعاد القارئ عن اي نص واي عمل اثناء عملية الكتابة، القارئ موجود دائما ولكن بشكل مبطن وغير مباشر، واذا حضر القارئ بكامل مطالبه فانه عندئذ يتحول الى شرطي. انا احتاج العزلة في اي مكان كنت سواء في المنفى ام في الوطن. واريد ان اقول ان المنفى قد يكون موجود في الوطن. قبل ان اغادر المغادرة الاولى الكبرى كنت غريبا في وطني، ومنفيا في وطني، وسجينا في وطني، ولكن ذلك لم يمنع حيوية العلاقة بيني وبينه. اذاً عندي تدريبات حياتية ونفسية وثقافية اولية لجدلية المنفى والوطن. واعتقد ان المنفى متأصل فيّ الى حد اني لا استطيع ان اكتب من دونه وسأحمله اينما ذهبت، سأحمله حتى الى بيتي الاول.

لكل شاعر سفر تكوينه الخاص

● س: محمود درويش يضع امامه نشيد الانشاد والتوراة، ويريد ان يبني بناء يعادلهما. هذا هو هدفه. هل هذا التقدير صحيح؟

– ج: لن اجيب بنعم او لا، فليس من الضروري في الاسئلة الادبية ان يكون الجواب نعم او لا. هناك دائما تأرجح، ولا يوجد اجوبة حاسمة في الادب. الادب نشاط نوعي ليس فيه حلول نهائية، هو عملية مفتوحة للتجريب للوصول للنضج، وكل نضج يحقق ذاته، ثم يخرج منه لتجريب اخر وهكذا دواليك. ليس هناك حلول نهائية لا على المستوى النظري ولا على مستوى الابداع. هي خلية اسئلة متصلة، لان اي حل نهائي، اي اقتراح نهائي، اي شكل نهائي هو وضع الادب في نقطة النهاية. الادب سواء على المستوى الابداعي او النظري، هو دائما الاجابة على السؤال بسؤال اخر، وليس وضع الحلول النهائية. وهذا ينطبق ايضا على الشكل الشعري.

اما عن نشيد الانشاد – وهو فصل من فصول التوراة – فأقول انه قد ترسخ في الذائقة الانسانية العامة وفي الذائقة الجمالية، كأحد نصوص الحب الكبرى في التاريخ البشري بغض النظر عن اصوله كعمل.

هناك اجتهادات في البحث الادبي تقول انه مقتبس او مستوحى من الاناشيد الفرعونية، او الاناشيد السومرية. ولكن، وبغض النظر عن مصادر هذا النص المحقق في التوراة، فانه نص اساسي في تاريخ شعر الحب في العالم، ولم ينجُ من الوقوف امامه ومن تمثله اي شاعر في العالم. هذه نقطة. النقطة الاخرى: انني اعتبر نفسي كفلسطيني وكنتاج هذه الارض الفلسطينية، احد الذين يملكون حق ان يرثوا كل تاريخ الابداع والثقافة، التي مرت على هذه الارض ومنها التوراة. في مشروع الشاعر هناك نزعة قوية لان يكتب اول الاشياء، اول الظواهر الانسانية، اول علاقة

(البقية ص١٦)

(الجزء الثاني في ملحق الاسبوع القادم)

قضية وموقف

هل تشجع مناهج التعليم المتبعة على القراءة؟

* بقلم: د. حبيب بولس *

● في الحلقتين السابقتين وقفنا عند قضيتين أساسيتين ورأينا الى مساهمة كل منهما في ايجاد أزمة قراءة محليا وهما: مستوى الكتاب المحلي ووسائل الاعلام المرئية منها خاصة. واستمرارا لما كان سنحاول اليوم ان نتطرق الى اسباب أخرى غير التي ذكرت.

عزيزي القاريء

حين تطرح قضية أزمة القراءة عندنا على شبابنا المتعلم والمثقف، يأتي الجواب بتلقائية وهل هناك وقت للقراءة؟! هذه الاجابة التلقائية بقدر ما فيها الكثير من الصدق، بقدر ما فيها ايضا الكثير من التهرب. صدقها نابع من كون هؤلاء الشباب فعلا لا يملكون الوقت الكافي لقراءة اخرى غير قراءاتهم المتخصصة، فهم يعيشون اليوم - كل في مجال عمله وتخصصه - في عصر متقلب علميا، سريع الخطى في تنقله بين الحقائق العلمية على اختلافها وذلك نابع من التطور التكنولوجي والامكانيات الكثيرة المتاحة اليوم للبحث والتجارب، هذا التقلب أو لنقل هذا التقدم السريع أصبح لا يسمح لهذا المتخصص ان يقرأ شيئا خارجا عن مجال عمله، وحتى الكتب او المجلات المتخصصة على كثرتها لم يعد باستطاعته مواكبتها جميعا، فلكل موضوع أدبياته وهذه الأدبيات كثيرة وصعبة في آن معا، بحيث لا تتيح الفرصة لهذا المتعلم ان يمد نظره الى غيرها او ان يقرأ ويتابع ما ينشر في المجالات الأخرى خاصة الأدبية. زد على ذلك ان هذا التقدم العلمي الذي حصر شبابنا المتعلم في خانة التخصصات راح يضيّق عليهم المجال أكثر فأكثر حتى صار للتخصص تخصص أضيق وأضيق، وهكذا حتى أصبحنا اليوم نجد قطيعة بين المتعلمين وبين ما ينشر لدرجة ان الواحد منهم صار يصاب بالدهشة وبالذهول حين يسمع ان جاره أديب او مفكر له شأنه، يقرأه الكثيرون في العالم العربي، أو أن أدبه او انتاجه الفكري صار يدرّس وتكتب عنه الدراسات والأبحاث. وبسبب هذا التقصير غير المتعمد صار هذا المتعلم المتخصص حين نضعه وجها لوجه امام هذه القضية - وهي قضية على جانب كبير من الأهمية لما فيها من خصائص وطنية وقومية - يدافع عن نفسه بشتى الحجج، وطبعا أسهل هذه الحجج الادعاء بأن ما يكتب عندنا لا يستحق القراءة، فهو هزيل فارغ مقارنة مع ما يكتب في الغرب، واذا تفحصنا الأمر جيدا نجد انه لا يقرأ ما عندنا ولا ما عند الغير حتى تجوز له مثل هذه المقارنة، وكل ما في الأمر انه يسقط تقصيره على الغير بدلا من التأشير على العيب بجرأة وعلاجه.

هذا بالاضافة الى ان الابتعاد عما ينشر محليا وعربيا جعل البعض محصورا في نطاق الأدب الذي درسه اثناء مراحل تعلمه المختلفة، الأمر الذي جعله بالتالي لعدم مواكبته للمستجدات لا يستسيغ ما يكتب اليوم لأنه شتان بين ما كتب في الأمس وما يكتب اليوم. فالأدب كما يعرف الجميع كائن حي يتطور وينمو مع تطور المجتمعات. هذا التطور الأدبي/ الفكري غير المواكب جعل الكثير يغلقون الباب على ما يعرفون ويكتفون به بحجة انهم لا يفهمون ما يكتب حديثا، فهم يريدون من الشعراء والكتاب ان يظلوا اسرى القديم، ان يظلوا يدورون في اقفاص مسيجة، أسرى الخطابية والمباشرة والشعاراتية الجعجاعة التي اعتادوا عليها في مرحلة معينة من مراحل ادبنا العربي عامة والمحلي خاصة، ويغضّون النظر عن أن الأدب اليوم صار من المفروض عليه ان يخلع اثوابه القديمة ليكتسي بثوب جديد هو ثوب الحداثية المتطورة المستمدة من التطور الفكري والأدبي العام في الغرب وعندنا.

وقضية أخرى تنبع من خاصرة هذه القضية الخاصة وتهمنا كثيرا في هذه المسألة وتحتم علينا لأهميتها ان نقف ازاءها قليلا لنفحصها وهي: هل حقيقة هو الادعاء القائل ان ما ينشر اليوم عندنا لم يعد يجذب القارئ ويغريه كما كان الأمر سابقا؟! بمعنى هل حقيقة ان ما ينشر قد ابتعد عما يهم القارئ ويشوقه؟! تستمد هذه الاسئلة شرعيتها من كون أدبنا المحلي على مدار رحلته كان دائما ملتصقا بالقضايا الساخنة اللاهبة التي كانت تحتل المركز الاول لدى القاريء، فتثيره وتجعله يتحمس لهذا الأدب لأنه كان يرى فيه عاكسا لهمومه وتطلعاته وآماله. اما اليوم فهو يرى الى ان الأدب قد خان الرسالة وابتعد عن هذه القضايا. هذا الادعاء الذي يرفعه بعض القراء، على جانب كبير من الخطأ، وذلك لأن أدبنا ما زال يناور على نفس المحاور وما زال مجاله الانطولوجي مقلصا، ولكن الذي حدث هو أن هذا الأدب قد رفع من مستواه وصار يوظف الكثير من الوسائل الفنية التي تجعله يلامس القضية تلميحا لا تصريحا، ترميزا لا مباشرة وهذا الأمر بقدر ما فيه من حق وصدق لأن الأدب اي ادب مفروض عليه ان يتطور - وهو أمر فني بحت - ، بقدر ما جعل القارئ يقف امام أدب لم يألفه ولم يعتد عليه في السابق، لذا صار اذا سئل عن هذا الأدب يجيب انه أدب مبهم/ مستغلق/ غير مفهوم، ويروح يستشهد بقصائد محمود درويش الستينية مثلا ويقارنها مع قصائده اليوم فكأنه يأبى على محمود درويش وعلى غيره التطور الفني ويريد له التقوقع والانحصار في نفس النموذج. من هنا اذن صارت القطيعة عندهم مع أدبنا وكأننا نعود الى نفس مسألة «أبي تمام» الخالدة. وهكذا وبسبب ما ذكر أهمل هؤلاء القراءة وخسروا بذلك الجانب الانساني الهام في حياتهم، لا بل الأهم.

وقضية يجب ان نقف عندها والتي تساهم هي الأخرى في الابتعاد عن أدبنا المحلي هي قضية وصول الكتاب الى القارئ. فبسبب غياب حركة توزيع منظمة نشطة لهذا الكتاب، وبسبب صعوبة وصول المؤلف الى كل بيت، ينحصر هذا الكتاب بين قلة قليلة من القراء، الأمر الذي يضرّ بالمؤلف والقارئ معا. وكنا قد أطلنا الحديث عن هذه القضية في الحلقة الأولى التي كانت بعنوان «ماذا تعني لك دار نشر» لذلك لن نعود الى ما قلناه هناك.

وعدا الأمرين السابقين تظل قضية في غاية الأهمية لم نتطرق اليها لغاية الآن، وهي قضية وزارة المعارف والثقافة وما يتعلق بها من أمر مناهج التدريس وأهداف التعليم وما الى ذلك. وبداية اقول انني لا أبغي هنا التجني بل سأحاول ان أكون موضوعيا. في رأيي ان أهم هدف يجب على وزارة المعارف ان تضعه اليوم نصب أعينها اذا أرادت فعلا ان تطور التعليم العربي هو الارتفاع بالانسان الى انسان قارئ/ باحث مستقل، وعندي، ان مهمة التعليم لم تعد كما السابق مهمة تلقينية، بل عليها ان تصبح مهمة ترى وتسعى الى خلق جيل مستقل مثقف يتعلم الأدوات ويطورها ليجيد استعمالها فيما بعد. مهمة التعليم صارت اذن بناء انسان مثقف قارئ يفتش بنفسه عما يريد. من هنا يتوجب على الوزارة تغيير طرق التدريس المعمول بها، وتغيير المناهج كي تتلاءم جميعها مع هذا الهدف. فهل هذا هو الحاصل؟ الحقيقة تشي بالعكس. صحيح ان الوزارة أغرقت الوسط العربي بساعات التعليم، ولكنها ساعات لم تخطط لها بالمرة فكانت بذلك أشبه بالذي يربط العربة أمام الحصان. كان على الوزارة أن تهيئ المعلم قبل الساعات وان تسعى الى تحديث المناهج ايضا. ولكن مع مناهج عتّة ومع تقليص عدد ساعات تعليم اللغة العربية ومع نصوص أدبية مكرورة يرتفع السؤال الكبير، هل يمكن بهذه الامكانيات ان نوصل عادة القراءة وان نحببها لطلابنا؟! هل يمكن للنصوص الموجودة ان تقرب الطالب اليها؟! وهل هي تعكس بصدق أدبنا؟! ان نظرة سريعة الى كل ذلك تشي بأن معظمها بعيد عن عالم القارئ وعن اهتماماته، لذلك نراه يتعامل معها كمادة جافة جامدة دون الانجذاب اليها. وطالب/ قاريء لا ينجذب الى نص معين بشكل نموذجا لقضية اخرى تعتبر جانرا أدبيا مهما، كيف له ان يرغب القراءة وان يتابعها. كيف له ان يحب أدبنا/ أدبه وان يعشقه. واذا راقبنا مدارسنا وتفحصناها وسألنا المسؤولين كم من الوقت يكرس للمطالعة الذاتية الحرة او الموجهة. الجواب النزر اليسير وذلك بسبب ضغط المواد الاخرى كما يدعون. مع العلم ان الوزارة تنادي اليوم وتفخر بموضوع الوعي القرائي والابداع فمتى يستمر هذا المشروع ومتى فعلا سنصبح شعبا قارئا لا ماقتا للكتاب؟! مسؤولية كبيرة تقع على الوزارة اذ عليها دور كبير. عليها ان تبحث كي تجد السبيل الصحيح الذي عن طريقه من الممكن ان نزرع حب القراءة ونجذره فنحن لا نريد جيلا تاجرا للعلامات بل نريد جيلا مثقفا يقرأ ليعرف ويعرف ليتطور. واذا أردنا التطرق الى النصوص المحلية الموجودة في مناهج التدريس اليوم نجد ان المشكلة او الأزمة تتفاقم اذ أن هذه النصوص على قلتها لا تعكس حقيقة أدبنا المحلي ولا تحبب طلابنا به. فحتى هذه النصوص المنتقاة لبعض الأسماء المحترمة، لا تعكس أدبهم ولا تمثل مراحل تطوره.

والقضايا النابعة عن مسؤولية وزارة المعارف والثقافة، والتي لها علاقة بأزمة القراءة كثيرة، نكتفي منها بما أوردناه ونعرض عن الأخرى وذلك لضيق المجال.

اذن التخصصات المحصورة بادبياتها، وعدم مواكبة المستجدات على الساحة الأدبية/ الفكرية، وعدم وصول الكتاب الى القارئ ومناهج التعليم وساعاته كلها مسائل ساهمت في وجود أزمة قراءة، كما ساهمت في ابتعاد القارئ عما يكتب عندنا. ولكن هل بهذا الأمر تصل المشكلة الى حدها النهائي؟!

لا أعتقد ذلك، اذ هناك بعد الكثير، وعن هذا البعد سيكون الحديث في الحلقة التالية في الأسبوع القادم.

* د. حبيب بولس *

● جريس خوري ●

ليس جبنا او حرام

انيِ رضيتُ.. فما رفضتُ حنينكِ
وقبلتُ منكِ الحب رغمَ الاندثارْ
احتاج حبكِ غير اني قاصرٌ
عن حب اي كان..
قلبي كالمحارْ..
قد ضاع لؤلؤهُ البهي
ضاع الهوى وتناثرت اشلاء حب
عاش فيه في سلامْ
وتقطّعتْ اوصاله من اصلها
جفّت عروق الحب الا في فمي
يتكلف العشقَ الاثير يلوكه
ويصوغه احلى الكلامْ..
لكنه يبقى كلاما في كلامٍ في كلامْ..

لا تغضبي او تضربي كفيكِ في صدري الوسيع!
كم لامست شفتايَ كفكِ فازدهرتْ كما الربيعْ...
لا ليس شوقا.. ليس ضعفا
ليس حبا او غرامْ..
انتِ التي قررتِ حبي فانتهيت بلا قرارْ!
انتِ التي احببتني..
لم ادعُ قلبكِ يا عزيزتي كي يحبني او يغارْ..
والان انتِ بوسْطِ نارْ..
آه ما اقواها نارْ!!
وانا طليقٌ يا صغيرتي.. حاكمٌ وليَ الخيارْ..
قد كان في يدكِ الخيارْ!!
احتاج حبكِ غير اني لا احبكِ بانتظامْ
اهواكِ حيث اراد فكري
ليس قلبي من يُلامْ..
فتبيتي انتِ على عراكٍ..
بل ابيتُ على سلامْ!!
لا ليس جبنا او حراماً
ليس جبنا او حرامْ!

(طرعان)

تابع لمقالة «التفاتة التدجين» (*)

بقلم: نسرين مغربي

«في مدينة خضراء عاش رجل اخضر. وكان هذا الرجل الاخضر يسكن في بيت اخضر، بابه اخضر وشبابيكه خضراء. وكانت زوجته خضراء وله ولدان اخضران. وفي الليل كان ينام على سريره الاخضر ويحلم احلاما خضراء - خضراء.

ذات يوم استيقظ الرجل الأخضر في صباح اخضر، لبس حذاء اخضر، ثم لبس قميصا اخضر، وبنطلونا اخضر. ووضع على رأسه طاقية خضراء وخرج. دخل الرجل الاخضر سيارته الخضراء وسافر على الشارع الاخضر. عن يسار الشارع شاهد الرجل بحرا اخضر وعن يمينه شاهد الكثير من الازهار الخضراء. كان يوما جميلا سُرّ به الرجل الاخضر واخذ يدندن الحانا خضراء، ويدخن سيجارة خضراء لها دخان اخضر.

فجأة شاهد الرجل الاخضر رجلا ازرق واقفا على الشارع. فأوقف الرجل الاخضر سيارته الخضراء وسأل الرجل الازرق:

«انت ايها الرجل الازرق، ماذا تفعل هنا؟».

«انا؟» قال الرجل الازرق «لقد جئت من قصة اخرى».

هذه القصة اللطيفة من تأليف يوناتان جيفن وعنوانها «حكاية الرجل الاخضر» (ضمن مجموعته القصصية والشعرية للاطفال «الخروف السادس عشر»). وقد اخترتها لرغبتي في اكمالها والحديث عن الرجل الازرق القادم من فيلم «البيانو» الذي تطرقت اليه في مقالتي السابقة «التفاتة التدجين». فكما هو الحال مع الرجل المطلي باللون الاخضر من رأسه الى قدميه نلاحظ ان اللون الشائع في الفيلم هو اللون الازرق. وكنت قد شاهدت الفيلم في قاعة سينمائية قبل سنتين وغابت عني تفاصيل عديدة منه، وبعدها كلما اغمضت عيني وفكرت به طغى اللون الازرق على شاشة ذهني. لكن عندما شاهدت الفيلم قبل مدة بشريط ڤيديو خاب رجائي فعبثا حاولت استعادة طغيان الزرقة، وعبثا حاولت التفاعل مع الالتفاتة التي جعلتها محور مقالتي السابقة عن الفيلم. وهذا طبيعي فالفيلم يفقد رونقه وتبهت عناصر جمالياته اذا مُسخ الى شريط ڤيديو. ورغم ذلك توجد لشريط الڤيديو حسنات لا تحصى منها قدرتنا على تتبع السيناريو والالتفات الى دقائق فلمية غابت عنا ساعة غرقنا في تتبع الاحداث وانجرافنا العاطفي في دوامته. باختصار - مع شريط الڤيديو يبدأ التنقيب الذهني عن التفاصيل، وبالفعل لم يطل بحثي عن الازرق الذهني في شريط الڤيديو، فقد تخللت الفيلم لقطات مُسرحت فيها خرافة «ذو اللحية الزرقاء»، وبالطبع فان توظيف الخرافة كان مقصودا لغاية في نفس المخرجة. فذو اللحية الزرقاء يحاول قتل زوجته التي عصت امره ودخلت الغرفة المحرمة، ونراه يهوي بالبلطة على كفها لقطع اصابعها ومن ثم ينوي قطع رأسها وضمه الى مخزون رؤوس نسائه الاخريات في الغرفة السرية. ومن يلم بأحداث الفيلم يستطيع ان يربط جيدا بين ذي اللحية الزرقاء وزوج المرأة الخرساء الذي قطع اصبعها اثناء الفيلم (مستخدما البلطة) وكان من الممكن ان يتمادى ويقطع رأسها هي الاخرى. وكأن هذا العرض المسرحي يمهد للاحداث اللاحقة في الفيلم اضافة الى كونه صدى جماليا يضفي رونقا مضمونيا وشكليا على الفيلم. اما بالنسبة لخرافة «ذو اللحية الزرقاء» فلا اذكر اني قرأتها في طفولتي ضمن المكتبة الخضراء او اية مجموعة قصصية اخرى للاطفال (ربما لهذا السبب لم اكتشفها في الفيلم لاول مرة). فيبدو ان واضعي كتب الاطفال قرروا تفادي دمويتها ورعبها الظاهري، لذلك بحثت عن نصها في خرافات الاخوين غريم واورد فيما يلي ملخصه:

كان يسكن في احدى الغابات رجل له ثلاثة اولاد وبنت واحدة جميلة. ذات يوم يأتي ملك بمركبة مذهبة ويطلب يد الفتاة، ويسر الاب طبعا بهذا العريس كامل الاوصاف. وبالفعل لم يكن هناك اي عيب في الملك غير لحيته الزرقاء والتي كانت تسبب الفزع الطفيف لمن تقع عيناه عليها. اما الفتاة فانها تخاف من الرجل في البداية لكن والدها يجتهد في اقناعها بفكرة الزواج وفي النهاية توافق. وقبل ذهابها مع الزوج تختلي باخوتها وتحصل على وعدهم بالاسراع اليها لمساعدتها اذا سمعوها تصرخ. بعدها تسافر مع الملك، وعندما تصل الى قصره يبهرها جماله وثراؤه وتعيش سعيدة، لا شيء يؤرقها غير منظر لحية زوجها المفزعة. وبعد مدة من الوقت يخبرها الملك انه مضطر للسفر ويوكل اليها مهمة الاهتمام بالقصر ويسلمها جميع مفاتيحه. لكنه يحذرها من انه يسمح لها فتح جميع الغرف عدا الغرفة التي تُفتح بالمفتاح الذهبي الصغير، فاذا عصت امره سيجر عليها هذا الامر ويالا لانه سيقتلها جراء ذلك. وعندما يسافر الزوج تفتح الفتاة جميع الغرف وتجد فيها كنوزا رائعة، وتتعرف على كافة محتوياتها، لكن فضولها لفتح الغرفة السرية يزداد حتى يتغلب عليها في اخر الامر، فتفتحها واذا بها مليئة بالدماء، وعلى جدرانها ترى رؤوسا معلقة لنساء مقتولات. فتفزع الفتاة بشدة وتطرق الباب، فيقع منها المفتاح في بركة الدماء، وتحاول مسح الدماء عنه دون جدوى. وفي اليوم التالي يعود الزوج ويطلب منها المفاتيح وعندما يرى الدم يلطخ المفتاح الصغير يعرف ان زوجته عصت امره فيعلمها بنيته على قتلها جزاء فعلتها. فتطلب منه الفتاة مهلة حتى تصلي قبل موتها، وتصعد الى غرفتها وتفتح الشباك ثم تصيح بأعلى صوتها منادية اخوتها الذين يهرعون لنجدتها عند سماعهم صراخها. وفي النهاية يفلح الاخوة في التخلص من ذي اللحية الزرقاء، ويشنقونه في الغرفة مع نسائه ويعودون بأختهم ويفوزون بالكنوز التي كان يمتلكها.

عندما قرأت نص القصة وجدتها مرعبة حقا فالرجل يقتل نساءه ويعلق رؤوسهن التي تسيل منها الدماء لمجرد فتحهن الغرفة، لكن عندما تأملت القصة اعجبني كثيرا تجسيد النفور الذي يشعر به الانسان تجاه شخص معين يتقبله عقله تقبلا جيدا، لكن القلب ينفر منه دون مبرر واضح. وقد جسدت الخرافة نفور القلب هذا، والذي تثبت صحته في نهاية المطاف، عن طريق اللحية الزرقاء التي تعمل كالاستقراء الرياضي - فهي الجزء الذي يدل على الكل. بعد ذلك قررت ان اجري تجربة على مجموعة من فئران التجارب البشرية (وهم اطفال في اسرتي) واقص القصة عليهم لمعرفة تأثيرها (هل سيرتعبون؟)، ولدهشتي اعجبتهم كثيرا وبدأوا بطرح الاسئلة علي على طريقة بينوكيو: WHY?، واجبتهم طبعا عن كافة الاسئلة دون تردد عدا لماذا واحدة لعينة عقدت لساني: لماذا قتل ذو اللحية الزرقاء زوجته الاولى؟ ففي حالتها لم تكن هناك غرفة سرية يخبئ فيها نساءه المقتولات! وقد احرجني هذا السؤال طبعا لذلك قررت الاستعانة ببرونو بتلهايم، المحلل النفسي الضليع بدقائق الخرافات في كتابه «سحر الخرافات». ووجدت ان بتلهايم عمد الى تحليل الخرافة ضمن مجموعة من الخرافات تتضمن موتيف الزوج - الوحش (مثل جميلة والوحش، الملك الضفدع، كيوبيد وسايكي). لكنه اعتمد في التحليل على نص بيرو، وليس على نص الاخوين غريم (هناك اختلاف بين النصين)، وركز في التحليل على موتيف الغرفة المحرمة والذي اعتبره اداة يستخدمها الزوج لاختبار اخلاص الزوجة واتباعها وصاياه. اما فشل الزوجة في الحفاظ على سر زوجها فعقابه القتل. بعدها يخطو بتلهايم خطوة اعمق نحو تفسير عدم اخلاص الزوجة الذي يوجب القتل: الخيانة الزوجية. فالمفتاح يشي بخيانة المرأة (بسبب الدم الذي لا يزول عنه)، اضافة الى انه يشير تداعيات فالوسية، بحسب بتلهايم، اما الدم فانه يشير الى الاتصال الجنسي الاول، وعدم القدرة على مسحه تشير الى العذرية المفقودة التي لا سبيل لاستعادتها لاحقا. ثم يكمل بتلهايم تحليله بناء على تفاصيل وردت في نص بيرو الذي يفيد ان المرأة اقامت حفلة في القصر ودعت ضيوفا في غياب زوجها. ويشير الى ان النص لا يفصح بوضوح عما جرى بين المرأة وضيوفها في غياب ذي اللحية الزرقاء، لكنه من ناحية اخرى ينص بصريح العبارة على ان الضيوف استمتعوا كثيرا. وهكذا نستطيع ان نفهم سبب الفزع الشديد الذي انتاب المرأة لدرجة تخيلها جثث نساء قتلن لانهن لم يخلصن لازواجهن مثلها. فالقصة تتحدث عن الاغواء الجنسي عن طريق تحريم الدخول الى الغرفة، لكنها - من ناحية اخرى - تتحدث عن الجوانب التدميرية في الجنس. كذلك فانها تكشف للطفل مشاعر يألفها مثل الغيرة في الحب والتي تجعل الانسان يرغب بشدة امتلاك من يحبه الى الابد لدرجة عدم تورعه عن تدميره لضمان اخلاصه له. اضافة الى حقيقة ان المشاعر الجنسية قد تكون بالغة الروعة والفتنة لكنها قد تكون بالغة الخطورة ايضا. اما التحليل النهائي الذي يورده بتلهايم فهو ان الطفل يفهم، على المستوى القبل وعيي، ان الدم الذي لا يمكن مسحه عن المفتاح (اضافة الى تفاصيل اخرى) يشير الى ان زوجة ذي اللحية الزرقاء قد انتهكت حرمة جنسية. اما رسالة الخرافة فانها تنطوي على تحذير للرجل الغيور الذي يعتبر ان المرأة تستحق العقاب الشديد - لدرجة القتل - بسبب هذا الانتهاك، وتعلمه انه خاطئ قطعا في تفكيره. لان عدم القدرة على مقاومة الاغراء يعتبر حقيقة انسانية واقعة، والغيور الذي يعتقد انه يحق له تنصيب نفسه جلادا لزوجته يستحق القتل. فالتسامح في الخيانة الزوجية امر وارد، واذا لم يفهم الزوج هذا الامر فانه سينال عقابه في النهاية.

ويختتم بتلهايم ملاحظاته قائلا: على الرغم من ان قصة ذي اللحية الزرقاء مرعبة - شأنها شأن غيرها من الخرافات - الا انها تدعو في نهاية الامر الى اخلاقيات اسمى والى توجه انساني ارفع. فالخرافة تناشد النساء: لا تتركن العنان لفضولكن، لكنها - في الوقت نفسه - تهيب بالرجال: لا تجعلوا الغضب يتملككم بسبب الخيانة الزوجية. ويضيف بتلهايم لاحقا: ان قصة ذي اللحية الزرقاء خالية من الحب، فليس بمقدور ذي اللحية الزرقاء الذي صمم على فرض ارادته وسيادته على زوجته ان يحب احدا، وبالتالي لا احد سيبادله الحب. وهذه الجملة بالذات وثيقة الصلة بالفيلم - فالزوج (خليفة ذي اللحية الزرقاء) يبدو انانيا ومتسلطا ولا يراعي حاجات ورغبات زوجته، لذلك كان رد فعلها الطبيعي النفور منه وعدم تقريبه من قلبها. وهكذا يمكن بعد الاطلاع على تحليل بتلهايم الاجابة عن السؤال: لماذا قتل ذو اللحية الزرقاء زوجته الاولى؟ فالقضية ليست قضية غرفة مغلقة بالمعنى الحرفي انما الخيانة الزوجية.

والان حان دوري لطرح تساؤل اضافي: لماذا تكررت خيانة زوجات ذي اللحية الزرقاء له؟ ولماذا لم يتمكن من العثور على زوجة واحدة تصون عهده؟. يمكن الاجابة عن هذا التساؤل من عدة جوانب: فقد نتبع تحليل بتلهايم بأن المرأة لم تر الجثث حقيقة انما تخيلت وجودها (مما ينفي تكرار الخيانة من قبل اكثر من زوجة واحدة)، فتداعيات الجثث هي الخاطرة الاولى التي تبادرت الى ذهنها بعد خرقها للأعراف الزوجية، لان العادة المتبعة هي قتل الزوجة الخائنة. اما الاجابة الثانية فأبدأها باستغرابي اغفال بتلهايم التطرق الى زرقة لحية الرجل، فالفتاة شعرت بالفزع منها منذ ان وقعت عيناها عليها، ولم يخب حدس نفورها فعلا، فهي تكتشف لاحقا انه قاتل محترف متخصص في قطع رؤوس النساء وتعليقها على الجدران تقطر دما. وبرأيي فان زرقة لحيته تشير الى بروده (كما يوحي اللون الازرق) اما جنسيا او عاطفيا (او الاثنين معا). فمن خلال تفاصيل القصة والمزاوجة بين المفتاح والدم في غياب الزوج يبدو جليا ان المرأة بقيت عذراء رغم زواجها وان الرجل لم يقربها، وهذا العجز يفسر حتمية خيانة زوجات ذي اللحية الزرقاء وتكرارها منذ الزوجة الاولى. وهكذا يقع اللوم على الرجل وبروده تجاه زوجته (وقد يفسر هذا الامر استحقاقه الموت لاحقا). وهذه بالضبط هي الرسالة في فيلم «البيانو» فزرقة اجوائه تشير الى البرود العاطفي والغربة التي شعرت بها المرأة في البلد الجديد، وكذلك فانها تشير الى برود زوجها العاطفي وعدم قدرته على تخفيف معاناتها ومنحها الدفء الذي تحتاجه، بل نراه يزيد هذه المعاناة بتسلطه وفرضه الاوامر دون مراعاة مشاعرها واخذها بعين الاعتبار. وبما ان الزوج تقمص دور ذي اللحية الزرقاء فانه جدير مثله بنفور زوجته منه وميلها الى من يستحق ان تمنحه قلبها وودها.

(عكا)

(*) كتبت هذه المقالة بعد عدة اشهر من مقالتي السابقة «التفاتة التدجين»، التي لم يتسن لي نشرها فور كتابتها، فقررت نشر المقالتين على اسبوعين متتاليين.

مشاغبات — صلاح عيسى

في عيد ميلاد رجل طيب

احد وجوه العظمة في شخصية «حجازي»، خاصة ونحن نعيش في زمن يطفح بالنرجسية

كان احمد فؤاد نجم هو الذي باغتني وجرجرني الى المنصة، بينما كنت اجلس سعيدا، خالي البال استمع الى المتحدثين في الاحتفال الذي اقامه المسرح الكوميدي بعيد ميلاد «حجازي» الستين، وكلهم – لويس جرجس وعادل حموده وخيري شلبي ومحمود بغدادي ونجم نفسه – من ملوك الكلام، الذين يجدون فيه متعة لا تقل عما تجده فيه كمستمع.

اما موضوع الاحتفال نفسه، فهو رجل قليل الكلام بلسانه، عميق الكلام برسومه، حتى تلك التي لا تتكلم شخوصها، ماهر في الاستماع والتأمل، يستلهم تلك الرسوم من تعليقات اولاد البلد، الذين ولد معهم في الحارة، وتأثر بطريقتهم الخاصة في السخرية، وحافظ على ارتباطه الوجداني بهم، لذلك تنفجر بضحك جميل وجليل من ذلك النوع الذي لا تجده الا في رسومه، فهو ضحك فطري، لم يفسده الوعي المزيف وبسيط جدا، على نحو تشعر حين تقرأه، بأنك كنت تستطيع ان ترسمه، وان «حجازي» لم يبذل اي مجهود في التوصل الى شخوصه او فكرته وانه لم يفعل اكثر من انه مد يده من النافذة الى الحارة لتعود وفيها الرسم والضحك!

والحقيقة انني لم ادهش حين قاطع «حجازي» الاحتفال بعيد ميلاده، فهو لا يعتقد – بعد ٤٠ عاما ملأ خلالها الصحف العربية برسومه الكاريكاتورية – انه يستحق اي احتفال، فهو يرسم كأنه طفل يلعب في الحارة، ويجد متعة في هذا اللعب، وفي التعبير عن رأي جيرانه فيما يجري على مسرح الوطن والامة والعالم، ولا يجد مبررا يدعو الاخرين للاشادة بلعبه، او مدحه او تكريمه، وذلك والطاووسية وبالصراع الدموي على سرقة الكاميرا، ويمشي فيه الاقزام في الارض مرحا، يتوهمون انهم سيخرقون الارض، او سيبلغون الجبال طولا، يدلعون انفسهم بأنفسهم، ويتغنون بأمجاد كاذبة، وينتشرون في الشوارع يشحذون مدحا لا يستحقونه!

حين وجدت نفسي جالسا على المنصة، تذكرت فجأة يوما من عام ١٩٨٠، عبّرت فيه لـ «حجازي» عن دهشتي البالغة، لانه رفض عرضا قدمته له جريدة «الاهرام» بأن ينشر فيها رسومه، مستنكرا تجاهله لمدى التأثير الجماهيري الذي يمكن ان يتيحه له، نشرها في اكبر واعرق واوسع الصحف العربية انتشارا.

فقال بهدوء: تفتكر ايه نوع التأثير اللي ممكن «الاهرام» يسمح لي بيه اليومين دول؟! ثم غيّر مجرى الحديث، ليسألني فجأة، عن مجلة سمع انني شرعت في اصدارها، فأوضحت له بشيء من الخجل، انها ليست مجلة بالمعنى المعروف، ولكنها نشرة تطبع بطريقة «الماستر» التي كانت شائعة آنذاك، قرر عدد من الادباء والفنانين المطرودين من فردوس «المؤسسة» في تلك السنوات اصدارها من دون ترخيص وعلى نفقتهم الخاصة، ليقاوموا بها ما كان يجري، فأدهشني، حين سألني: يا ترى ممكن ارسم رسومي عندكم؟

* حجازي

واذهلني.. حين اخرج من درج مكتبه رسما قدمه الي، وهو يقول بحياء: انا رسمت لكم فعلا!

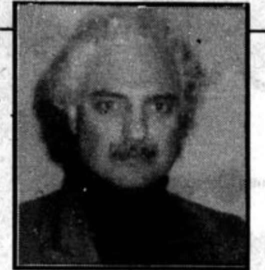
فيما بعد لم يدهشني ان حجازي وافق بلا تردد، على ان ينشر رسومه على صفحات «الاهالي» عندما عاودت الصدور في عام ١٩٨٢، وسط حملة من الهجوم الشرس شنته عليها المؤسسة.. او حين وافق بلا تردد، على ان يرسم اغلفة «اليسار» حين صدرت عام ١٩٩٠..!

حجازي: كل سنة وانت طيب يا راجل يا طيب!

(بالتنسيق مع «اليسار» القاهرة)



حجر في الهواء — احمد دحبور





على الموعد

على الموعد يا ابا فايز..

كنت معك في ذكراك الرابعة والعشرين يوم الاثنين الماضي، وتأملت بحر عكا الذي لن تراه بعد.. وتأملت سنواتك الست والثلاثين اليانعة الطازجة، فاكتشفت – كما لو ان الامر يظهر لي اول مرة – كم انت عصي على الموت..

غسان كنفاني.. ولا يزال المشهد ثابتا في الذاكرة، كان يزرع سيجارة في فمه دون ان يشعلها، ويحقن ذراعه بالانسولين، كانت صورة جيفارا المهيبة تتصدر مكتبه المتواضع، وامامه رجل اشيب ذو ملامح حادة على سماحة مطمئنة، قدمه لي وكأنه يخاطبه هو:

– هذا الرجل اسمه ابو صالح.. من ثوار الستة والثلاثين، اسمع معي ذكرياته، وبعد ذلك سنحتفل بتعارفنا..

واضاف: جرّ كرسيا واقعد، ام انك تحب ان تطوّل؟

لم يكن غسان كنفاني طويلا، وقد فاجأني ذلك. لكنه لم يكن قصيرا بطبيعة الحال. كان انيقا على بساطة. شديد التهذيب على النقيض من الصورة التي تخلفها كتاباته بتوقيع فارس فارس. لكن سخريته اللاذعة جاهزة. وكلمته على رأس لسانه. وتحدق اليه فتحار في امره: انه ابن حياة وسهر، او هكذا يجب ان يكون، فكيف يتدبر امره مع التزامه الحزبي الصارم، وكيف يستطيع هذا الروائي القاص الرسام المسرحي الناقد المؤرخ ان يتعايش يوميا، مع بلاغات الفصائل، والردود، والرد على الرد، والانسولين؟ ومن اين يعتصر الوقت الكافي ليسهر ويعيش حياته الخاصة؟

كان التحدي الكبير الذي واجهه غسان كنفاني اسمه «الحرية».. وانا لا اتحدث عن الكلمة المقدسة التي ضحى ملايين البشر من اجلها، ولكنني اقصد مجلة «الحرية» التي كانت ناطقة باسم حركة القوميين العرب، وحين انشق نايف حواتمة ومحسن ابراهيم ومحمد كشلي عن الحركة، احتفظوا بامتياز المجلة لمجموعتهم، ويومها ربت الدكتور جورج حبش على كتف غسان كنفاني قائلا:

– فرجينا همتك يا ابو فايز.. بدنا مجلة بنفس المستوى يا سبع..

وكان لمجلة «الحرية» حجم خاص متميز، وسمعة صحفية ويسارية طيبة، وكان شعار اصحاب «الحرية» يقول انهم اليسار، فماذا سيفعل غسان؟ ولم يطل صبر الجبهة الشعبية، فقد ظهرت مجلة «الهدف» تحمل شعار لينين: «كل الحقيقة للجماهير»، كانت بحجم «الحرية»، وبلهجة يسارية اكثر تطرفا. اما مادتها واخراجها فقد لفتا الانتظار، بقوة، منذ العدد الاول، وكانت اصابع غسان البارعة تترك بصماتها على كل ركن، حتى فرضت حضورها المتميز والاستثنائي في الصحافة السياسية. كان يقرأ كل زاوية في المجلة، حتى بريد القراء، ويصوغ البيان السياسي او العسكري صياغة ادبية عجيبة: «شنت الفرقة ١٧ اللبنانية اشتباكا في عين المريسة»، وتسأله: كيف استخدمت هذا الفعل؟ فالفرقة يمكن ان تشن هجوما، وقد يجري اشتباك بينها وبين اهل عين المريسة، لكنها – على مستوى اللغة – لا تشن اشتباكا..



* غسان كنفاني *

ويضحك غسان، فقد كان يعرف ما يفعل، لان الفرقة ١٧ في السبعينات، كانت ذراع السلطة اللبنانية الضاربة، وكانت «تغير» على عباد الله وتسمي فعلها اشتباكا، فاستخدم غسان الفعل «شنت» ساخرا من لغة الفرقة ١٧ ليوحي بأن اشتباكها المزعوم ليس الا هجوما.

وكانت انتقاداته لحركة «فتح» لاذعة ويومية، مع انه الكاتب العربي الاول – لا الفلسطيني فقط – الذي ادار النقاش مع «فتح»، بل ان كراسها الاول في سلسلة «منطلقات ومبادئ نظرية» كان بعنوان «فتح تبدأ النقاش» وكان بقلم المرحوم خالد الحسن، وهو رد على مقالة غسان «فتح مدعوة الى النقاش».. ولكن هذا المنتقد اللاذع سرعان ما يتحول الى صقر الوحدة الوطنية عندما تتعرض منظمة التحرير لاي خطر. ولا ازال اذكر التقرير الذي نشره في الهدف – وكان قد كتبه دون ان يضع توقيعه عليه – حول محاولة اغتيال ابي عمار، ويومها كشف النقاب عن محاولة لاغتيال الدكتور جورج حبش في الكنيسة يوم جناز ابيه، وربط بين المحاولتين مذكرا ان ما يربط بين «فتح» و«الجبهة» اكبر بكثير مما يفرق بينهما. ويوم مجازر ايلول في الاردن، اوقف غسان مجلة «الهدف»، ليصدرها يوميا على هيئة جريدة، ومن يقرأ اعداد تلك المجلة – الجريدة الان يتساءل ما اذا كانت ناطقة باسم «الجبهة» ام باسم الثورة الفلسطينية كلها.

ومع ذلك فقد كان حزبيا عنيدا، وكان خصوم «الجبهة» يعتبرونه هدفهم الاول، وكان بلسانه السليط، وخفة دمه، لا يرحم.. اذكر انه علق على سلسلة الانشقاقات عن «الجبهة» ذات يوم، على النحو الآتي: «في البدء، انشق نايف حواتمة ومحسن ابراهيم ومحمد كشلي، ثم انشق محسن وكشلي عن نايف، ثم انشق كشلي عن محسن، ولن يبقى الا ان ينشق محسن عن ابراهيم»، ومحسن ابراهيم بدوره رجل خفيف الظل، فقد رفع سماعة الهاتف وخاطب غسان قائلا: ألو.. من معي «ابو» والا «فايز»؟

ولكن، على كثرة الخصوم والمساجلات، فحين دوى ذلك الانفجار الاثيم يوم ١٩٧٢/٧/٨، وتطايرت اشلاء غسان كنفاني والطفلة لميس نجم – بنت اخته – مع شظايا سيارته الحمراء، الصغيرة، خرج لبنان العربي كله في وداعه، ولا يزال اصحابه ينكرون موته حتى الان، كأنه سيفاجئنا بين لحظة ولحظة، قادما بكتاب جديد، او متأبطا ذراع ذلك الرجل الاشيب الذي اسمه ابو صالح – وهو غير ابي صالح السياسي طبعا – ليعرفنا به كما عرفني به اول مرة:

– هذا هو ملح الارض.. هذا هو شعبنا..

ألا هل وفيت يا ابا فايز؟ ألا هل بلغت؟ عليك سلام الله ووفاء فلسطين.